بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

سالني يوماً أخ لي في الله وصديق بحقيقة الصداقة . (صديقك من صَدَقك لا من صدَّقك) . فقال: هل تقرأ القرآن؟

فقلت له: وهل تشك في ذلك؟

قال: هل قرأت سورة يونس؟

قلت: مراراً عديدة.

قال: فهل مررت على قوله تعالى: ﴿...وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

وكان لها وقع الصاعقة على قلبي، لكأني أسمع بها لأول مرة.. وانعقد لساني فلم استطع الاجابة مع اني اعلم انها الآية (١١٩) من هذه السورة المباركة.

وتابع صديقي يقول: يا أخي، لا شك اننا معنيون بهذه الآية المباركة، السنا بشراً ناطقين؟ فهل بلغنا براءة من الله تستثنينا من ورود جهنم؟

عزيزي القارىء:

إن أردت أن أزيدك آية أخرى، فاقرأ قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ (مريم/٧١) أما المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فحين سئل عن ذلك قال: جزت وهي هامدة. وأما نحن .. فالله المستعان.

وإلى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء ١
الافتتاحية: الآداب المضيعة.. والأعراف الدخيلة ٤
مشكاة الوحي: هداية الانسان ورسالات الانبياء ٨
مصباح الولاية:القرآن كتاب تزكية النفوس وجامع لطائف التوحيد ١٠
مع الامام القائد: الارهاب الحقيقي ١٢
• **معارف اسلامية:**
* ما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية ٢٢
* نحو فقهٍ واعٍ: الطلاق ٢٥
* استفتاءات فقهية ٢٨
* الموسيقى ٣٠
نزهة في حديقة القرآن ٣٤
أمراء الجنة: الشهيد محمود الحاج علي ٣٦
قرأت لك ٤٢
موضوعات متنوعة:
مشاهد النور: مقام عتيقة الامام علي(ع) ٤٤
حصون الاسلام: الشهيد الثاني(٢) ٥٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله.
بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥ . الغبيري ٢٥/٣٢٧
الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد
Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة السادسة ـ العدد الواحد والسبعون ـ آب ـ ١٩٩٧

رسالة ناقدة لمقالة «الاستعاذة وسكب الرصاص» ٥٦
مراقبات شهر ربيع الثاني ٥٨
ريحانة من القرآن: أم موسى(ع) ٦٠
الآداب المعنوية للصلاة: آداب اللباس ٦٦
صحتنا: أعراض وعلامات السرطان ٧٠
مسائل علمية: الشمس ٧٤
أدب الأنبياء ٨٠
المثل في الميزان ٨٤
قصة العدد: اللقاء الاخير ٨٦
لغتنا ٩٠
مسابقة العدد ٩٥
من هنا وهناك ١٠٢
مكتبنا الاسلامية ١٠٦
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

لبنان	٣٠٠٠	ليرة	تونس	١	دينار	سوريا	٢٠	ليرة
الاردن	٦٠٠	فلس	الجزائر	٦	دنانير	الامارات	٧	دراهم
البحرين	٦٠٠	فلس	السعودية	٦	ريال	المغرب	١٠	دراهم
مصر	٧٦	قرشاً	اليمن	٢٠	ريالاً	ليبيا	٦٠٠	درهم
السودان	١٠	جنيه	عمان	٦٠٠	بيسة	الكويت	٢٠٠	فلس
موريتانيا	١٢٠	اوقيه	امريكا	٦	دولار	فرنسا	٢٦	فرنك

الآداب المضيّعة..

بعد الافتتاحيات السابقة عن الشؤون والشجون الاجتماعية وبعد تقبّل الفكرة ممّن اتفق وإياهم على أن دار الدنيا ليست للتنظير الفكري دون ملامسة الواقع العملي والحياتي للناس، أحببت أن أطلق صرخة في آفاقنا وأوديتنا السحيقة تطالب بالحفاظ على مبادىء الاسلام، ذلك أن أفعالنا تشبه كل شيء إلاّ الآداب الإسلامية، بينما نتحدث وننطق باسم التدين والإلتزام ونشفق على مَن لم يهتدِ الطريق ونحن نحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وما في أمر الهداية من ضير، إلا أن الصرخة التي أردت، إنما ابتغيتُ منها ضرب فوضوية العلاقات الاجتماعية التي لا نسأل عن حدودها وعناوينها الشرعية، ولا نلتفت إلى كثيرٍ من القضايا التي تخدش فينا التدين وتبقينا في ظلمات الجهل، فنزور مثلاً أخاً لنا مدة ثلاث إلى أربع ساعات مبررين ذلك اننا لم نأتِ لاستقراض جمرة، وكأن الوقت لدينا ليس له أي قيمة في حياتنا، وهذا فضلاً عن زيارة المرضى المستحبة في شريعتنا الإسلامية على أن لا تطيل مدتها إلا أن يطلب المريض ذلك، وربما لا يُسأل هل تضر رائحة السجائر مثلاً فيبدأ الزوار الذين لا يميزون بخفة دمهم، في حفلة تدخين

والأعراف الدخيلة

مبرمجة تشبه نظام نوبات الحراسة الساهرة، أما عن أوقات الزيارات المعتادة في مجتمعاتنا فلا شيء يحجب الناس عن رؤية مَن يريدون ازعاجه في أي ساعة من بعد منتصف الليل أو قبيل شروق الشمس أو الفجر مثلاً، وطالما يردّد البعض أننا كبسنا فلاناً أي ذهبنا لزيارته في وقت مفاجيء، ودون أن نكلّف أنفسنا عناء السؤال عن برنامجه اليومي، وهل أن الزيارة تؤدي إلى خلل في خطة الصابر والمحتسب اليومية؟ ويا ويله من غضب الزائرين إذا ما تقاعس في الإستيقاظ أو توانى قليلاً، لأنهم وبعد أن يغادروا منزله سوف يبللونه بوابل أمطارهم الغاضبة وسيل عتبهم الساخر لانه لا يعرف اللياقات الإجتماعية حسبما يزعمون.

أما عن الفضولية المتجاسرة التي تجعل البعض يسألونك من أين أنت قادم؟ وإلى أين أنت ذاهب؟ وعليك أيها المسكين أن تقدّم تقريرك الشفوي في أي لحظة يراها أي متطفل مناسبة.

أما عن مقاطعة الحديث والدخول على خط المتكلم ليحل محله حديث لا فائدة منه لإنسان يرى أن كلامه ربما فاق الجواهر والدرر قيمةً فيضرب كلام المتكلم عرض الجدار قائلاً له: «بلا قطعِ لحديثك» فينطق بكلام

ممقوت لانه كلام عدواني أُريد له أن يجتاح الآخرين لتسود أنانية المتكلم وليس مهماً بعد ذلك أي النتائج ممكن أن تحدث للمصدوم المتكلم حسب الفرضية، أو المتكلم السابق الذي أُريد اسكاته.

هذا عدا عن الذين يسردون عليك يومياً حكايات وحكايات بالية وقديمة عافها الدهر ونسيها حتى أبطالها، وأنت أيها المخاطَب ما عليك إلا الإصغاء والجَلَد حتى نهاية المسلسل الطويل الطويل، أذكر هنا أن أحد الناس كان يطرح عليَّ مشكلة واجهته وكنت أُصر عليه أن الموضوع ليس بيدي، إلا أنه أصر بعد مداخلتي على أن لا ينسى تفصيلاً إلا ويذكره، وكنت في الأثناء مشغول البال عليه لأن كلامه كله يذهب أدراج الرياح، كل هذا يحصل، دون أن يسأل صاحبنا عن وقت غيره المهدور والضحية لثرثرة لا طائل منها، وكأنه يطرح الخطط الاستراتيجية التي لا يُستغنى عنها مع أن كلماته تضج من صاحبها ولسان حالها ينطق: «رب كلمة تقول لصاحبها دعني».

فالجلاد . قارئي الكريم . ليس من يحمل السوط والقضيب يجلد فيه سجناءه فحسب، وانما من يصلب بكلامه الناس ويجلدهم بالكلمات الطوال والعبارات الغلاظ، وممنوع عليهم أن يُبدوا بعضاً من عدم الارتياح حتى لا يُساء فهم الجلاّد.

هذا غيض من فيض، وأمثلة بسيطة من واقعنا المعاش وهي أكثر من أن تُحصى، فيا ليتنا نلتزم ببعضها، وعلى أمل المعاودة إلى الموضوع نفسه إذا ما دعت الحاجة لذلك والضرورة، والسلام.

رئيس التحرير

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

هداية الإنسان ورسالات الأنبياء عليهم السلام

إن كل قانون ليس إلهياً فهو جاهلي، سواء الجاهلية القديمة أو الحديثة، سواء صدر من فرد أو جماعة، وسواء كان باتفاق الآراء أو بالأكثرية؛ لأنّ حقّ تشريع القانون مختص بالله فقط. قال تعالى: ﴿**أفحُكمَ الجاهليَّة يبغُونَ ومن أحسَنُ من الله حُكْماً لقوم يوقِنُون**﴾..

في هذه الآية الكريمة يتّضح إنّ كل حكم ليس بإلهيّ فهو جاهلي؛ لأنّه ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾.

فعلى هذا فطهارة وهداية الإنسان من رجس الجاهلية لن تكون دون وحي ورسالة إلهيّة، وكذلك هدايته التشريعية لا تتم دون رسالة إلهيّة.

﴿**لم يكن الذين كفرُوا من أهلِ الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهُمُ البيّنةُ * رسولٌ مِن الله يتلو صحُفاً مطهّرَةً * فيها كتُبٌ قيّمَةٌ**﴾. ولم يكن عقل الإنسان مستقلاً أبداً في تأمين الهداية، بل كان عقله قاصراً وناقصاً في مجالي الهداية العقيدية والتشريعية.

﴿**رُسُلاً مبشّرينَ ومنذرينَ لئلا يكون للناس على الله حجّة بعدَ الرُّسل وكان الله عزيزاً حكيماً**﴾.

وإذا كان العقل مستقلاً في جميع العلوم النظرية والعملية وكان كافياً لإعداد قانون الحياة، لكانت حجّة الله تامّة دون إرسال الأنبياء والرسل، ولما اعتبر القرآن أنّ بعثة الأنبياء موجبة لقيام الحجّة لكن الثابت واقعاً أنّ عقل الإنسان ليس مستقلاً ولا كافياً.

إنّ العامل الأساسي في هداية الإنسان هو الوحي، والعقل تقريباً بمنزلة المصباح، والوحي بمثابة الطريق، فبنور العقل تُشخص ضرورة الوحي والطريق الموصل اليها، لكن البعض اغتر بالعقل والعلم البشري وأعرض عن الوحي الإلهيّ، وجحد على العلم المادي، ورجحه على العلم الإلهي، وتوقف عند الطبيعة دون أن يتحرك لما

وراء الطبيعة، لذا جاء القرآن الكريم يذمّ من يرجح العلم المادي على العلم الإلهيّ، يقول تعالى: ﴿**فلمّا جاءتهُمْ رسلُهُم بالبيناتِ فرِحُوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون**﴾؛ لأن السلسلة العظيمة للأنبياء (عليهم السلام) جاءت بأفضل المواهب الإلهيّة من أجل تحرير البشر من قيود المادة الطبيعية: ﴿**وكُلاً هدينا * كل من الصالحين * وكُلاً فضلنا على العالمين * أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوَّة**﴾..

وبعد تبيّن الطريق جاء الأمر للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهمُ اقتده * قل لا أسئلكم عليه أجراً إن هوَ إلا ذكرى للعالمين**﴾. يعني أنّ النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) يهتدي بنفس هذا الصراط المستقيم، لا بالأنبياء السابقين، بل إنّ قدوته هي هذه الهداية الإلهيّة، لا المهتدين السابقين، والسبق الزماني لا يوجب السبق الذاتي.

ولأنّ العامل الوحيد لاهتداء الأنام بالله هو هذا الوحي الإلهيّ، فإذا لم يقبل شخص وحي الأنبياء، وأنكر أصل الرسالة، فإنّه يرفض الهداية الإلهيّة التي هي ضرورة، وفي النتيجة يعرض عن الله سبحانه: ﴿**وما قدرُوا الله حقَّ قدرِه إذ قالوا ما أنزلَ الله على بشرٍ من شيءٍ قلْ مَنْ أنزلَ الكتابَ الّذي جاءَ به، موسَى نُوراً وهدىً للناس تجعلونهُ قراطِيسَ تبدونها وتخفون كثيراً وعُلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون**﴾.

ولا يوجد فرق في هذا الأمر الحياتي بين إنكار جميع الأنبياء، أو إنكار واحد منهم؛ لأنّ كلامهم واحد، وإن كان سكّان منطقة «الحجر» قد كذّبوا أنبياءهم، فقال تعالى في حقّهم: ﴿**ولقد كذّب أصحابُ الحجرِ المرسلين**﴾، فسكان أهل منطقة الحجر كذّبوا جميع الأنبياء، في حين أنّهم لم يدركوا جميع الأنبياء (عليهم السلام)، ولم يكذّبوهم.

والخلاصة إنّ الشيء الذي كان طريق هداية جميع الأنبياء هو أمر واقعي واحد، وإنّ الإيمان ببعض الأنبياء والكفر بالبعض الآخر مساوٍ للكفر؛ لأنّ النور البسيط لا يكون قابلاً للتبعيض والتكثير، على الرغم من أن التجزئة غير مقبولة، لأنّ قبول بعضهم يحصّل جزء من أجزاء الإيمان، بل إنّ عدم قبولهم كشعاع واحـــد، يؤدي لإنكارهم النور البسيط كلّه..

القرآن كتاب تزكية النفوس

إن غاية البعثة نزول الوحي بنزول القرآن. والغاية من تلاوته على البشر لتزكيتهم ولتتزكى نفوسهم من الظلمات الموجودة فيهم لكي تصبح أرواحهم واذهانهم بعد التزكية مستعدة لفهم الكتاب والحكمة. والغاية من التزكية فهم الكتاب والحكمة. فإن أي شخص لا يستطيع أن يدرك هذا النور الذي تجلى من الغيب وتنزل ووصل إلى مرتبة الشهادة وإن لم يكن هناك تزكية فلن يكون هناك تعليم الكتاب والحكمة. فيجب أن تزكى النفوس من جميع الآثام والتي من أعظمها نفس الإنسان وأهوائه النفسية. فبما ان الإنسان لا زال في حجاب نفسه، لن يستطيع إدراك هذا القرآن الذي هو نور حسب قول القرآن نفسه. لن يتمكن من ادراك النور من يكون في حجاب وخلف حجب عديدة، يظنون انهم يستطيعون ذلك، ولكنهم لا يقدرون. فبما ان الانسان لم يخرج من حجبه الشديدة الظلام وبما انه عالق في أهوائه النفسية وأنانياته وبما انه أسير ما افتعله في باطن نفسه من ظلمات بعضها فوق بعض فانه لن يليق بهذا الانسان أن ينعكس هذا النور الإلهي في قلبه. فالذين يبغون فهم القرآن ومحتواه وليس صورته الصغيرة المنزلة هذه، بل محتوى القرآن وبحيث انهم كلما قرأوا وارتقوا واقتربوا من مبدأ النور والمبدأ الأعلى وذلك لا يهم إلا إذا رفعت الحجب «وأنت حجاب نفسك» أي عليك أن تزيله لكي تتمكن من ادراك هذا النور كما هو وكما يليق للإنسان أن يدركه. إذاً فاحدى غاياته أن يعلم الكتاب بعد التزكية وان تعلم الحكمة بعد

وجامع لطائف التوحيد

التزكية.

إن القرآن الشريف يحوي على لطائف وحقائق وسرائر ودقائق التوحيد بشكل حارت له عقول أهل المعرفة وهذا من الاعجازات العظيمة لهذه الصحيفة النورانية السماوية. وليس فقط حسن التركيب ولطف البيان وغاية الفصاحة ونهاية البلاغة وكيفية الدعوة والأخبار عن المغيبات واحكام الأحكام واتقان تنظيم العائل وأمثالها. والتي كل منها تعد اعجازاً خارقاً للعادة. بل نستطيع القول ان القرآن انما اشتهر بفصاحته وذاع صيت هذا الاعجاز فيه من بين سائر المعجزات لأن هذا كان من تخصص الاعراب في الصدر الأول ولم يكونوا ليدركوا اعجازه إلا من هذا الجانب. وكانوا عاجزين عن ادراك جوانبه الأهم واعجازاته الأعلى والأرقى واليوم أيضاً لن يدرك الذين هم في مستوى إدراك (الأعراب) من هذا اللطف الإلهي غير التركيبات اللفظية والمحسنات البديعية والبيانية.

لكن الذين يعرفون أسراره ودقائق معارفه ولطائف توحيده وتجريده فان غايتهم من هذا الكتاب ووجهة نظرهم من هذا الوحي السماوي، هو معارفه ولا يكترثون كثيراً لجوانبه الأخرى والذي يلتفت الى عرفان القرآن وعرفاء الاسلام الذين كسبوا معارفهم من القرآن ويقارن بينهم وبين علماء سائر الأديان ومعارفهم سيدرك أسس معارف الإسلام والقرآن التي هي أسس أساس الدين والتدين والغاية القصوى من بعثة الانبياء وإنزال الكتب.

مع الامام القائد:

الارهاب الحقيقي

في معرض استقباله لجمع من قوات الامن الداخلي وبعض المسؤولين في المؤسسات الاجتماعية العاملة في الجمهورية الاسلامية تحدث الامام القائد الخامنئي عن اهمية دور هذه المؤسسات من الناحية الاسلامية ثم شرع في حقيقة الارهاب في العالم الذي يستخدم في الوسائل الاعلامية بشكل مغلوط ومضلل. ولأهمية الخطاب ننقل اليكم نصه.

أُرحِّب بجميع الأُخوة والأخوات الأعزّاء - من قوات الأمن الداخلي، العاملين والمسؤولين في منظمة الضمان الاجتماعي ومؤسسة الرفاه الاجتماعي، الاخوة الجامعيِّين الذين حضروا هذا الاجتماع، الذين تجشّموا عناء السفر من المناطق البعيدة - من مشهد وأصفان وكرمان وأراك ولرستان - لحضور هذا الاجتماع، وأخصُّ بالترحيب الأُسر الكريمة لشهدائنا الأعزّاء، وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينير قلوب الجميع بنور المعرفة والإخلاص والرجاء والتمسّك بذاته المقدّسة جلَّ وعلا وأن يمنَّ علينا بتوفيقاته وتسديداته إن شاء الله.

هناك نقطة صغيرة أودّ استعراضها بخصوص الخدمات التي تقدّمها منظمة الضمان الاجتماعي ومؤسسة الرفاه الاجتماعي وتلك النقطة هي: انّ عمل هاتين المؤسستين أو المؤسسات الأُخرى - التي تقوم بتقديم الخدمات الى شرائح المجتمع الفقيرة والمستضعفة التي تحتاج الى الدعم والرعاية - يعتبر صدقة وحسنة وأداء لواجب من ناحية، وهو ضروري جدّاً من أجل الحفاظ على النظام الاجتماعي في البلاد من ناحية أُخرى.

طبعاً إن اجتثاث حالة الفقر من المجتمع يجب أن تتمّ على أساس خطط أساسية وشاملة، ولكن إلى جانب تلك الخطط - التي قد تكون بعيدة المدى في بعض الأحيان، أو توجد فيها بعض النواقص والعقبات فلا تؤتي ثمارها خلال مدّة قصيرة - لا بدّ من وجود مؤسسات وأجهزة تكون مهمتها الأساسية تقديم الدعم الى طبقات المجتمع الفقيرة التي تحتاج الى الدعم والمساعدة، كالدور الذي تقوم به هاتان المؤسستان اللتان سبقت الإشارة إليهما، أو لجنة الإمام التي تهتمّ بتقديم العون للطبقات المحرومة وغيرها من الأجهزة والمؤسسات.

طبعاً دائرة عمل مؤسسة الضمان الاجتماعي أوسع من ذلك، إلاّ أنّه يكتسب أهميّة كبيرة جدّاً؛ لأنّه يتمثّل في تقديم العون والدعم الى الضعفاء من أبناء المجتمع. ولهذا يجب على العاملين في هذه المؤسسات الاهتمام بهذه الأُمور بشكل أكبر، كما يُرجى من الناس الخيّرين تقديم العون والمساعدة الى أمثال هذه المؤسسات والاستجابة لطلباتها بالحدّ الممكن. فمساعدة الفقراء - وهي سنّة إسلامية - يجب أن تكون من السنن التي تتخذ أبعاداً أكبر يوماً بعد يوم في أوساط المجتمع. فالتصدّق والإطعام والأعمال الكبيرة التي يقوم بها الناس أمثال الوقف وغيرها كلها من السنن الإسلامية الحسنة التي لها دور في إيجاد الحياة الاجتماعية الطيّبة. فيجب عليكم السعي لكي لا تتعطّل هذه السنن الحسنة في

المجتمع. فالأمور تَصلُح حينما يشعر الناس بأنّ لهم دوراً في حلّ مشاكل الفقراء والمحتاجين.

وما أريد التأكيد عليه ـ ولا سيّما لمؤسسة الرفاه الاجتماعي ـ هو الاهتمام بالأيتام، فيجب عليكم الاهتمام البالغ بالأيتام الذين أُودعوا لديكم، وإيّاكم أن يصيب الضياع والإهمال أحد الأيتام في النظام الإسلامي. فقد جاء التأكيد في مواضع عديدة من القرآن الكريم على الاهتمام باليتيم، وهذا الاهتمام ناشىء من خصوصية اليتيم. فقضية اليتيم هي قضية إنسانية في غاية الأهميّة.

وما أُريد أن أُؤكّده لكم ـ أيّها الأُخوة ـ هو أنّ العالم عجز لحدّ الآن عن حلّ مسألة الأيتام، بل انّها من المسائل المستعصية في عالم اليوم، في حين وضع الإسلام تعليمات وإرشادات في هذا المجال لو يُعمل على تطبيقها لأمكن حلّ هذه المشكلة بشكل جذري. ولهذا أُؤكّد على قضية الأيتام وأسأل الله أن يوفّقكم للعمل الإيجابي في هذا المجال إن شاء الله.

وأمّا بخصوص قوّات الأمن الداخلي هناك نقطة أودّ استعراضها والتحدّث عنها شيئاً ما في هذا اليوم، وتلك النقطة هي: مسألة الأمن الاجتماعي التي تعتبر المهمة الأساسية لقوات الأمن الداخلي.

فالأمن ـ الأمن الاجتماعي ـ يعني أنّ الناس يجب ألاّ يشعروا بالخوف والتهديد في محيط عملهم وفي منازلهم وغيرها من الأماكن، وهذا شيء في غاية الأهميّة. ففي مقام تبيين النعمة التي منّ الله بها على قريش يقول القرآن الكريم: **﴿فَلْيَعْبُدوا ربَّ هذا البَيْتِ الّذي أطْعَمَهُمْ من جُوعٍ وآمَنَهُم من خَوْفٍ﴾** فقد أكّد على الأمن في هذه الآية باعتباره إحدى النعمتين اللتين منّ الله بهما على قريش، وكذلك جاء التأكيد في القرآن الكريم ـ فليراجع الفضلاء من طلاّب العلوم الدينية ـ مراراً على مسألة الأمن واعتبارها مرتبطة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى. **﴿فأيُّ الفريقَيْنِ أحقُّ بالأمن﴾**، أي انّ المؤمنين بالله هم أولى بأن يوفّروا لأنفسهم الأجواء الأمنية.

إذاً، فمسألة الأمن هي مسألة مهمة للغاية، ولها دور أساسي في الحياة الاجتماعية، والناس بحاجة ماسّة إلى توفيره؛ حتّى يتمكّنوا من القيام بأعمالهم بشكل صحيح وراحة بال، سواء كان ذلك في مكان عملهم وتجارتهم أو في مجال مزاولتهم للأعمال الاجتماعية أو في أجواء حياتهم الخاصّة. وهم بحاجة ماسّة إلى الأمن حتّى يتمكّنوا من أداء أعمالهم العبادية بقلب مطمئن وبال مرتاح.

ومن أجل القيام بهذا الأمر على الوجه الأحسن، لا بدّ من تحكيم القوة في هذا المجال. فالحكومة الإسلامية التي تعتبر

مظهراً للقوة الإلهية ومظهراً لقوة الشعب لا بدّ لها من تأمين هذه الحاجة الأساسية بقوة واقتدار لجميع طبقات المجتمع. لماذا؟ لأنّ أولئك الذين يقومون بالإخلال بالأمن ليسوا أناساً ضعفاء بل انّهم من الذين يحملون السلاح - من الارهابيين - من الذين يستغلّون الظلام ويستغلون غفلة الناس من أجل توجيه ضرباتهم للحياة العامّة في المجتمع.

وليس في ذلك فرق بين من يحاول السرقة من بيوت الناس أو الذي يحاول التعرض لأعراض الناس وتهديدها، فهذه كلّها مظاهر لانعدام الأمن. فلا يمكن الطلب والرجاء من هؤلاء المجرمين بأن يكفّوا عن أعمالهم؛ لأنّه لا مكان هنا للطلب والرجاء، بل لا بدّ من استخدام القوّة في مثل هذا المجال.

ولهذا تعتبر قوات الأمن الداخلي مظهراً للقوّة الوطنية، ومظهراً للقوّة الشعب التي تضرب بشدّة على أيدي الذين يحاولون الإخلال بأمن المجتمع.

ويجب استخدام هذه القوة في مواردها الصحيحة والمناسبة وعدم التهاون في تحكيمها من جانب، كما يجب تفويضها الى أيدي صالحة وأمينة من جانب آخر.

فهذه القوّة هي سيف (سلاح) يسلّمه الشعب الى إنسان؛ لكي يتمكّن من بسط الأمن في أوساط المجتمع.

حسناً، كيف يجب أن يكون ذلك الإنسان؟ إنّ ذلك الإنسان يجب أن يكون صالحاً وأميناً ويهتمّ بمصير الناس، ويجب ألاّ يكون هو الذي يشيع الخوف والرعب بين أبناء الشعب، وفي غير هذه الحالة ستصبح هذه المسؤولية كالسلاح الذي يُسلّم بيد العدو. ولهذا فلا بدّ من إصلاح قوّات الأمن الداخلي واحترامها والمحافظة على اقتدارها.

طبعاً، في الوقت الراهن هناك - بفضل الله وبفضل وعي الجهاز التشريعي والتنفيذي - تفاوت كبير جداً

الحكومة الاسلامية تعتبر مظهراً للقوة الالهية وقوة الشعب ولا بد لها من توفير الأمن والطمأنينة بقوة واقتدار لجميع طبقات المجتمع.

بين ما كانت عليه هذه القوّات في النظام السابق وما هي عليه اليوم، إذ لا يمكن القياس بين الحالتين.

فالذين يتولّون قيادة هذه القوّات اليوم هم أناس صالحون ومخلصون. إلاّ أنّ الإصلاح والصلاح في هذه القوات يجب أن يتوسّع يوماً بعد يوم.

فاحذروا أن تفعل العناصر الثقافية والأخلاقية المنحرفة المتبقية من النظام الطاغوتي فعلتها. فيجب عليكم فرداً فرداً - أيّها الأخوة العاملون في قوى الأمن الداخلي - أن تحافظوا على مؤسّستكم فلا تدعوا الأعداء يخترقونها ويتغلغلوا في أوساطها. ولا تدعو ثقافة العناصر السابقة - الذين لم يعيروا أيّة أهميّة للـــدين والعرض والعقيدة - أن تتسلّل إليها.

وعلى الناس أن يحترموا هذه القوات ويمتثلوا أوامرها ونواهيها ويعتبروها كأخ لهم، أو كشاب يدافع عن بيتهم. فيجب على أهل ذلك البيت أن يحترموا كلام ذلك الشاب الذي يدافع عنهم. هكذا يجب أن يكون تعامل الناس مع قوّات الأمن الداخلي.

وأمّا على المستوى العالمي فإنّ توفير الأمن في الوقت الحاضر أمر له أهميّته الخاصة أيضاً، واليوم يوجد كلام رائج على الساحة الدولية - وهو كلام صحيح ومنطقي من وجهة نظرنا - ولكنّه وللأسف ككثير من الكلام المنطقي الذي يصدر من أناس منحرفين ومخادعين ما يؤدّي إلى سلب ثقة الإنسان بمثل هذه الكلمات. وذلك الكلام هو وجوب مكافحة الارهاب - وهذا كلام منطقي - فماذا يعني الإرهاب؟ الإرهاب يعني انّ فئة أو منظّمة أو حكومة تريد تحقيق أهدافها من خلال الاغتيال والقتل وإشاعة الخوف والرعب في أوساط المجتمع. ومثال ذلك ما قام به المنافقون الأذلاّء في حرم الإمام علي بن موسى الرضا(ع) الطاهر والذي يعتبر من أقبح صور الإرهاب.

فهؤلاء المساكين تخيّلوا - بعد التحليل والحسابات - انه لا بدّ من خلق أزمة للجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني. والأزمة تعني - حسب تصوّرهم - القيام بتفجيرات وأعمال ارهابية في مختلف أنحاء البلاد، وبهذا سيتمكّنون - كما تخيّلوا - من نشر الخوف والرعب بين أبناء الشعب وإشاعة البلبلة في الجهاز الحكومي وإثارة الإختلافات العرقية والطائفية حال تمكّنهم من ذلك.

هكذا كان تحليلهم وتصميمهم. أمّا الوسيلة التي اتّخذوها لتنفيذ هذا الأمر فهي تفجير حرم الإمام الرضا(ع) وهتك حرمة أكثر الأماكن قدسية - داخل إيران - وقتل الأبرياء والأتقياء - ضيوف الإمام الرضا(ع) - الذين كانوا

إن دولة اسرائيل الغاصبة قامت منذ تشكيلها وحتى اليوم بتحقيق اهدافها عن طريق ممارسة الارهاب

متوجّهين إلى الله بالدعاء والتضرّع والتوسّل، فلعنة الله على تلك القلوب السوداء.

وهذا هو الإرهاب، أي إنّهم - ومن أجل هدف جنوني وخيالي - يقومون بمثل هذا العمل الشنيع وهذه المجزرة المروّعة. وقد حاولوا تكرار هذا العمل في حرم السيدة معصومة(ع)، ومرقد الإمام الطاهر(رض). ولكن - بفضل الله - تمّ التصدّي لتلك الفجائع قبل وقوعها.

فأقبح عمل يمكن أن تقوم به فئة أو منظمة أو حكومة ومن أجل تحقيق أهدافها: هو القضاء على جمع من الناس من أيّ جنس وقومية وفي أيّ مكان كانوا من دون أيّ عداءٍ خاص بينهما ومن دون أيّ ذنب ارتكبوه.

ويوجد عندنا الدولة الارهابية: وهي التي تمارس ما يسمّى بإرهاب الدولة. وأوضح نموذج لذلك هو الدولة الصهيونية الغاصبة. فالصهاينة بدأوا بممارسة إرهاب الدولة منذ أن قام الانجليز - وتنفيذاً لسياستهم ضدّ الإسلام وضدّ الشعوب وضدّ الشرق - بمنحهم السلطة في فلسطين الإسلامية عام ١٩٤٨م وقبل هذا التاريخ.

فقد سعوا الى تحقيق أهدافهم دوماً من خلال القيام بالأعمال الإرهابية كما حدث في قضية دير ياسين والقضايا الأخرى التي سمعتم بها. فقد كانوا يدخلون الى القرية فيقومون بقتل الرجال والنساء والأطفال أو يقتلون الرجال ثمّ يلقون النساء في الصحارى والقفار ليذهبن إلى حيث شئن، وبعد ذلك يقومون بإحراق البيوت.

فدولة (اسرائيل) الغاصبة قامت منذ تشكيلها وحتّى اليوم - أي خلال نصف قرن من إيجاد هذه الغدّة السرطانية في قلب العالم الإسلامي - بتحقيق أهدافها عن طريق ممارسة الإرهاب. إذاً فالأعمال التي يقوم بها هؤلاء الصهاينة هي النموذج الواضح والكامل لإرهاب الدولة.

وأخيراً اجتمع (السادة) رؤساء الدول الصناعية

السبعة في العالم وتباحثوا وتناقشوا بخصوص مسألة الإرهاب.

فهل يوجد عندكم شيء من الإنصاف (أيّها السادة الرؤساء)؟ هل تخجلون ولو قليلاً من الرأي العام في العالم؟ وهل تعتبرون الإنسان موجوداً عاقلاً وله القدرة على التمييز؟ أنتم الذين تدّعون الدفاع عن حقوق الإنسان نسألكم من هو الارهابي؟ ومن هي الدولة الإرهابية في العالم؟ ومن هو الذي يقوم بالهجوم يومياً على لبنان فيقتل ويخطف الناس الأبرياء؟ ومن هي الدولة التي قامت - ومنذ اليوم الأوّل لتأسيسها - على الإرهاب وبثّ الرعب وعمليات القتل الجماعي غير دولة (إسرائيل)؟ إنّكم تبحثون عن الإرهاب، تبحثون عن إرهاب الدولة، تفضّلوا ها هي (اسرائيل)، فلماذا تسكتون؟ لماذا تدافعون؟ لماذا تُكذّبون؟

هذا هو البلاء الذي تعاني منه البشريّة. فالعالم يعيش اليوم بلاءين، أحدهما: الإرهاب الذي تعتبر الحكومة الصهيونية الغاصبة مظهره الكامل كإرهاب دولة، وكإرهاب حزبي يعتبر المنافقون وأمثالهم مظهره الأعلى والأكمل، هؤلاء الذين تناموا وتكاثروا تحت حماية ودعم الدول الكبرى كما تتكاثر الجراثيم وتنمو في المزابل وفي الأجواء القذرة.

أمّا البلاء الثاني - والذي قد يكون أكبر من الأول - فهو: محاولة كتمان الحقّ وتضعيفه من قبل مُدّعي قيادة البشرية، فهؤلاء يرون الإرهاب ويعرفون من هو الإرهابي ويعرفون من هو الذي يمارس إرهاب الدولة، إلاّ انّهم ينكرون الحق ويكتمونه. حقّاً إنّه بلاء كبير تعاني منه البشريّة. والّذي يتوسّل بالإرهاب هو الذي لا يمتلك المنطق، فلا يُتعبوا أنفسهم باتّهام الجمهورية الإسلامية بهذه التهم الرخيصة التي تفتقر لأبسط الأدلّة.

فما هي حاجة الجمهورية الإسلامية الى ممارسة الارهاب، وأنتم الذين تقولون بأنّ شعارات الثورة الإسلامية هي التي قلبت الأوضاع في مصر والجزائر وغيرها من البلدان؟ فبالرغم من انّه ليس لنا حضور ماديّ هناك غير أنّ أفكارنا وكلامنا لهما تأثير ونفوذ على المسلمين في تلك البلدان.

وأنتم الذين تقولون بأنّ أفكار ايران الإسلامية تشكّل خطراً كبيراً على الرأسمالية الغربية، والقوى الغربية، أليس هذا هو كلامكم؟

إذاً، فأفكارنا هي التي تنفذ إلى كلّ مكان وتقوم بتغيير النفوس. فما هي حاجتنا الى ممارسة الارهاب مع امتلاكنا سلاح المنطق والفكر الفعّال؟

ولهذا فالدول الغربية لا تسمح - خوفاً - لأفكارنا من أن تنتشر هناك.

ولعلّي قلت في وقت ما بأنّه في حياة

الإمام(رض) وحينما أصدر الإمام أحد بياناته الى حجّاج بيت الله الحرام حاول المرتبطون بالإمام نشره في احدى الصحف الأمريكية الواسعة الانتشار . وقد كنّا على اطّلاع على هذا الأمر وأيّدناه . ولهذا قاموا بمراجعة إدارات الصحف الأمريكية المعروفة وعرضوا عليهم المبالغ التي يبغونها لقاء طبعهم ونشرهم لذلك البيان، إلاّ أنّ أيّة صحيفة لم تكن على استعداد للقيام بهذا الأمر.

حسناً، هناك يطبع وينشر كلّ شيء حتى أنّهم يقومون بنشر آراء معارضيهم (السياسيين والعقائديين)؛ لأنّهم عبيد المال، عبيد الدولار. فمن أيّ مصدر جاءت تلك الأموال فإنّهم لا يمتنعون عن نشر أيّ شيء، ولكن حينما يصل الأمر الى نشر مثل هذا البيان فإنّهم يتّخذون موقفاً جدّياً ولا يتسامحون في ذلك أبداً.

ومن ناحية أُخرى هل أنّهم على استعداد لأن يضعوا جزءاً من وقت المحطّات التلفزيونية في إحدى الدول الكبرى تحت تصرّف أفكار الثورة الإسلامية؟ أبداً، إنّهم ليسوا على استعداد لذلك بأيّ شكل من الأشكال، لماذا؟ لأنّهم يعلمون جيّداً أنّ تلك الأفكار عندما تطرح هناك فإنّها ستأخذ طريقها إلى قلوب الناس؛ لأنّ عامّة الناس ليس لهم عداء معنا.

فما هو العداء الذي يكنّه الشعب الأمريكي لنا؟ أو ما هو العداء الذي تكنّه الشعوب الأوروبية لنا؟ فحينما تطرح الأفكار بشكل منطقي فإنّ الناس على استعداد لاستقبالها والاعتقاد بها؛ ولهذا فإنّهم على يقين بأنّ تلك الأفكار لو طرحت هناك فستؤدّي إلى ايمان الناس بها، أو أنّها ستحدث خللاً . على أقل تقدير . في الإعلام الذي تتحمّل الدول الغربية والأجهزة الصهيونية تكاليفه الباهظة. فكم ينفقون من الأموال من أجل تشويه

إن البلاء الأكبر الذي تعيشه البشرية اليوم هو كتمان الحق وتشويه الحقائق من قبل مدّعي قيادة البشرية.

صورة الثورة الإسلامية..

إذاً، فنحن لدينا مثل هذا الفكر، مثل هذا المنطق، مثل هذا البيان. نحن في الأمم المتحدة وفي المؤتمرات الدولية - سواء في ذلك الوقت الذي كنت أحضر فيه إلى تلك المؤتمرات وفق المسؤولية التي كنت أتحمّلها، أو في الوقت الحاضر الذي يحضر فيه رئيس جمهوريتنا الفاضل العزيز الى هذه المؤتمرات العالمية - في أي مكان نطرح فيه أفكارنا كان جميع الذين يسمعون بتلك الأفكار يقرّون بصحّتها وكثير منهم كان يظهر ذلك الإقرار على لسانه.

فإذا كنّا نمتلك مثل هذا الفكر فما هي حاجتنا لممارسة الإرهاب؟

فالإرهاب يمارسه من لا يمتلك الفكر، يمارسه ذلك المنافق الذليل الذي ليس له مكانة في أوساط الشعب الإيراني، فالشعب الإيراني يبغض ويلعن أولئك المنافقين من صميم قلبه، وكلّما قام هؤلاء بمثل هذه الأعمال فإنّ تنفّر الشعب منهم يزداد أكثر فأكثر.

فهؤلاء هم بحاجة الى ممارسة الإرهاب؛ لأنّ مثل هذه الموجودات المسكينة ليس لها طريق إلاّ ممارسة الإرهاب لعلّها تشفي حقدها وتشفي غليلها شيئاً ما. أمّا الصهاينة فإنّهم مجبرون على ممارسة الإرهاب لتحقيق أهدافهم أيضاً؛ لأنّهم لا يمتلكون أيّ كلام منطقي، وهناك بعض الدول - تتشبّث بالإرهاب كطريق لتحقيق غاياتها.

فإيران الإسلامية ليست بحاجة إلى القيام بمثل هذه الأعمال، ولكن حينما تقع حادثة في زاوية ما من العالم فإنّهم يفتحون أفواههم القذرة فوراً ليوجّهوا أصابع الإتّهام الى الجمهورية الإسلامية.

فبأيّ حقّ تصدرون الأحكام ضدّ الجمهورية الإسلامية وفقاً لنفسياتكم المريضة.

فالجمهورية الإسلامية طيّبة وطاهرة وتعتمد على شعب مؤمن وعزيز وأصيل وذي جذور عميقة.

هذه هي الجمهورية الإسلامية، فمن أنتم؟ فأنتم دولة ليس لها أصل ولا نسب، دولة مختلفة وشعب كاذب ليس له وجود حقيقي. فقد جمعوا عدداً من الأشرار ومن مختلف أرجاء الأرض وخلقوا منهم شيئاً كاذباً سمّوه (الشعب الإسرائيلي)، فهل هذا شعب؟

إنّهم جمعوا - في مكان واحد - كلّ يهودي شرير في العالم، في حين أنّ اليهود يعيشون في كثير من البلدان. ففي بلادنا يعيش اليهود الذين يمارسون حياتهم بشكل طبيعي من دون أن يتعرّضوا لأحد ومن دون أن يتعرّض لهم أحد.

أمّا أُولئك الذين تجمّعوا في (اسرائيل) فقد كانوا الخبثاء والأشرار والطامعين والسرّاق والقتلة، تجمّعوا هناك ليجعلوا من أنفسهم شعباً مصطنعاً..

هذه هي الدولة وهذا هو الشعب اللذان تشكّلا بهذه الصورة، وقد سمّيا نفسيهما (إسرائيل)، فمثل هذه الدولة ليس أمامها طريق سوى طريق الإرهاب؛ لأنّها ليس لديها أيّ كلام منطقي.

وهذه الموجودات الدنيئة والقذرة تحاول تشويه صورة الحكومة الإسلامية، في حين انّها هي الأكثر اتّهاماً والأكبر جرماً.

إنّ الشعب الإيراني صهرته التجارب وهو يزداد قوّة يوماً بعد يوم بالرغم من تعرّضه لمؤامرات القوى العالمية الخبيثة، وتحمّله للمشاق خلال الاعوام التي أعقبت الثورة الإسلامية.

لو أن افكار الثورة الاسلامية تطرح بموضوعية على الناس فإنها ستأخذ طريقها الى قلوبهم

وهذا من بركات وعطاءات التوجّه لله سبحانه وتعالى، ومن بركة الإسلام العظيم، ومن بركة توحيد الكلمة والتعاون والتنسيق بين جميع فئات الشعب، وببركة معرفة أجهزة الدولة وعموم طبقات الشعب لمسؤولياتهم.

فعليكم مواصلة هذا الطريق، فإنّ ألطاف الإمام الحجّة (أرواحنا فداه) ستعين هذا الشعب إن شاء الله على مواصلة هذا الطريق.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يردّ شرّ الأشرار إلى نحورهم، وأن يمنّ بتوفيقاته يوماً بعد يوم على الشعب الإيراني في جميع ميادين العزّة والافتخار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**إن الدين عند الله الاسلام**﴾.

ان التدبر العميق في هذه الآية، والانطلاق من المقدمات الاصولية يرشدنا الى ان مطالب عظيمة الفائدة تؤمّن لنا سعادة الدارين. فإذا اعتقد الانسان بوجوب عبادة الله تعالى بعد توحيده، وتوجه بفطرته نحو الخضوع له، وأدرك ان الوصول اليه سبب وجوده، سيبحث عن الطريق الذي يحقق له ذلك.

وان بحثه هذا لن يكون صعباً أو مضنياً. لأنه اذا آمن بحكمة خالقه يعلم يقيناً بأنه لا يعقل أن يخلقه سدى، وحيث كان يعتقد برحمته التي وسعت كل شيء فإنه لا يعقل أن يتركه من دون هدايته اليه. ولهذا تنحصر مسؤوليته في البحث عن الطريق الذي أنشاه له خالقه جل جلاله. لا بل ان عليه ان يلتزم ويتعبد فقط، ذلك لأن الله سبحانه سيوصل اليه الدين الذي هو الطريق الإلهي القويم. قال الله تعالى: ﴿**ولقد وصّلنا لهم القول**﴾.

فهذه المقدمة تبين لنا الأمور التالية:

أولاً: ان وجوب عبادة الله تعالى لازم من الاعتقاد بربوبيته المطلقة.

ثانياً: إن الوصول إلى الله تعالى هو غاية وجود الانسان. قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه**﴾، وقال عزّ من قائل: ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد**﴾.

ثالثاً: إن الوصول يستلزم السعي: ﴿**وأن ليس للانسان إلا ما سعى**﴾ لأن كمال الانسان ورقيّه لا يحصل إلا بالاختيار، والاختيار يستلزم العمل.

رابعاً: ان السعي ينبغي أن يكون صحيحاً للوصول الى المطلوب الحقيقي.

خامساً: إن الاعتقاد بربوبية الله

تعالى ورحمته المطلقة يستلزم الايقان بأنه سبحانه لا يعقل ان يترك الانسان من دون الهداية الى المطلوب.

سادساً: ان هداية الله للانسان المختار تكون من خلال بيان الطريق الموصِل.

سابعاً: وهذا الطريق هو الذي يعبَّر عنه بالدين.

فما هو هذا الدين؟ وما هي مقوماته؟ وكيف يتحقق الالتزام به؟

لقد بيّن الله سبحانه ان الدين المرضي عنده هو الاسلام، وذكر بأن من لا يتبع منهاجه فلن يصل اليه عز وجل: ﴿**ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يُقبَلَ منه**﴾. وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى روح هذا الدين القويم بقوله: «**الاسلام هو التسليم**». فكان هذا الاختصار الشديد تعبيراً عن المنهج الاصيل للاسلام، ولا يتحقق الالتزام به إلا بالخضوع لتعاليمه وطريقته وأحكامه وأوامره من دون أي حرج أو اعتراض. وأكّد هذا المعنى العميق صادق أهل البيت(ع) في الحديث المروي عنه حيث يقول:

«لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت الحرام وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسوله ألا لو صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين. ثم قال(ع): فعليكم بالتسليم».

والنتيجة ان دين الاسلام يقوم على أساسين؛ الأول: الالتزام بأحكامه. والثاني: التسليم لأوامره وتعاليمه. فإذا قام العبد بحق الاسلام كان سالكاً إلى الله تعالى، وإلاّ فلا ينال شيئاً.

وعندما نتّجه نحو أحكام الاسلام نجدها تقوم على أمور. وهي بنفسها قائمة على أساس أولي. ففي الحديث: «ان الاسلام قام على خمس الصلاة والصوم والحج والزكاة والولاية، وما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية». فإذا جمعنا جميع أحكام الاسلام نجد أنها

إن طاعة الولي الفقيه هي الولاية الحقيقية لأهل البيت عليهم السلام فيجب اتباع أوامره في شؤون الحياة كافة.

ترجع إلى الاحكام الخمسة المذكورة. ثم نجد أن أربعة منها تقوم على أمر عظيم وهو: الولاية.

فما هي هذه الولاية وكيف تظهر في الدنيا؟

الولاية هنا بمعنى التولي أي الطاعة والانقياد. والولاية قد حددها الله تعالى بقوله:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون...﴾.

فولاية الله تعالى تتحقق في الدنيا بطاعة رسوله وأولي الأمر من بعده:

﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾

﴿...واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

ومن الثابت في مكانه أن أولي الأمر من بعد رسول الله(ص) هم الأئمة المعصومون(ع)، الذين أعطوا هذه الولاية في عصر الغيبة للفقيه الجامع للشرائط الذي يتصدّى لأمور المسلمين، ويبين لهم أحكام الدين ويأخذ بأيديهم إلى اليقين.

وفي الحديث كما في البحار عن رسول الله(ص):

«أن وليّ أمير المؤمنين(ع) هو وليّ الله تعالى».

أي أن تولي أمير المؤمنين(ع) والأئمة من بعده يكون بتولي من يوليه الامام المعصوم(ع).

وهذا الولي سيُعمل ولايته بالتصدّي لأمور المسلمين بقيادتهم وادارة شؤونهم وشؤون الدين، ولا شك بأنه سيعيّن عليهم من يتولى شيئاً من أمورهم، وهكذا.

إن طاعة الولي الفقيه واجبة، وهي الولاية الحقيقية لأهل البيت(ع) وطاعته تتحقق من خلال اتباع أوامره في شؤون الحياة كافة.

فما هي هذه الشؤون؟

شؤون الحياة كثيرة تشمل جميع أبعاد الانسان، وأعظم هذه الشؤون ما يتعلق بحفظ الدين والدفاع عنه. لأنه لا معنى لوجود الانسان في الدنيا من دون الدين. قال الله تعالى: **﴿قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾** بل الحياة الحقيقية للانسان هي في الدين. كما قال عزّ من قائل:

﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم..﴾.

وحفظ الدين يقف على رأس الاحكام الإلهية. ولهذا قد يتطلب من الانسان أن يبذل نفسه في سبيله.

«فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين» [الإمام علي(ع)].

وهكذا نخلص إلى هذه النتيجة وهي أنه لا حدَّ لولاية الولي في ما يتعلق بشؤون الحياة إلا ما استثني بالدليل. وإن ولايته شاملة للأنفس والأعراض والأموال. وعليه فلا حدَّ لطاعته.

السيد عباس نور الدين

نحو فقه واعٍ

الطـــلاق

* ما المقصود بالطلاق في التشريع الإسلامي؟

- الطلاق عبارة عن حل عقد الزواج الدائم الواقع بين شخصين بقول الزوج لزوجته أنت طالق مثلاً.

* ما حكم الطلاق من الناحية الفقهية؟

- الطلاق في نفسه مكروه في الشريعة الاسلامية فقد روي عن الإمام الصادق(ع) قوله: وما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من الطلاق.

* المعروف عند الشيعة الأمامية أن الطلاق بيد الزوج فعلى ماذا استندوا في ذلك؟

- كون الطلاق بيد الزوج أمر متسالم عليه فقهياً. والأدلة على ذلك كثيرة جداً منها ما ورد عن النبي(ص) في قوله: «الطلاق بيد من أخذ بالساق» وطبيعي أن الذي أخذ بالساق - أي من له النكاح - انما هو الزوج دون غيره فيكون الطلاق بيده فحسب.

* جعل الطلاق محصوراً بيد الزوج قد يشكل حالة مأساوية في بعض الحالات مثلاً لو أرادت الزوجة التحرر من زوجها لشدة ما تواجهه معه من ظلم واستبداد بحقها فكيف يمكن لها التخلص من هذه المشكلة والزوج يرفض الطلاق وهو بيده لا بيد غيره؟

- في الوقت الذي أعطى الإسلام للرجل حق تطليق زوجته منعه من الاعتداء عليها والتعرض لها بأدنى سوء فإذا ما وصل أمر الزوج إلى حد الامتناع عن أداء

الحقوق الواجبة عليه لزوجته أمكنها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي وهو بدوره يلزم الزوج بالقيام بواجباته فإن امتنع ألزمه بالطلاق فإن امتنع عن الطلاق أيضاً قام الحاكم بنفسه بتطليق الزوجة.

*** يفهم من هذا ان للحاكم الشرعي حق تطليق المرأة أليس كذلك؟**

- في بعض الحالات بامكان الحاكم الشرعي القيام بالطلاق لكن ذلك يتم وفقاً للظروف الموضوعية والشرعية وليس انسجاماً مع رغبة الزوجة بالحصول على الطلاق لأدنى سبب كان.

*** ألا يوجد في التشريع الاسلامي حالة تتمكن فيها الزوجة من تطليق نفسها؟**

- الوسيلة الوحيدة التي تمكن الزوجة من القيام بتطليق نفسها هي أن تشترط على زوجها حال عقد الزواج أن تكون وكيلة عنه في تطليق نفسها وبذلك تصبح وكيلة عنه بالطلاق فإذا أرادت الطلاق قامت بذلك من دون الرجوع إلى الزوج.

*** الطلاق الذي تحصل عليه المرأة في المحاكم المدنية هل يعتبر صحيحاً؟**

- عندما نفترض أن الزوجة كانت قد رفعت أمرها الى المحاكم المدنية لغرض الحصول على الطلاق فإن علينا أن نلاحظ هل ان تلك المحاكم لها الحق الشرعي للقيام بذلك لأن الطلاق الصحيح لا بد وأن يقوم به من له ذلك وهو الزوج أو وكيله أو الحاكم الشرعي في بعض الأحوال وطبيعي أن المحاكم المدنية ليست واحداً من الثلاثة فالطلاق الذي يصدر عن تلك المحاكم فاسد وغير معترف به بحال من الأحوال.

*** الملاحظ أن علماء الدين هم من يطلق الزوجة فعلى أي أساس يقومون بذلك أليس بمقدور الزوج القيام بذلك من دون مراجعتهم بهذا الشأن؟**

- من حيث المبدأ الطلاق فعل الزوج فهو الذي يقوم بذلك بنفسه مع توفر الشرائط المطلوبة للطلاق وكل ما في الأمر ان الناس ترجع الى علماء الدين وتوكلهم في أمر الطلاق باعتبار انهم أهل المعرفة بالشرائط الواجب توفرها لاجراء الطلاق.

*** نسمع ان هناك ما يسمى بالطلاق الرجعي فما هي حقيقة ذلك الطلاق؟**

- عندما يبادر الرجل إلى تطليق زوجته بغير عوض من طرفها كان ذلك طلاقاً رجعياً.

وهذا مختص بالزوجة المدخول بها، والزوجة المطلقة رجعياً لها حكم

الزوجة الفعلية وللزوج حق ارجاعها أثناء العدة من دون عقد. وهناك ما يسمى بالطلاق الخلعي وهو الطلاق الذي يكون بعوض من الزوجة ولا بد فيه من كون الزوجة كارهة لزوجها وهناك طلاق ثالث وهو ما يسمى بطلاق المباراة وهذا أيضاً يكون بعوض من الزوجة إلا انه يشترط فيه أن يكون كل من الزوجين كارهاً للآخر.

*** قد تلجأ الزوجة الى الضغط على زوجها لاجباره على تطليقها فهل في ذلك مشكلة؟**

- في ذلك أكثر من مشكلة فإنه لكي يكون الطلاق صحيحاً لا بد وأن لا يكون الزوج مكرهاً على الطلاق فمع كونه مكرهاً على ذلك يكون الطلاق فاسداً. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعتبر ايذاء الزوج عملاً محرماً ومن الواضح أن إكراه الزوج على ذلك هو نوع من أنواع الايذاء.

*** في حال رغب الزوج بالزواج من امرأة ثانية هل من حق الزوجة الأولى طلب الطلاق؟**

- قدوم الزوج على الزواج المتعدد وان كان يعطي الحق لزوجته طلب الطلاق إلا انه خلاف الأولى.

*** هل هناك أسباب خاصة يجب توفرها حتى يجوز للرجل تطليق زوجته أم ان له ذلك ولو لم يكن هناك مبرر لذلك.**

- من الناحية الفقهية الزوج له أن يطلق زوجته سواء كان هناك سبب لذلك أم لا. أما من الناحية التربوية والاجتماعية فإن تطليق الزوجة من غير مبرر يعتبر عملاً لا أخلاقياً، يكفي شاهداً على ذلك ما ورد عن أئمة الهدى(ع) في بعض أقوالهم(ع): «تزوجوا ولا تطلقوا فإن الله لا يحب الذوّاقين والذوّاقات».

*** لو ان الرجل قال لزوجته أنت طالق أنت طالق أنت طالق مع توفر جميع شرائط الطلاق فهل ان هذا يعد تطليقه واحدة أم ثلاث؟**

- عندما يقول الرجل لزوجته أنت طالق فانها تصير طالقة فتكرار العبارة ليس لها أدنى تأثير حيث ان الزوجة بعد التطليقة الأولى لم تعد زوجة له حتى يطلقها مرة ثانية أو ثالثة فان للرجل أن يطلق زوجته والمفروض أن المرأة كانت زوجة له وطلقت فمن هي التي يطلقها ثانية وثالثة!؟

*** الشيخ خليل شرف الدين**

استفتاءات فقهية

● *مقاتل شارك في الجبهة بشكل مباشر وأهلك شخصاً أو أكثر من العملاء فهل يجوز له أن يأخذ لباس أو ساعة أو حذاء المقتول أو غيرها من الأمور مما يوجد مع المقتولين وان يستعمل تلك الأمور لنفسه سواء في الجبهة أم في خارجها؟ وإذا شارك مقاتلون في المعركة وقسم منهم تقدم بعد أن أهلك العدو وجاءت المجموعة الأخرى خلفهم، فهل للمجموعة الثانية لسائر الأفراد الذين يكون عملهم الحمل والنقل والدعم والقيادة وغيرها، هل يجوز لهم أخذ الموجودات الباقية في أرض المعركة بعنوان غنيمة أم لا؟ وهل يجب الخمس في الغنائم سواء بالنسبة لأفراد القسم الأول أم الثاني من الذين يحق لهم الاستفادة من الغنائم؟*

- لا إشكال في استفادة جميع المقاتلين من الغنائم البسيطة ولا يجب فيها الخمس.

الامام الخميني(قده)

* * *

● *هل يجوز للمقترض الذهاب إلى الجبهة قبل الوفاء بقرضه؟*

- لا مانع إلا أنه لو طالبه صاحب الدين وكان ميسوراً عليه الدفع أولاً.

الامام الخميني(قده)

* * *

● *هل يجوز النظر إلى عورة الصبي والصبية المميزين دون تلذذ وريبة؟*

- على الآباء الاحتياط في الحمامات وسائر الاماكن الأخرى من النظر الى عورات ابنائهم المميزين، فلا يجوز لهم النظر الى عورات ابنائهم.

الامام الخميني - السيد القائد

● *ما المراد بسن التمييز؟ فقد ورد في بعض الرسائل أن الطفل المميز «الذي يميز الحسن عن القبيح»، يرجى التفضل ببيان المراد بالحسن والقبيح.*

- المراد بالحسن والقبيح من وجهة نظر العرف، ومع ملاحظة البيئة وظروف الحياة والعادات والآداب والتقاليد الاجتماعية، ويختلف سن التمييز حسب استعداد وذكاء وادراك الافراد.

السيد القائد

* * *

● *هل يجوز لبس الجوارب الشفافة التي تظهر البشرة «للنساء»؟*

- الجوارب الشفافة التي تظهر من خلالها بشرة الرجل ليس لها حكم الستر، ويجب على النساء اجتناب لبس مثل هذه الجوارب امام الأجنبي.

السيد القائد

* * *

● *ما المراد بالزينة؟*

- كل شيء يعد زينة عرفاً ويطلق عليه الناس زينة.

السيد القائد

* * *

● *إذا اكتحلت المرأة لا لغرض الزينة بل لما فيها من فوائد طبية، فهل يجب في هذه الحالة سترها عن الأجنبي؟*

- إذا عُدّت زينة عرفاً فيجب سترها سواء كان القصد الزينة أم غيرها.

السيد القائد

* * *

● *هل يجوز للرجل أن يتكلم مع المرأة الأجنبية التي تريد أن تكلمه بقصد اللذة (في حالة علم الرجل بأنه لن يقع في الذنب)؟*

- لا يجوز.

الامام الخميني(قده)

- إذا خاف الرجل بأنه لو تكلم مع المرأة الأجنبية، فسوف توقعه في الذنب، فيجب أن لا يتكلم معها.

السيد القائد

* * *

● *هل يجوز للرجل أن يتكلم مع المرأة إذا علم أنه يقع في محرم؟*

- إن علم الرجل بأنه إن تكلم مع المرأة فسوف يقترف ذنباً آخر غير المسائل الشهوانية، فلا يجوز التكلم معها.

الامام الخميني(قده)

الموسيقى

(ما يحل منها وما يحرم)

فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

من الواضح أن للموسيقى تاريخاً عريقاً يمتد الى الأزمنة البعيدة من عمر الانسانية على هذه الأرض، فلا يخلو شعب أو أمة ليس لها في تراثها أثر موسيقي . قلَّ أو كثُر . وهي جزء من حضارة أكثر الشعوب قديماً وحديثاً.

وتتقوم الموسيقى بأنها الصوت الذي تصدره الآلات المعدَّة لذلك وهي متنوعة جداً، بحيث لكل صوت آلات خاصة به، ومن مجموع تلك الأصوات المتداخلة فيما بينها تصدر تلك الأنغام الدالة على الفرح تارة وعلى الحزن أخرى، أو تلعب أحياناً دوراً في إثارة الحمية والحماسة في النفوس، ولذا نرى في تاريخ الكثير من الشعوب انها كانت تصحب معها أناساً اختصاصيين ضمن جيوشها اثناء الحروب من اجل تجييش الجنود وتعبئتها للقتال بقوة.

ونحن هنا لسنا في مقام البحث التوثيقي التاريخي لنشأة الموسيقى وتطورها لدى الشعوب، فلهذا البحث مقام آخر، ولكن الذي نريد التوصل اليه هنا هو بيان

وجهة نظر الشرع الاسلامي الحنيف تجاه الموسيقى أولاً، ثم تحديد ما هو الحلال الذي لا مخالفة فيه للنظام الاجتماعي العام، وما هو الحرام الذي لا انسجام فيه مع ذلك النظام.

والحاجة الى هذا التحديد صارت ضرورية جداً في هذا الزمن الذي صارت الموسيقى فيه جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس، فهي ترافقهم بدءاً من بيوتهم، وصولاً الى اماكن عملهم، أو في رحلاتهم الترفيهية وغيرها، وانتهاءً بالإعلام المرئي والمسموع الذي أفرد للموسيقى حجماً لا بأس به في برامجه اليومية التي يشاهدها المليارات من البشر.

الموسيقى ليست حراماً بذاتها إلا إذا كانت من مختصات مجالس اللهو والفسق والفجور

أما بالنسبة الى موقف الاسلام من أصل الموسيقى، فهذا الأمر الى الآن ما زال مورد أخذ ورد بين فقهاء المذاهب الاسلامية ومن ضمنها المذهب الجعفري، وليس هناك رأي موحد ناتج عن تفسير محدد لهذه المسألة، والاختلاف ما زال قائماً حول ماهية الموسيقى فضلاً عن حدودها وضوابطها التي تدخل من خلالها ضمن دائرة الحلال أو الحرام.

وما زاد في تعقيد المسألة من وجهة نظر الإسلام هو «الغناء» المحرَّم بأكثره في ديننا، وبما أن الموسيقى تعتبر من اللوازم الأساسية للغناء، فقد زادت حرمة الغناء من الشبهات حول الموسيقى وجعلت البحث حولها معقداً أكثر، من جهة هذا الترابط الموجود بينهما.

وهذا الأخذ والرد بين الفقهاء ناتج عن عدم

وجود نصوص صريحة لا عامة ولا خاصة حول حلية الموسيقى أو تحريمها، نعم حول الغناء توجد نصوص صريحة جداً في التحريم تأليفاً وغناءً وأجرة، حتى أنه توجد روايات تقول بأن (أجر المغنية سحت)، والسحت هو الحرام، ومن هذا الترابط بين الموسيقى والغناء استنبط الفقهاء أن الموسيقى المرافقة للغناء محرَّمة لأنها المتناسبة مع مجالس اللهو والفسق والفجور الذي يمارسه الكثير من الناس في هذا العصر، كما كان الأمر كذلك في العصور السابقة.

من هنا يمكن القول بأن الحكم الأساسي للموسيقى في الإسلام إذا كانت مجردة وغير مرافقة للغناء هو الحلية، وذلك لأن الموسيقى لا تتضمن كلاماً ومحتوى مثيراً للغرائز والشهوات بذاتها، وإنما هي إطار يمكن مزجه بمضمونه من الكلام المثير والمحرِّك الشهوات وبهذا تصبح محرمة.

إلاَّ أن هذا لا يعني أن كل أنواع الموسيقى محللة، لأن هناك أنماطاً من الموسيقى الصاخبة جداً والمتعارفة في عصرنا في العالم العربي بأنواعها المختلفة تدخل ضمن دائرة التحريم القطعي لأنها تُخرِجُ الانسان عن حالته الطبيعية وتكون سبباً مباشراً لممارسات محرمة وغير مشروعة في الاسلام وهي من مختصات مجالس اللهو والفسق والفجور في العالم أجمع.

وبعبارة مختصرة يمكن القول إن لدينا حكمين مختلفين:

الأول: هو حرمة الغناء إلا ما خرج بدليل خاص أنه حلال.

الثاني: هو حلية الموسيقى إلا ما ثبت حرمته لأنه من المتعارف عند أهل اللهو وفي مجالس الفسق والفجور.

وهذا ينتج عنه أن كل ما نشك في استماعه من نوع الموسيقى فهو حلال ما دام لم تثبت الحرمة، وأن كل ما نشك في استماعه من الغناء فهو حرام ما دام لم تثبت الحلية.

هذا كله ـ بنحو مختصر ـ البحث حول مسألة الموسيقى من وجهة نظر قانونية إسلامية فقهية.

إلا أن هناك نقطة مهمة لا بد من الاشارة اليها وهي أن الموسيقى

وفق مفهومها ودورها ليست من المسائل الأساسية التي ينبغي إعطاؤها حيزاً كبيراً ومهماً من وقتنا واهتماماتنا وإمكاناتنا، لأن الاسلام يفرض على أتباعه صرف طاقاتهم وجهودهم فيما يعود بالنفع العام على الأمة ومجتمعاتها الاسلامية.

إلا أن هذه القاعدة لا تمنع من أن يقوم بعض الأفراد بتعلّم الموسيقى وتعليمها في الجوانب غير المحرمة منها لأغراض خاصة أو لفوائد محددة لا تتعارض مع خط السير العام للمجتمع الاسلامي.

وللتوضيح أكثر حول مجمل هذا البحث ننقل نصاً لسماحة آية الله العظمى ولي أمر المسلمين الامام الخامنئي «دام ظله» حول الموسيقى يقول فيه: (...أما فيما يتعلق بالموسيقى والغناء، فعليَّ أن أعترف بأننا لم نقدّم إلى الآن جواباً واضحاً وكاملاً بشأن هذه المسألة، ففي السابق كنا نعتقد ـ ولا زلت على هذا الرأي ـ بأن الموسيقى المخصصة والمختصة بمجالس اللهو محرمة، وكنا آنذاك نتصور أن الموسيقى الغنائية مختصة بمجالس اللهو، ولكن ما هو حكم الأدوات الحماسية؟... والموسيقى ليست سوى هذه الأنغام والايقاعات والأطوار، وعليه فهي ليست محرمة إلا إذا داخلها شيء محرم)[1].

وفي جواب حول عدم اتخاذ موقف واضح من الموسيقى حتى الآن اجاب سماحة القائد الخامنئي «دام ظله» بما يلي: (هذا من الإشكالات الصحيحة بالكامل، وأعترف بأننا كان ينبغي أن نحدد موقفاً واضحاً تجاه موضوع الموسيقى قبل الآن بأمد طويل... ولا بد هنا من أن أقول لكم إن المحرم في الاسلام هو الغناء وليس الموسيقى، فالموسيقى هي كل نغمة وصوت يخرج من حنجرة أو أداة معينة وفق أسلوب معين، والمحرم هو نمط خاص منها وهو الغناء)[2].

---

(١) من حديث لسماحة القائد ـ حفظه الله ـ مع أعضاء القسم الثقافي في صحيفة «جمهوري اسلامي» ١٥/١٢/١٩٨٢م.

(٢) من ندوة أجاب فيها سماحته ـ دام ظله ـ عن أسئلة الحاضرين في جامعة طهران (١٦/١٢/١٩٨٧م).

نزهة عرفانية

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة﴾ (المنافقون/ ٤).

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ هذا يدل على التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم ووسامتهم، ويدل ايضاً على استعدادهم من جهة فراستهم أي أصل فطرتهم، فإن حسن المنظر دلالة على صفاء الفطرة الإلهية.

أما لما غلب الرَّين على قلوبهم انطفأ نور استعدادهم وأبطلوا هيئاتهم البدنية العارضية لخواصهم الأصلية، فقال تعالى: ﴿أنّى يؤفكون﴾ أي يصرفون عن النور إلى الظلمة، وعن الحق إلى الباطل.

وقد رُوي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاماً حسن الوجه فاستنطقه لظنه ذكاءه وفطنته، فما وجد عنده معنى، فقال: «ما أحسن هذا البيت لو كان فيه ساكن»، وهذا هو معنى قوله ﴿كأنهم خُشُبٌ مسنّدة﴾ أي أجسام خالية من الأرواح لا نفع فيها ولا ثمر.

عطر بلاغي

﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ (الحجر/ ٨٧).

السبع المثاني هي سورة الفاتحة كما جاء عن أهل البيت عليهم السلام.

والمثاني . والله أعلم . جمع مثنية بمعنى اللوي والعطف والإعادة. وسُميت الآيات القرآنية مثاني كناية عن أن بعضها يوضح حال بعض، ويلوي وينعطف عليه ﴿كتاباً متشابهاً مثاني﴾. وقد جاء في كلام النبي(ص) في صفة القرآن: «يصدق بعضه بعضاً» وعن الإمام علي(ع): «ينطق ببعض ويشهد بعضه على بعض». ..

وقد تكون جمع مثنى بمعنى التكرير والآيات كناية عن بيان بعض الآيات ببعضها الآخر.

زهرة جمالية

﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم...﴾ (الانبياء/ ٧٢ ـ ٧٣).

عن الإمام الرضا عليه السلام: ..لم تزل الإمامة من إبراهيم عليه السلام وفي ذريته وأهل الصفوة والطهارة يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها النبي(ص) فقال الله جل جلاله: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ فكانت خاصة.

فقلدها علياً عليه السلام بأمر الله عز وجل فرسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾ فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد(ص)..

وفي حديث آخر انه يهدي إلى الولاية.

ثمرة لغوية

﴿يطاف عليهم بكأس من معين * بيضاء لذة للشاربين * لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ (الصافات/ ٤٥ ـ ٤٧).

﴿كأس من معين﴾ الكأس هو القدح المملوء بالشراب، والمعين من الماء الذي يظهر ويجري على وجه الأرض. والمراد به هنا . والله العالم . الكأس من معين صفاء الشراب.

والغول: الإضرار والإفساد، وهو إهلاك الشيء من حيث لا يحس به.

وهنا معناه أن الخمر في الجنة ليس فيها مضار الخمر التي في الدنيا ولا إسكارها بإذهاب العقل..

امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة

الامام الخميني(قده)

نشأته:

ولد الشهيد في بلدة النبطية في ٤/٤/ ١٩٧٤.

نشأ الشهيد في جو من الايمان والتقوى وفي بيتٍ وعائلة مخلصة ومجاهدة ومقدمة للشهداء.

التحق الشهيد منذ نعومة اظافره في كشافة الامام المهدي(ع) في منطقة (النبطية) ومن ثم في التعبئة العسكرية حيث شارك في المرابطة على ثغور المقاومة الاسلامية في صافي واللويزة.

التحق في صفوف (المقاومة الاسلامية) سنة ١٩٩٢ وشارك في عدة عمليات وكمائن للعدو ابرزها: كمين (الريحان) وعملية اقتحام موقع بئر كلاب، عملية الدبشة النوعية، وعملية مرجعيون الاستشهادية.

مميزاته:

كان الشهيد معروفاً بشجاعته النوعية والفريدة والتي تنطبق على لقبه ابو علي فريد اي الفريد من نوعه.

كان يمتاز الشهيد باخلاقه العالية والجيدة وخاصة مع الأهل والاخوة وبشكل أخص مع المجاهدين.

بعد شهادته رأت والدته في المنام ان الشهيد يقف فوق (قلعة الشقيف) فقالت له الأم ماذا تفعل هناك، قال إني هنا لكي أحمي الأخوة المجاهدين وفي اليوم الثاني قام المجاهدون بتنفيذ عملية قرب موقع (الشقيف) إذ قاموا بضرب دورية وقتل حوالي اربعة اسرائيليين.

الشهيد السعيد

محمود عبد الله الحاج علي
(ابو فريد)

وصارت هناك حادثة لافتة إذ أن الدبابة كانت تقف فوق المجاهدين ولم تتمكن من رؤيتهم، وهذه اشارة الى عظمة الشهيد وعلو درجته.

وصية الشهيد

باسمه تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ صدق الله العظيم.

يقول الله في كتابه العزيز: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿إن الله مع الصابرين﴾ ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾** صدق الله العظيم.

إلى أبي الطيب: أطلب منك الالتزام بخط ولاية الفقيه وأوصيك بتقوى الله وان تكون مصيبة الامام الحسين(ع) المثل الأعلى امامك وأطلب منك السماح وإن الله مع الصابرين.

إلى إمي الحنونة: سلامي الى امي الحنونة كم كنت أتمنى أن أبقى معكم ولكن حب سيد الشهداء كان اكبر، عند سماعك خبر استشهادي ارجو منك أن تكوني صابرة كما تعودت عليك وأنا أعلم ان الفراق صعب ولكن السيدة الزهراء(ع) قدمت أعزّما لديها، وإذا كان لا بد من الدموع فعلى مصيبة ابي عبد الله(ع)، أرجو الامتثال بالسيدة زينب التي كلما ازداد بلاؤها ازدادت ايماناً وصبراً وأطلب منك السماح.

إخوتي محمد وأحمد: لا تغرنكم الحياة الفانية ولن تستطيعوا العيش فيها لأن هذه

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وأرجو منكم الحفاظ على الصلوات والعبادات والاستغفار لي والدعاء والسماح وأطلب منكم الحفاظ على أخوتي حسن وبتول وأن تعلموهم حب أهل البيت(ع) وأن تبعدوهم عن أجواء الفسق والانحراف.

إخوتي المجاهدين في المقاومة الاسلامية: أوصيكم بتقوى الله والمثابرة على طاعة الله، والعمل في سبيله ومتابعة طريق كربلاء المتمثل بطريق المقاومة الاسلامية الشماء ضد الغزاة الصهاينة، وواصلوا طريق الجهاد كما علمكم سيد الشهداء الامام الحسين(ع)، لأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الأقرب للوصول الى جنان الرحمان.

إخوتي المجاهدين: الالتزام بنهج الامام الخميني(قده) والامتثال لاوامر سماحة السيد المرجع آية الله العظمى الخامنئي(حفظه الله) والالتزام بالتكليف الشرعي والطاعة لأمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، السلام على بقية الله الأعظم الامام المنتظر(عج)، السلام على سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي والسلام على شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب.

اخوكم محمود الحاج علي
ابو علي فريد

مهداة الى شهداء مرجعيون

أربعة كانوا..
يخبؤون الشمس في جعبهم...
اشعلوا نيران قلوبهم...
فارتسمت خارطة الأرض على أكفهم...
ذهبوا الى هناك...
امتطوا صهوة الورد...
وانشدوا للأرض...
نشيد العاشقين...
نشيد العائدين...
اربعة كانوا...
والله وحده يحصي عودتهم...
وعدتهم..
ان الواحد منهم بالف...
مزقوا صدر عدوهم...
تكبيرهم ورصاصهم...
ويمضون يحملون البشرى ان الشمس طلعت...
فهللي يا ربوع المرج بالمجد...
اربعة كانوا اتخذوا... سبيلهم...
والله يعلم عددهم...
القوا لنا قرص الشمس الملتهب
وانشدوا نشيدهم على لحن دمهم...
وارتحلوا الى موطن عشقهم هناك...
في حضن سيدهم ابي عبد الله(ع)...
اربعة كانوا زرعوا النصر...
وارتحلوا..

وثبة نمر!!

رحيلٌ ارتسم في الأفق
نداءٌ حطّم جدار المستحيل
زئيرٌ مزّق سكون الحجب
وغاب في صمتٍ جليل...!

نورٌ تهادى في الشّفق
نارٌ أحرقت الدّياجير
غارٌ اختال مع الغسق
غورٌ صدّع شموخ الجبل
ومضى... إلى حيث القدير!!!

زغردَ الفجرُ فكان الشّعاع...
تداعتِ الأصداءُ اللهُ أكبر
لتعزف مع تسابيح الوداع
أنشودة المقاومة..
فإذا بالزّمن توقّف..
وتسمّر الكونُ في لحظةٍ أبديّةٍ
لينبثق النّور...
غطّت ملامحه الأبيّة
حبيباتُ العطاء..
تفوحُ منه رائحةُ الطُّهر
وعطرُ تُرابٍ مُقدّس...

وكانت الشّهادة.. وثبةَ نمرٍ
وباتَتْ الصّرخة.. آهاً ثوريّة
أدمت صدور الغدر
وملأت الأرضَ ريحاناً..
ها قد شُقَّ الدّرب
إلى الحسين(ع)
وغُرست بذور الحرّية..

لِتُعطي سنابل..
تروي حكايا الحق..
وقصّة نمرٍ..
غزا الملاحم..
ونسج المواويل..
عن ومضة رجاءٍ حقّة..
تدغدغ حنايا الأبرياء
وتدفعُ خفايا الأساطير...

هكذا كان اللّقاء..
ألبس الجنوب ثوب العزّة...
والتحق بركبِ الأولياء...
تاركاً وصيّة أخٍ..
ولوعةَ النّداء:
أعذريني أمّاه
ناداني الحنين
إلى سيّد الشّهداء(ع)
وبأمّ المصائب زينب(ع)
أختاه اقتدي
وإلى ربّ العالمين
ارفعي الدّعاء!!

أيا قاسماً زُفّ إلى عروسه
في مهرجانِ الشهداء
كملاكٍ ناداه جنوبه
فقدّم القربانَ دما...
استحال دمُك لُجَيْناً
تمخّض ذهباً
ازدانت به عروسُك
في زفّة النداء...

الشهيد زهير القبيسي

قبس نوراني

أمام عقم الكلمات حيال علياتك، ماذا عساي أن أتحدَّث معك يا شهيد، ايها الحي في منطق الإله، بينما أنت في عرف ابناء الدنيا وعبيدها ميت، أيها الواعي للحاضر والماضي، والمستشرف للمستقبل. ولذلك مضيت مطمئناً واثقاً أنك في الخط الذي مضى عليه الأولياء، فأنت والشهداء من القافلة النورانية قرآننا الناطق كما أحب سيد شهداء المقاومة أن يصف رواد مدرستكم، وأنتم تاريخنا وأمجادنا كما أسماكم السيد الشهيد (ابو ياسر) عباس الموسوي (رضوان الله عليه).

وكيف لا يكون وصفكم كذلك، وأنتم الضمير الحي والوجدان الذي يحدِّد قيمة حامله بقدره، ذلك أن الأمة مهما كبر حجمها وكثُر عددها، لا تُقدَر إلا بتلك البواعث اليقظة.

وأمام التعابير القرآنية ﴿إذا دعاكم لما يحييكم﴾ ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء..﴾ يكمن المنطق الإلهي الذي لم يعهده الناس ولذلك يُعرضون عن الخوض بتلك المعادلة التي لا تقوَّم على أساس الرياضيات ولا الحسابات، بل بأمور ربّانية لا يدرك أسرارها ومغزاها مَن لم يُسكن الله في قلبه، فالتعبير القرآني إذا ما دعانا الله ورسوله إلى الحياة يدلنا بوضوح ان الأمة التي لا تعيش مبادىء الرسالة هي أمة ميتة على المستوى الانساني لأنها لا تحمل الأهداف السامية والحياة الانسانية في طريق الكمال، ولذلك طلب الله عزَّ

وجل منا الاستجابة إذا دُعينا إلى الحياة، وهي ليست حياة البطّالين واللاّهين الحيوانية، وانما هي حياة القيم التي حملها شهداء الفضيلة، وبهذا لا نستطيع أن نطلق عليهم بأنهم أموات، في الوقت الذي نطلق على مسوخ أهل الدنيا بأنهم أحياء رغم أنهم يروحون ويجيئون وينامون ويأكلون، أما الأموات فهم لا يسمعون ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ رغم أن هؤلاء على المستوى الحيواني أحياء، وقلوبهم تنبض بالحياة، فالله سبحانه لا يريد لنا حياةً تشبه حياة النباتات والحيوانات، وأي حياة خالدة أروع من حياة القتل في سبيل الله، وهذا ما هدانا الله اليه وصَحَّح لنا فكرة الموت والحياة حينما نهانا عن استعمال عبارة الموت على الشهيد والمقتول في سبيل الله، ودلّنا على اننا ﴿ولكن لا تشعرون﴾، ولتقريب الفكرة إلى الأذهان أقدّم مثلاً عن علاقتي بهذا الشهيد، علاقة المعلم بتلميذه على المستوى الظاهري لكن روحية الشهيد وعشقه لمعشوقه وولهه بغاية آمال العارفين، يدلني وبوضوح أن المعلّم الحقيقي والسابر لأغوار المعرفة والغارق في بحر الشوق للحبيب الأوحد هو أنت يابن القبيسي، أيها القبس النوراني. بربك أيها العاشق دعني اقتبس منك نوراً أمشي به في الناس، واعذرني يا حبيب الله «زهير» على كلماتي الجوفاء وعلى كل الجفاء، وعلى قلب محجوب ومدبر عن إدراك المعالي والمعاني السّامية، فلقد كتبت ما كتبت لأني التزمت مع نفسي أن أطوف حول أنواركم كالفراش المبثوث، وهذا الإلتزام بحق كل شهيد من شهداء المقاومة الاسلامية تشرفنا به . نحن . في مدرسة الامام المهدي(عج) للمعارف الإلهية طالباً يدرس وتشرّفت به أرض الجهاد مجاهداً يستشهد، والسلام.

أخوك الشيخ أحمد اسماعيل

فرائد

النبي (ص) والأعرابي

قدم المدينة اعرابي من البادية وذهب الى المسجد كي يظفر بمالٍ من النبي(ص) فرأى النبي(ص) جالساً بين جماعته وأصحابه. فدنا الاعرابيّ وأظهر حاجته طالباً من النبي(ص) أن يساعده. فأعطاه النبي(ص) شيئاً، إلا ان الاعرابي لم يقنع وعدّ ما أعطي قليلاً وتفوّه على النبي(ص) بالخشن البذيء من الكلام مما أثار نار الغضب لدى أصحابه، فقاموا للاعرابي يطرحونه أرضاً فحال النبي(ص) بينهم وبينه، ثم خرج مصطحباً الاعرابيّ إلى بيته فزاده شيئاً، ولما تبيّن للاعرابي أن حال النبي(ص) لا يشبه حال الملوك والامراء،

السائل والسرير

إنَّ الله سُبحانَهُ أنزَلَ كتاباً هادِياً بيَّنَ فيهِ الخيرَ والشرَّ؛ فخُذُوا نهْجَ الخيرِ تهْتَدُوا، واصدِفُوا عنْ سَمْتِ الشَر تقْصِدُوا.

الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ! أدُّوها إلى الله تُؤَدِّكُمْ إلى الجَنَّةِ. إنَّ الله حرَّمَ حرَاماً غيرَ مجهُولٍ، وأحَلَّ حلالاً غيرَ مدخولٍ، وفضَّلَ حُرْمَةَ المُسْلِمِ على الْحُرَمِ كُلِّهَا، وشَدَّ بالإخلاصِ والتَّوحيدِ حقوق المُسْلِمينَ في معاقِدِها،

أظهر الرضا والامتنان قائلاً: جزاك الله من أهل وعشيرة خيراً، فقال له النبي(ص): «انك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء وأنا أخشى أن يصيبك منهم أذى، فإن أحببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك». فاستجاب الاعرابي لذلك فلما كان الغد أخذ الاعرابي طريقه الى المسجد فوجد النبي(ص) وأصحابه جالسين، فالتفت النبي(ص) إلى أصحابه وقال: «ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي» ثم سأل الاعرابي: «أليس كذلك؟» فقال الاعرابي: «نعم» وكرر ما قاله بين يدي رسول الله(ص): «جزاك الله من أهل وعشيرة خيراً».

وهنا التفت النبي(ص) إلى أصحابه قائلاً: «مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت منه فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلاّ نفوراً، فناداهم صاحبها: خلّوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق منكم بها وأعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذها من قمام الأرض فردّها حتى جاءت واستناخت وشدّ عليها رحلها ثم استوى عليها. واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار».

«فالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمُونَ من لسانِهِ ويَدِهِ» إلاّ بالحَقِّ، ولاَ يَحِلُّ أذى المُسْلِمِ إلاّ بما يَجِبُ.

بادِرُوا أَمْرَ العامَّةِ وخاصَّةَ أَحَدِكُمْ وهُوَ الموْتُ، فإنَّ النَّاس أمامَكُمْ، وإنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ. تَخَفَّفُوا تلْحَقُوا، فإنَّما يُنْتَظَرُ بأوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ.

اتَّقُوا الله في عبادِهِ وبلاَدِهِ، فإنَّكُمْ مسؤولُونَ حتَّى عَنِ البِقَاعِ والبَهَائِمِ. أطِيعُوا الله ولا تعْصُوهُ، وإذَا رأيْتُمُ الخَيرَ فخُذُوا بِهِ وإذَا رأيْتُمُ الشرَّ فأعْرِضُوا عنْهُ.

مقام عتيقة الامام علي(ع)

سرعين الفوقا

إعداد: حيدر خير الدين

تقع بلدة سرعين الفوقا عند سفح الجبل الشرقي لسهل البقاع المجاورة لبلدة النبي شيت، القديمة العهد والتاريخ كما ينبئنا بذلك ضريح النبي شيت الابن الثالث لآدم(ع) ومما لا شك فيه أن تكون غوطة دمشق وسهل البقاع والجبل الفاصل بينهما مهبط آدم ومسكن أولاده حيث مغارة الدم التي قتل فيها قابيل أخاه هابيل واضرحتها هناك بادية للعيان عند جبل قاسيون.

ثمة موقع هام تحتضنه بلدة سرعين الفوقا يضيف للمنطقة اهمية اخرى لها تاريخها وقدسيتها، يضم جدثاً طاهراً لفتاة عتقها امير المؤمنين(ع) من الموت وبرأ شرفها من الدنس، فغدت تعرف ومن حينها عتيقة الامام علي(ع)، فما هي القصة بالتفصيل؟

المكان: بلدة سرعين الفوقا.

الزمان: ايام خلافة الامام علي بن ابي طالب(ع).

القضية: اتهام فتاة بالزنى لحملٍ فيها واضح.

المرجع: أهل عشيرتها واخوتها.

الحكم البدائي: الحكم عليها بالاعدام .

في الوقائع:

بينما كانت فتاة مسلمة تغتسل عند عين البطحا الكائنة في خراج بلدة النبي شيت وسرعين ولجت في رحمها علقة دون أن تشعر بذلك، ومع الأيام أخذت العلقة تكبر شيئاً فشيئاً حتى بانت عليها امارات الحمل وانتفاخ جلي في بطنها، مما اغضب ذلك اباها واخوتها لدرجةٍ أنه دعي «بأبي الغضب» لفعلتها وكان من وجهاء ورؤساء القبائل العربية الاسلامية في البقاع، فاستشاط حزناً وغضباً وقرّر انزال اشد العقوبة بابنته، لكن اشار عليه البعض بضرورة مراجعة القابلات بشأنها، وبعد معاينات عديدة افادت القابلات بأن الفتاة لا تزال عذراء وان حملها غريب وعجيب دون ان يجدوا له أية حلول أو تفاسير، مما جعل الآراء تختلف بشأنها فانقسم اهلها بين مؤيد للقتل ورافض له حتى قام الطرفان الى سيوفهم، والفتاة بينهم حائرة ناظرة تتمتم بشفاه حادقة «اللهم اكشف عنا هذه الغمّة، اللهم احكم بينهم وانت خير الحاكمين، اللهم اني لم اعصك ابداً فطهّرني بطاعتك...» وفيما هم كذلك حتى دخل عليهم أحد الصحابة أو الأتباع، وأشار عليهم بأن يرفعوا قضيّتهم الى خليفة المسلمين لينظر فيها ويحكم بالحق والعدل فليؤمن عندها منكم من آمن بالقتل على بيّنة وليعرف من عارض على بينة فاستحسنوا الفكرة ومضوا على اساسه يحثون الخطى والمسير حتى وصلوا الى الكوفة عاصمة الخلافة آنذاك، وكان امير المؤمنين(ع) يجلس في وسط

جامع الكوفة عند دكة القضاء ليحكم بين الناس المتخاصمين فجاؤوه وسلموا عليه وقصّوا أمرهم، فلنسمعها كما يرويها العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري في كتابه قضاء امير المؤمنين(ع):

في الخرائج روي أن تسعة اخوة أو عشرة في حي من احياء العرب كانت لهم اخت واحدة فقالوا لها: كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميتنا لا تقبل بذلك فوافقتهم على ذلك وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها فحاضت يوماً فلما طهرت ارادت الاغتسال وخرجت الى عين كانت بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها فلما مضت عليها ايام والعلقة تكبر في بطنها وظن الأخوة انها حبلى وقد خانت فأرادوا قتلها، فقال بعضهم نرفع أمرها الى علي بن ابي طالب(ع) فأخرجوها اليه عليه السلام وقالوا فيها ما ظنوا بها فاستحضر طشتاً مملوءة بالحماة (والحماة بالتسكين كالحما بالتحريك الطير الاسود وللعلقة بها علاقة هذا والشيء بالشيء يذكر) وامرها ان تقعد عليه، فلما احست العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها، فقالوا: يا علي انت ربنا الأعلى فإنك تعلم الغيب، فزجرهم وقال: ان رسول الله(ص) اخبرني بذلك عن الله تعالى بأن هذه الحادثة تقع في هذا اليوم وفي هذا الشهر وفي هذه الساعة.

وتعد زيارة دكة القضاء وبيت الطست من تمام الزيارات حيث التأكيد الشديد على زيارتهما لما ظهر عندهما من معاجز لوصي رسول الله(ص) وخليفته، فينقل لنا الشيخ عباس القمي في كتابه مفاتيح الجنان ص٣٨٨ ما نصه بعدما اشار الى اعمال جامع الكوفة الكبير:

أعمال دكة القضاء وبيت الطست: واعلم أن دكّة القضاء قد كانت بناءً في جامع الكوفة يشبه الحانوت يجلس عليها امير المؤمنين(ع) للقضاء والحكم وكانت هنالك اسطوانة قصيرة كتب عليها آية (ان الله يأمر بالعدل والاحسان).

وبيت الطست هو المكان الذي برزت منه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام في بنت عزباء كانت قد غاصت في ماء فيه العلق فولجت علقة في جوفها فنمت وكبرت مما امتصته من الدم فعلا بذلك بطن البنت فحسبها اخوتها حبلى فراموا قتلها فأتوا امير المؤمنين(ع) ليحكم بينهم فأمر(ع) بستار فضرب في جانب المسجد وجعلت البنت خلفه وأمر بقابلة الكوفة ففحصتها وأعلنت رأيها فقالت يا أمير المؤمنين انها حبلى تحمل جنيناً في جوفها، فأمر(ع) بطست من الحماة فاجلست البنت عليه فأحست العلقة بذفر الحماة فانسلت من جوفها نحو

الطست وفي بعض الروايات انه مد يده فأتى بقطع من الثلج من جبال الشام وجعله عند الطست فانسلت العلقة. عندها انكبَّ أهل الفتاة عند اقدام امير المؤمنين(ع) طالبين منه ان يستغفر الله لهم لظنهم الخاطىء بأختهم الوحيدة، التي حمدت المولى وشكرت صنيع الامام(ع) وعد الحاضرون الواقعة معجزة عظيمة قاموا بتخليدها بانشاء ضريح لها بعد وفاتها واعتبار ان للعين (لعين البطحاء) سراً بها فاطلقت على موقع البلدة فغدت تعرف بـ(سرعين)، وكان للعتيقة ضريح ضخم كما تشير الى ذلك الآثار الحجرية التي تعود الى قبة وعقود كانت مبنية فوق ضريحها تهدمت مع السنين، فقام اهالي البلدة بإعادة ترميم المقام وبنائه بشكل حديث واضافوا له قبة حديدية، والجدير بالذكر الكرامات العديدة التي تحققت في اروقة هذا المشهد المبارك، ومما لاغرو فيه ان هذه القصة قد جرت احداثها في هذه البلدة لأن معظم المراجع والعلماء والمحققين يجزمون بأن القبور والانساب لا تثبت غالباً إلا بالشهرة والشياع المفيد للعلم، وهذا ما يتواصى به ابناء هذه القرية من جيل لجيل لأنه ما كان لله فيه رضا سينمو وبكل تأكيد ولعل وعورة الطريق المؤدية الى المقام الذي يقع على رأس تلة صخرية وسط المقالع والمدافن الرومانية سبباً رئيسياً في غياب ذكرها وحادثتها، خاصة عند الزوار الذين يتقاطرون لزيارة مشهد النبي شيت(ع) ومشهد السيد عباس الموسوي(قده) إذ يقع مقامها على يمين الزائر الداخل الى بلدة النبي شيت عن طريق سرعين، فلا يصلها إلا القاصد اليها، ومما ينبغي ذكره الحديث عن مزار آخر لا يبعد سوى مئات الامتار جنوبي غربي المقام يعرفه الأهالي «بدعة الناقة» يروون انها مكان حوى اثر قدم لناقة الامام علي(ع) غاصت بصخر صلد كما آثار قدمي الامام الرضا(ع) في القدم في ايران.

ترانيم وجدٍ على ضفاف ولادته

إلى الأُباة الباحثين عن الحياة والكلمة تقف امام اعتاب جهادهم صاغرةً، لكنها إذ ترتبط بحب محمد.. تجرؤ على الاقتراب... من قداسة الجبين السَّاجد فوق التراب المقاوم في لحظة إنتصارٍ لدين محمد... لحر أعداء محمد... يوم ميلاد محمد...

الشمس تشرق بالحنين...
والأرض مهد البائسين... التائهين... الباحثين...
عن الضياء... بين أصداء... الأنين...
أنين زفراتٍ تهادت... بين شهيدٍ وسجين...
النرجس الولهان يعلو... ويفوح عطر الياسمين...
لحظة ولد محمد... ينجلي السرُّ الدفين... يضيء صبحُ التائهين... يوم اشراق محمد... يهلُّ فجرُ البائسين...

الشمس تشرق بالحنين...
والعمر يعتصر السنين...
يا عمرُ فيمَ الليل يمضي، والضوء يغرق في الظلام...؟
والفجرُ يأتي راحلاً... دون أمانٍ تستهام...؟
والقلبُ يبكي يباسه... والدمع يوقدُ الضرام...

مشوقاً جديداً للحياة... فوق أكتاف الغمام...
والفيءُ حرٌّ يستعر... تحت الرَّماد فلا يُرام..
يا قلب فيمَ استعارُك ناراً تهيم بلا هيام...؟
ما الشوق؟.. ما حدُّ الصبابة؟ إن لم تصِلْ خيرَ الأنام...؟
يا عمرُ قِفْ لي هنيهة واقرأ على الكون السلام...؟
اليوم ولد محمد... قوموا... استفيقوا يا نيام...!

الشمس تشرق بالحنين...!
والرمل يلتحف السماء...
والطير تشدو للرمال... لحناً يناجيه المساء...
يا رملُ انثر نُضارَك.. وافرش نثارك في الهباء...
يارملُ فيمَ انبساطك... إن لم تكن تحت الحذاء...؟
يهنيك وَطأ نِعاله...فوح القداسة والصفاء...
يا رمل لِنْ لمسيره واحفظ عميقاً ما تشاء...
من خطوه وقع الكرامة... يعزف لحن الإباء...
والحب، يخفق بالفؤاد... رفقاً لكل الضعفاء...
هذي السماء تلوَّنت . من نوره وهج رجاء...
بين الحقيقة تُعلن والسرُّ يُبديه الخفاء...
والحق يسمو ساطعاً شمساً يواكبها الفناء...
يا شمس أنتِ محمدٌ؟ أنت لطلته بهاء...!
يا شمسُ أنتِ ليومه، نورٌ تلألأ في إناء...
يا شمسُ أنت منارةٌ لكنك عند اللقاء...
بسنا نبوّة أحمد... أنت شعاعٌ من سناه...
ياشمس كوني رفيقةً بالرمل كي يخبو لظاه..
يخطو عليه محمدٌ والكون يكبُرُ في خطاه...

ولاء ابراهيم حمود

الشهيد زين الدين الجبعي العالمي
الشهيد الثاني (٢)

في الحلقة الماضية تحدثنا عن الاسفار الكثيرة والمضنية للشهيد الثاني في سبيل طلب العلم والتبحر فيه بحيث لم يدع نوعاً من العلم إلا وحصّله ولا عالماً مبرَّزاً إلا واستفاد منه . في هذه الحلقة نتعرض الى أهم آثاره العلمية وكيفية شهادته.

آثار الشهيد الثاني:

كوَّن الشهيد مدرسة قائمة بذاتها لها خصائصها وميزاتها ووجهاتها الخاصة بما ألف وأنتج في عالم التصنيف.

وأسفاره الكثيرة، وحضوره على اساتذة مختلفين، وقراءته عند علماء المذاهب الاسلامية ومطالعاته الطويلة في شتى الكتب من سائر الوان الثقافات الدارجة في ذلك العصر وصبره الزائد على الفحص في المصادر والمراجع العلمية.. كل هذه العوامل طبعت (مؤلفات الشهيد) بطابع الموضوعية في الدراسة، والعمق في الفكرة، والوضوح في التعبير والسلاسة في صياغة الألفاظ، والانسجام في الترتيب، والاناقة في العرض وحسن السليقة في التبويب والطرافة في التنظيم.

والذي يجلب النظر في ما كتبه الشهيد أنه لم يخصص كتاباته بطبقة خاصة من الناس فبينما نرى انه يكتب موضوعاً علمياً بحتاً للعلماء المتخصصين يكتب موضوعاً أخلاقياً بسيطاً للعامة والذين ليس لديهم حظ وافر من العلم، وبينما يصنف في الفقه الاستدلالي بمستوى كبار الفقهاء يولف في المواضيع الاسلامية وغيرها لأبسط الناس.

وكان الشهيد كذلك يستوحي في بعض الأحيان من الظروف التي تكتنفه فيكتب كتاباً في الغيبة لأنه يرى بعض الناس «يصرفون كثيراً من أوقاتهم ويتفكهون في مجالسهم ومحاوراتهم ويغرون نفوسهم بتناول اعراض إخوانهم من المؤمنين ونظرائهم من المسلمين، ولا يعدونه من السيئات ولا يحذرون معه من مؤاخذة جبار السموات».

وإليك ثبتاً لبعض آثاره:

١ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية:

وهو شرح مزجي استدلالي مختصر خطا فيه (الشهيد الثاني) خطى (الشهيد الاول) في الاختصار والشمول والاستيعاب.

واحتل هذا الكتاب مكانة مرموقة بين الكتب الفقهية، فأقبل على درسه والاعتناء بشأنه العلماء منذ حين تاليفه ولم يزل حتى الآن من الكتب الدراسية ذات الشأن في الجامعات الشيعية ويكفي في اهمية هذا الكتاب أنه أكب على شرحه والتعليق عليه وتوضيح ما أبهم من عباراته وكشف غوامضه جماعة كبيرة من العلماء وقد ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة) ما يقرب من تسعين حاشية وشرح.

٢ ـ (روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان).

٣ ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الاسلام.

٤ ـ تمهيد القواعد الأصولية والعربية.

٥ ـ حاشية الإرشاد.

٦ ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد.

٧ ـ مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد.
٨ ـ كتاب الإجازات.
٩ ـ حقائق الإيمان.
١٠ ـ الدراية وشرحها.
١١ ـ البداية في سبيل الهداية.
١٢ ـ كتاب الرجال والنسب.

كلمات العلماء فيه:

ملأت شهرة شيخنا الشهيد(قده) الآفاق منذ أيامه الأولى حينما كان يتجول في البلدان الاسلامية للحضور على الأساتذة والعلماء والإستفادة من مجالس درسهم ومحافل بحثهم، وأخذ نجمه يزداد اضاءة و«إنارة» كلما ازداد في تلقي العلوم من كبار الشيوخ في حينه، وهكذا تلألأ هذا النجم الوضّاء حتى طبّق الآفاق شهرته وأقرّ له القريب والبعيد بسعة العلم والاجتهاد وهو بعد لم يتجاوز سنّه الثالثة والثلاثين، ونتيجة لهذه الشهرة الواسعة أخذت ألسنة الثناء تحيطه بهالة من القدسية والرفعة وتمدحه بشتى العبارات والوان الكلمات ومختلف الجمل.

يقول ابن العودي:

«حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها وتردى من أصنافها بأنواع مفاخرها، كانت له نفس علية تزهو بها الجوانح والضلوع، وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع، كان شيخ الأمة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها لم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة، ووزّع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة».

وقال صاحب المقابيس:

«قصرت الأكارم عن استقصاء مزاياه وفضائله السنية، وحارت الأعاظم الألبّاء في مناقبه وفواضله العلية، الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة بين مراتب العلم والجلالة والكرامة والشهادة، المؤيّد المسدّد بلطف الله الخفي والجلي».

وقال الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق):

«وكان هذا الشيخ من أعيان هذه الطائفة ورؤسائها، وأعاظم فضلائها وثقاتها، عالم عامل،

محقق مدقق، زاهد مجاهد، ومحاسنه أكثر من أن تحصى، وفضائله أزيد من أن تستعصى».

وقال التفريشي في رجاله:

«وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، كثير الحفظ، نقي الكلام، له تلاميذ أجلاء، وله كتب نفيسة».

وقال العلامة الأميني(قده):

«من أكبر حسنات الدهر، وأغزر عيالم العلم، زين الدين والملة، وشيخ الفقهاء الأجلة».

اسباب قتل الشهيد(قده):

تسربت الدعوة الشيعية الى ايران منذ فتحت في حرب القادسية على يد المسلمين، وكانت هذه الدعوة تسير بخطى واسعة في أقطار ايران وتجد لها ارضاً خصبة لاحتضان هذه الدعوة وقبولها، وكانت خراسان من الدعائم القوية للخلافة العباسية، وساعدت على تقويض الحكم الأموي، ولكن خراسان لم تكن تدعو الى العباسيين وتعمل لحسابهم بل سارت الدعوة هناك باسم (الرضا من آل محمد«ع») وإزاحة أعداء (أهل البيت«ع») وطبيعي أن لفظتي (آل محمد، وأهل البيت«ع») كانتا تستعملان في علي وأولاده الطاهرين(ع) ولا تزال، فكانت صورة الدعوة الى ازالة سلطان بني أمية باسم هؤلاء الطاهرين لا غير، وازدادت النفوس الايرانية ميلاً إلى أهل بيت العصمة(ع) وأخذت الدعوة الشيعية تلقى تشجيعاً بالغاً وإقبالاً هائلاً مما زاد عدد الشيعة هناك وتمركزهم.

ووصل التشيع الى أوج عزّه في إيران في أيام البويهيين، حيث كانوا يشجعون التشيع بكل إمكاناتهم المادية والمعنوية، ويعنون عناية شديدة بالدعوة الى مذهب أهل البيت(ع) وتشييد أركانه.

ولقد لقيت مدرسة (قم) و(الري) الفقهية الشيعية عناية كبيرة من قبل البويهيين خاصة حتى ان بعض كبار المؤلفين كانوا يصدرون مؤلفاتهم باسم البويهيين، وبقي التشيع كذلك في ايران في القمة في أدوار التاريخ والظروف المختلفة حتى أيام الصفوية (الذين ينتسبون الى آل النبي محمد«ص») فجنّد هؤلاء كل ما كان في قدرتهم للذب عن حياض هذا

المبدأ والسعي في انتشاره في سائر الأقطار الاسلامية القريبة منهم والبعيدة.

والسمعة الحسنة التي أحرزها هؤلاء الملوك في العالم الاسلامي عامة وفي العراق خاصة أقضّت مضجع الخلافة العثمانية في قسطنطينية وأصبحت تتوجس منهم خيفة وتحسب لكل حركة يقوم بها هؤلاء الملوك ألف حساب.

ففي الأقطار التي كانت تحت لواء العثمانيين كانت العيون منبثة تخوفاً من كل حركة يمكن أن يكون هدفها قلب الحكم العثماني وتقويض عرش الخلافة المزيفة التي كانوا يحكمون رقاب الناس باسمها.

ويلاحظ أن هذه المراقبة كانت على اشدها في البلدان التي سبق وان تشكلت فيها دولة شيعية كحلب مثلاً التي كانت موطناً للحمدانيين.

وإذا لاحظنا ما مضى بدقة نعرف سرَّ الضغط الذي لقيه الشهيد الثاني عندما رجع من بعلبك الى موطنه، إذ كان في بعلبك في مدرسة النورية شكل حلقة كبيرة يحضرها العلماء وعشاق الفضيلة فيلقي عليهم الشيخ دروسه وعظاته وارشاداته، ثم تعلو منزلته وترتفع حتى يرجع اليه الأنام ويصبح ملاذ الخاص والعام، يفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها.

نعم لا تروق للظالمين هذه الحركة العلمية النشيطة في هذه المنطقة التي سبق وان كانت منطقة يحكمها الشيعة، وربما تتدرج حتى ترجع اليهم.

فكانوا يرون وجوب وضع حدٍ لهذا النشاط وشل هذه الحركة بالسرعة الممكنة حتى لا تتسرب الى نقاط أخرى، وقبل ان يستفحل الأمر فيصبح خارجاً عن قدرتهم، ولكن كيف الطريق للوصول الى هذا الهدف ومن اين يبدأون وإلى أين سينتهون.

رأوا أن الحل الوحيد الذي يُنهي مخاوفهم من انقلابات هو قطع الرأس وبعده ينتهي كل شيء.

لهذه السياسة المزعومة والطائفية البغيضة، والخوف على الملك والسلطان وحفظ العرش الذي شيّدت أركانه بإزهاق الأرواح الطاهرة البريئة، لهذه الدعاوى المزيفة ذهب الشهيد الثاني ضحية

جهاده وجهوده في سبيل الاسلام والتشيع.

ينقل (حسن بك روملو) في تاريخه الفارسي (احسن التواريخ) نصاً يدل بكل وضوح ان الشهيد لم يقتل إلا لتخوف السلطة القائمة من شخصيته الفذة واقبال الناس عليه وتدريسه الفقه الشيعي الى جانب الآراء الفقهية الأخرى، «في سنة ٩٦٥ في اواسط سلطنة الشاه طهماسب الصفوي استشهد حاوي المعقول والمنقول جامع الفروع والأصول الشيخ زين الدين العاملي، وكان السبب في شهادته أن جماعة من السنيين قالوا لرستم باشا (الوزير الاعظم للسلطان سليمان ملك الروم) إن الشيخ زين الدين يدعي الاجتهاد ويتردد اليه كثير من علماء الشيعة ويقرأون عليه كتب الامامية، وغرضهم بذلك إشاعة التشيع، فأرسل رستم باشا في طلب الشيخ زين الدين . وكان وقتئذٍ بمكة المعظمة . فأخذوه من مكة وذهبوا به الى استنبول فقتلوه فيها من غير ان يعـــرضوه على السلطان سليمان».

واكثر من وشى بالشهيد الثاني عند رستم باشا هو قاضي صيدا (معروف الشامي) لكثرة حقد هذا الاخير على الشهيد وحسده له من ذيوع علمه وارتفاع مكانته.

ولقد كان الشهيد (قده) يتوقع هذه الخاتمة المشرّفة التي ختم بها حياته، وكان يحسب للموضوع حسابه ويؤكد لخواص مريديه وتلامذته أنه مقتول لا محالة.

وبعد قتل الشهيد أُخذ رأسه الى سلطان الروم، فأنكر قتله على قاتله وقال له: أمرتك أن تأتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك القاتل (للشهيد) فقتله السلطان.

هكذا قضى الشهيد حياته عالماً ومجاهداً وختمها بأشرف خاتمة بالشهادة في سبيل الله، وإن غالوا جسده فروحه حية ترفد العلماء والمجاهدين.

فسلام على تلك الروح الطاهرة التي جاهدت فأنارت وخلّفت تراثاً ضخماً فأضاءت، وسلام عليها ما دامت السماوات والأرض وتحيّات زاكيات ما بقي الليل والنهار.

محمد القدسي

ملاحظات علمية وعقائدية حول مقالة:

"الاستعاذة وسكب الرصاص"

الأخ رئيس التحرير في مجلة «بقية الله»
السلام عليكم،
وبعد،

ورد في العدد (٧٠) (تموز ١٩٩٧) من المجلة مقالة عن «الاستعاذة وسكب الرصاص» في الصفحة ٥٢ للكاتب عصام البستاني، وقد جرى الترويج لها على الغلاف الرئيسي.

وبعد مطالعتها وجدت انه من الضروري لفت نظركم الى الأخطاء الواردة فيها ـ علمياً واعتقادياً ـ ولا سيما ان مجلتكم هي أحد المنابر الأساسية في لبنان المتصدّية لنشر المعارف الإسلامية الصافية تحت عنوان صاحب الزمان.

كما اني ألفت النظر الى ضرورة ايجاد آلية مأمونة لضمان سلامة المواد المنشورة، في ما يلي الملاحظات:

١ ـ هل الكاتب في مقام الافتاء أو نقل الفتوى عندما يقرر: «.. فقد كانت التعاويذ وكتابة الأحجبة عملاً لا بأس به لجهة الوقاية..». «... لكن ما يزيد عن هذا الحدّ يصبح متنافياً مع العقل من اطلاع على الغيب واحضار الغائب..».

٢ ـ هل ان مشاهدة الكاتب لعادة سكب الرصاص تكفي لاثبات شرعيتها وحلّيتها، فضلاً عن صيبة العين؟ بالرغم من إقراره «... أن لا دليل دينياً على سكب الرصاص»، بعد أسطر.

٣ ـ المسألة الأشد اثارة للاستنكار هي في التحليل العلمي «المُدّعى»، والذي يزيد من فداحته اننا في عصر انتشرت المعارف العلمية بأشكال مبسطة وفي كل الميادين (المدرسة، الجامعة، الصحيفة، الاعلام..).

وقد كان الأولى للكاتب إذ يُقرّ انه «..

لست عالم كيمياء ولكن فضولي» أن يلتزم بأمر الله في القرآن ﴿**ولا تقفُ ما ليس لك به علم**﴾، ويتوقف عن الخوض في ما لا علم له فيه، وفي ما يلي التفصيل:

أ ـ أمّا القول ان العين حين تنظر فهي ترسل أشعة إلى الشيء، فهذه نظرية ما قبل القرون الوسطى بل بعض القدماء وتسمى «نظرية الاشعاع»، وقد تهاوت هذه النظرية مع ألفباء علوم البصريات بالبرهان والتجربة حيث ثبت للجميع أن العين لا تُريك شيئاً بل هي تتلقّى انعكاس الأنوار الصادرة من مصدر منير كالشمس أو القمر أو المصباح أو النار والواقعة على الأجسام، وهذا الانعكاس يدخل العين فتترجمه الأعصاب الى إشارات يتعقلها الدماغ صوراً.

ب ـ ومن ثم ان أساس البناء مغلوط فلا صحة «للاشعاعات القوية» الصادرة من بعض العيون.

ج ـ إن عبارة «يبقى من هذه الاشعاعات بعض الذرات» مغالطة علمية حيث الاشعاعات من صنف الطاقة بينما الذرات من صنف المادة وهما سنخيتان مختلفتان فيزيائياً، وإن كان بينهما نحو علاقة تحوّل.

د ـ ثم ان الاستنتاج «ان الرصاص يجذب ويمتص الاشعاع ثم يتبدد في الماء»، والاستقراء من ذلك اكتشاف علمي «... وهذا يبيّن أن مبدأ سكب الرصاص هو مبدأ علمي.. ويعني أن أجدادنا هم أصحاب نظريات علمية متقدمة..»، هو استنتاج متهافت غير مبني على الأسس العلمية من تكرار التجربة وطرح الأطروحة ونقاش البدائل ثم اثبات أو نفي النتيجة النهائية كقانون علمي.

هـ ـ ثم ان الانتقال الى استنتاج اعتقادي «.. من هنا نرى ان العلم والدين هما وجهان لعملة واحدة»؛ بينما قرر كاتبنا في مطلع المقالة «.. فلا دليل ديني على سكب الرصاص».

ختاماً، وبعد استعراض هذه الملاحظات، آمل أن تنشر بشكل يصحح الخلل السابق.

وان علوم محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام أعمق وأثبت وأصدق من أن نستدل عليها بالقول بغير علم، كما ان تصديق العلم للحقائق الدينية القرآنية ملأ حديثه الخافقين.

سلطان أسعد

مراقبات

شهر ربيع الثاني

«ولدي: إن الأدعية والمناجاة التي وصلتنا من الأئمة المعصومين «عليهم السلام» تمثل اكبر دليل ومرشد الى معرفته «جل وعلا» وأسمى السبل المؤدية لعبوديته، وافضل رابط بين الحق والخلق، وتشتمل على المعارف الإلهية، وهي الوسيلة للأنس به، وهي ثمار أهل بيت الوحي وانموذج لأحوال أصحاب القلوب وأرباب السلوك..

فلا تدع وساوس الجاهلين تغفلك عن التمسك بهؤلاء، أو الانس معهم إن استطعت.. ولو أننا عبدنا الله طوال عمرنا شكراً له، على ان جعل هؤلاء الأبرار والاخيار والمرتبطين بالحق أئمة لنا ومرشدينا، فإننا لن نوفي حق هذه النعمة».

من وصية الامام الخميني رضوان الله عليه لابنه السيد احمد (قدس سره):

- ان من مهمات الاعمال في هذا الشهر وفي كل الشهور الدعاء والتضرع الى الله عز وجل بما ورد من مأثورات اهل بيت العصمة(ع) فإنها «الأدعية والمناجاة» من الذخائر العظيمة والنفيسة لجلال شأن اصحابها عند الله تبارك وتعالى، فتعال أخي الكريم لنتزود من هذه المناهل العذبة والشريفة بعدما كنا حيارى

تائهين في بيداء الظلمات والجهالة نبحث عند كل مفترق ونطرق كل باب علنا نلتمس جناب الحق تعالى، ولكننا غافلون، ساهون عن ان الله جل جلاله قد يسر السبيل وأوضح لنا معالم الطريق «سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله، وما أوضح الحق عند من هديته سبيله، الهي فاسلك بنا سبل الوصول اليك...» (مناجاة المريدين).

فلا شيء أبقى لأرباب القلوب لاستصلاح الانفس ومراقبة احوالها من هذه المناجاة والادعية والتي كانت السبب المتصل بين الارض والسماء وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، ويكفي في هذا المجال ما أورده الامام المقدس عن ان ادعيتهم عليهم السلام تشتمل على جميع المعارف الالهية، فما ينبغي للانفس التواقة لسبر اقرب الطرق للوفود على الله تعالى سوى الورود على حياض حبه وحلاوة وده والتمتع بلذيذ مناجاته...

اليوم العاشر:

- وقد روي انه يوم ولادة مولانا ابي محمد الحسن الزكي العسكري عليه الصلاة والسلام ولا بد فيه من اظهار مراسم الاعياد والسرور والبهجة والتعظيم وزيارة الأئمة(ع) ومنهم مولانا الحسن العسكري(ع) فإن له حقاً خاصاً به، فهو والد إمامنا صاحب العصر والزمان(عج) وللتوسل به خصوصية في الاعانة على امر الآخرة، ومن المهمات صيام ذلك اليوم شكراً وفرحاً.

وصلاة ركعتين يقرأ في كل ركعة منهما الفاتحة مرة والقدر والاخلاص عشر مرات.

ومن المهم ان لا يغفل القلب عمّا عليه من حقوق وواجبات فيكون خجلاً لقصوره وتقصيره فيدعو الله ربه ان يخرجه من حد الغفلة والتضييع.

«والله جل جلاله يتولى رياضة قلبه بالخوف والرجاء حتى يورده مقعد الصدق في جواره، ويسكنه في الفردوس الأعلى جنة النور مع النبيين والشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً».

ريحانة من القرآن

يوكابد أم موسى(ع) العابدة... تسليماً ورجاء...

يقول الله جلَّ وعلا في الآية السابعة من سورة القصص: **بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خِفتِ عليه فالقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادُّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين﴾** صدق الله العلي العظيم.

مرة أخرى يرصدُ كتاب الله أمومةً متأزمةً. وأماً تبحث عن نافذةِ خلاص، ولكن أم موسى سيدة مقالتنا هذه تختلف عن سواها من الأمهات اللواتي وردَ ذِكرهنَّ في القرآن بأن أزمة أمومتها أحاطت بها وهي تصارعُ آلام ولادة، مدَّت على كل مواليد ذلك الزمن قراراً فرعونياً جائراً. من هي أم موسى؟ وما شأنها مع موسى ومع القرار الفرعوني؟. وكيف تعاطت مع استحقاق أمومتها الخائفة المترقبة؟

في تاريخ الطبري: هي «يوخايد» من سلالة ابراهيم الخليل(ع) وعند ابن اسحاق: «هي يوكابد إبنة شموئيل بن بركيا بن بقدان بن ابراهيم الخليل».

هي زوجة عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب. هي سليلة نبي وزوجة لحفيد نبي، وهي بعد أمُ نبي لأجله انتُخبت أماً والهةً ومرضعةً وحيدةً له.

مَنَّ الله على يوكابد بالذِّكر في سورتين من كتابه العزيز وذلك في سورة القصص وفي سورة طه، وما يلفت الانتباه في شكل الخطاب القرآني مع هذه السيدة أو عنها انه في السورتين كلتيهما بدأ سبحانه السياق بفعل ماضٍ لجمع المتكلم. إعتدنا إختصاصه بالرجل دون النساء، وهو فعل «أوحينا» وقد ورد في الآية الثامنة والثلاثين من سورة طه: «إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى». نلاحظ هنا أن فعل الإيحاء، قد تكرَّر بصيغتين مختلفتين وفي اختلافهما تكمن دلالةٌ مهمةٌ تدعم لقارىء النص شخصية أم موسى حيث تبدو امرأةً قد اختصها الباري جلّ وعلا بوحيه دون النساء جميعاً وذلك لأن المهمة المناطة بها وحدها دون سواها تطلبت ذلك وليس ذلك على الله بغريب في اختلاف صيغة فعل الإيحاء من ماضٍ لضمير الجمع المتكلم المعلوم. إلى مضارع لصيغة الغائب المجهول. وفي نفس السياق تأكيد بأن الله، قد اختصَّ يوكابد بوحي لم يأتِها عن طريق تفكيرها وتمحيصها لحل مشكلتها أو مأساتها في ذبح وليدها. لأن القرآن الكريم لا يشير ابداً إلى حال تفكر أو تدبُّر عندها بل يُركزُ على قلقها وخوفها، حيث أشار في الآية السابقة من سورة القصص **﴿ولا تخافي ولا تحزني﴾**. ومن المؤكد ان حال الخوف عند الانسان تشتت أفكاره، بل وتُفقِده صوابه احياناً فكيف بامرأة نُفساء لم تكن تملك من امرها شيئاً وكان وليدها المقصود بالقرار الفرعوني الجائر، لأنه مشروع نبي مرسل لمحاربة طغيان فرعون، فأوحى الخالق الى امه ما يجب أن يوحى في مثل هذه الحالات، بحفظه وصونه بل واكثر من ذلك هيَّأ له اسباب الحياة بأن جعله ربيباً لفرعون عدو الله وعدوه في آن. إن ما يؤكد إختصاص أم موسى بوحي من الله لا كامرأة يوحى اليها كما الانبياء رجالاً بل كأم لرضيع نبي لا يصلح لانقاذه سواها، هو هذا التفصيل المتدرج بدقة وتخطيط لا تملكه أم موسى في حال نفاسها المحاط بالخوف والرعب لمصير رضيعها الذي كان شبه محتوم لولا إرادة الله وذلك في سياق سورة طه. إذاً لو لم تكن المسألة وحياً إلهياً خاصاً يقترب من الالهام العادي للبشر ويفوقه قليلاً ليقترب من الوحي للأنبياء دون أن يوازيه أو يساويه لأنها امرأة. وقد منع الله وحي النبوة عن النساء لحكمة منه

سبحانه مجهولة منا وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف: **﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾** من دون هذا الوحي إذاً لما استطاعت ام موسى تنفيذ هذا الأمر دون تردد، كما يتضح من سياق الآيات التي تعرَّضت لهذا الموضوع لأنها ما كانت لتأمَن عليه من الموت غرقاً. أو اختناقاً في صندوقٍ مقفلٍ لولا ميثاق إلهي يفوق مواثيقَ البشر منعةً وصواباً. إذاً اطمأنت أم موسى لنجاة وليدها من كل الأخطار المحدقة به وبالكيفية التي امرها الله بها عن طريق عاملين: احدهما خارجي وهو وحي الله المتكفل بصواب التفاصيل الدقيقة في الخطة المرسومة إلهياً التي ضمنت كل احتمالات النجاة، فلا خوف عليه من الغرق وهو الوليد الذي غادر للتو عالماً مائياً في رحم امه، وذلك عبر وضعه في تابوتٍ محكم الصنع من الخشب تكفل الله سبحانه بتهيئة اسباب التنفس فيه حتى حين خلاصه منه ولو كان محكم الاقفال، لذلك جاء الامر الإلهي: **﴿أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليُلقِه اليمُّ بالساحل﴾**. وكذلك في الآية السابعة من سورة القصص حيث اشار عليها سبحانه وتعالى بتزويده بماء الحياة المشبع كي لا يجوع إبَّان بُعده عنها وذلك عبر أول فعلٍ تقوم به المرأة بعد احتضانها وليدها وهو فعل إرضاعه وذِكرُ هذا الفعل في أول السياق يؤكد حال ذهولٍ عن أبسط الواجبات الطبيعية لكل ام، كانت تسيطر على ام موسى بحكم قرار فرعون الجائر بحق الرُّضَّع من مواليد ذاك العام: **﴿أن ارضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم﴾** وقد قدَّم لها ضمانات لم تأتِها من تفكيرها أو تدبيرها **﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾** إن حال الذهول والخوف المتكرر ذكرها في السورتين: القصص وطه يستلزم امراً ما، ففي القصص **﴿فإذا خفت عليه﴾** وفي سورة طه: **﴿فرجعناك الى امك، كي تقرَّ عينها ولا تحزن﴾** يستلزم خرقاً لقانون الإيحاء الخاص بالرجال الانبياء، لأنه خوف كادَ أن يقتل رضيعاً أعدَّه الله... من نشوئه نطفةً، فعلقةً فمضغةً في رحم أمه نبياً صاحب رسالةٍ وكتاب سماويين ، لذلك أوحى الله ليوكابد، لا لتصبح نبيةً بين الرجال، بل لانقاذ نبي كان لها وحدها دون سائر النساء في عصرها، شرف امومتها له ومجد استعادته الى قلبها النابض بالجوى والحب وذلك عبر عناية إلهية خاصة استحقتها يوكابد تثبيتاً

لايمانها المطلق وثقتها بالله الذي تولى مهمة توجيهها عبر الايحاء اليها دون وسيط تشك يوكابد به أو تفتقد فيه ضماناتٍ لا تتوفر إلا لدى رب العزة، وهنا دور العامل الداخلي الثاني الذي نسعى للاقتداء به في شخصها الكريم وهو عامل الايمان المسبق بالله وباللطف الخاص به من تنفيذ اوامره، دون نقاشٍ وباستسلام طوعي موقن بالخير في كل نتائجه.

وقفت يوكابد على مسرح السورتين محتفظةً بدور الأم الخائفة الحائرة، وقد أوحى الله اليها مُخرجاً إياها من حيرتها وخوفها وقد نفَّذت ايحاء الله، والنص القرآني لا يشير الى تنفيذ هذه المهمة، بل إلى نتائجها لأنه كما يبدو في السياق لا حاجة لذكر هذا الأمر. فكلمة «التقطه» الواردة في الآية الثامنة من سورة القصص تتضمن هذا المعنى حكماً. كذلك صفة الخطاب الموجّه إلى موسى في شبابه والذي يتعرض للطف الله به صغيراً في التابوت، ولكن يوكابد تغيب عن مسرح الاحداث في سورة طه ولا يبقى لها فيها دورٌ في صنع الحدث، كما في مطلع السياق المختص بهذه الحادثة في هاتين السورتين بل يبقى لها دور التلقي في الآية الاربعين وتحديداً في: **﴿فرجعناك إلى امك كي تقرَّ عينها ولا تحزن﴾** ولكن في سورة القصص ولأن حاجة السياق كما يبدو لتفاصيل اكثر دقة ايضاحاً لموقف مستجد خلافاً لسورة طه، اقتضى سياق السرد في السورة غياب ام موسى برهة من الزمن رافقت فيها العناية الالهية رضيعها كما رافقه سياق السرد في الآيتين الثامنة والتاسعة، في سورة القصص ليعود بنا إلى حيث تُركت ام موسى على ضفاف النهر والهة ملهوفة فارغة الفؤاد، بدقة متناهية وبلاغة لا تضاهى صوَّر لنا القرآن الكريم الحال النفسية الرهيبة التي عاشتها بكل ما تحرك فيها من خوفٍ ورعب وذلك في قوله سبحانه في الآية العاشرة من سورة القصص: **﴿وأصبح فؤاد ام موسى فارغاً﴾** انها الآن أسيرة احساس عميق بالفراغ من حولها، وكأني بها قد شعرت ان حركة الحياة كلها قد توقفت ولم يعد يطرق اذنيها سوى صوت وجيب قلبها وخفقاته المتسارعة بفعل الخوف الذي عصف بها، بدت ام موسى هنا انسانة طبيعية تحيا مشاعرها دون تفكير بمقاومتها ودون تصنع او مكابرة، وقد اوجز النص القرآني كل هذا بكلمة (فارغاً) وبقوله مباشرة **﴿إن كادت لتبدي به﴾** أي كادت

تتورط في اعلان هوية الطفل الرضيع دونما حذر ولكنها عادت مرة اخرى لتتفيأ ظلال رعاية الله إنقاذاً للموقف في اصعب مراحله، وجاء النص القرآني مرة أخرى يرعى ضعفها الانساني الطبيعي ويبرزه بل ويجزيها عليه ثواباً وذلك في ما تبقى في الآية ﴿**لولا أن ربطنا على قلبها، لتكون من المؤمنين**﴾ تلطف الاشارة هنا الى ان هذه الحال احاطت بأم موسى بعد ان وصلها خبر وقوع رضيعها بين يدي فرعون، لا بعد أن القته في اليم قبل ان تعود ادراجها مسلمةً أغلى ودائعها الى خالقها، وهذا يتضح من سياق السرد الذي اشرنا اليه منذ لحظات، وفي سورة القصص حيث ذكر الله خوفها بعد ذكره لوصول الرضيع الى قصر فرعون، لأن أم موسى لم تستحق كل هذه العناية من الله عبثاً... فهي امرأة مؤمنة تثق بالله وبأنه سيهيء لرضيعها كل اسباب الحياة ولو في صندوقٍ مقفل فوق سطح الماء، ولكنها وبحكم بشريتها تجهل سرَّ الخطة التي استلزمت هدايتها لها، ايحاءً خاصاً ومؤقتاً وكانت تأمل في لا وعيها ان يلتقط رضيعها أي أحد، إلاّ شخصاً يمت بصلة لفرعون، فحدث ما خافته.

يضيق المجال عن الخوض في عمق هذه المسألة ليسمح لنا بالقول ان ارادة الله قد شاءت ان ينشأ موسى في قصر فرعون ليكون له عدواً وحزناً. وهذا ما لم تدركه ام موسى لتنتحب به عواصف الهلع، ومع ذلك بقيت ام موسى سيدةً تنعم بعناية الله في الحياة وفي كتابه الحكيم لتعلن لنا ان في الحياة ما يصح تسميته بالخوف الشجاع الذي لا يُلقي في نفس حامله ارادة المواجهة للظلمة مهما طغوا وقد استحقت رعايته سبحانه حتى انه حرَّم على رضيعها المراضع مهيئاً بذلك اهم اسباب عودته اليها لتعلم ان وعد الله حق وليرتضع رضيعها منها وحدها دون سائر النساء، بل ولتنل على ارضاعه اجراً.

وقبل ان نغلق ستارة المقال على ام موسى يجدر بنا أن نذكر قول سيد المرسلين في ام موسى، هذا القول الذي لن يفهمه من كانت طينته مجبولة بالشراهة الصهيونية: مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعته الخير كمثل ام موسى ترضع وليدها وتأخذ اجرها... سلام الله على يوكابد، حين امتثلت لأمر الله وحين نعمت برعاية الله... وحين ضربت لنا نحن اليوم مثالاً صالحاً في الثقة بالله.

من وحي لوعة السيد احمد الخميني (رض) في مقاله:

أبتاه يا حامل راية الإسلام

أبتاه يا حامل راية الإسلام
في القلب شكوى يا امامي
قد صيرت سوداً كل أيامي
تسري في أحشائي كالحسام
وتنبت في العين كالسهام
من ظلم ألحقوه بك الظلام
من قومٍ تقمصوا ثوب الإسلام

أبتاه يا حامل راية الإسلام
ظنوا أن الدين ما فهموه
ظنوا أن الحق ما حملوه
أرادوا أن يصرفوا عنك الوجوه
واسم الإسلام عنك قد محوه
لكن القلوب إليك في ولوه
والحق ظلك يا ظل الإسلام

أبتاه يا حامل راية الإسلام
رموك بأنك معمم سياسة
وظلماً أفتوا «بالكوب نجاسة»
خافوا أن خضعت لك الرئاسة
أرادوا ذلك يا عز الإسلام

أبتاه يا حامل راية الإسلام
هبوا لنصرة آيات القرآن
من فهمك يا صانع الإنسان
حمَّلُوك كفراً يا حامل العرفان
ظنوا كل الدين آيات الأحكام

أبتاه يا حامل راية الإسلام
يوم قد دعيت إلى الجهاد
غطوا باسم الشيعي سوط الجلاد
وقالوا الظهور بنشر الفساد
نحروا الشريعة بسيف الإسلام

أبتاه يا حامل راية الإسلام

الآداب المعنوية للصلاة

في آداب اللباس

لقد عينت الشريعة الاسلامية جملة من الأحكام المتعلقة باللباس في الصلاة، ويستفاد من هذه الاحكام الظاهرية مجموعة من الآداب المعنوية التي ينبغي للمصلي مراعاتها لكي ينال توفيق شرف الحضور ويتمكن من العروج.

وبما ان الصلاة هي العبادة الجامعة التي تشمل في أبعادها المختلفة حالات الانسان كافة، فإنها تكون في أحكامها وآدابها مدرسة للسلوك في جميع مجالات الحياة. واذا كان على المصلي مراعاة حال اللباس اثناء الصلاة، فذلك لكي يتدرب على رعاية هذا الحال في غير الصلاة ايضاً، ولهذا قدم الامام (سلام الله عليه) الحديث عن الآداب المعنوية المتعلقة بلباس المصلي بالحديث عن الآداب المتعلقة بمطلق اللباس، أي باللباس بشكل عام.

وقد يتساءل أحدنا عن دخالة اللباس والثياب في السلوك المعنوي والتوجه القلبي، فما هو أثر اللباس على القلب الذي يعتبر أساس السلوك والرياضة المعنوية؟!

ولأجل تقريب المطلب الى الذهن ذكر الامام مقدمة عامة حول الرابطة ما بين الظاهر والباطن والتأثيرات المتبادلة بينها على الشكل التالي:

١ . بيان المراتب الطولية للنفس.
٢ . ان كل مرتبة تؤثر وتتأثر بالمراتب الاخرى.
٣ . ذكر نماذج من التأثير والتأثر.

أولاً: مراتب النفس الانسانية:

يقول الامام(س): «اعلم ان النفس الانسانية الناطقة حقيقةٌ هي . في عين الوحدة والبساطة . ذات نشآت، وعمدة هذه النشآت ثلاث».

يعبّر الحكماء عن النفس الانسانية بالناطقة، ويقصدون بذلك التعقل والتفكير، لأن الانسان حيوان إلا أنه يتميز عن الحيوانات الاخرى بالنفس العاقلة، وهذا الحد وإن كان ناقصاً، لكنه يُعبِّر عن أول امتياز للانسان عن الحيوانات، حيث يخرج الانسان عن الاشتراك مع الحيوان عندما يبدأ بالتفكير. ولكن للنفس الانسانية أبعاداً أخرى أعمق وأكبر، وهي في نفس الوقت واحدة بسيطة غير مركبة. فإن القوى المختلفة للنفس الانسانية ليست في عرض بعضها كأعضاء الجسم الواحد ولا في طول بعضها بحيث تبدأ الثانية عندما تنتهي المرتبة الأولى، بل هي واحدة بسيطة، ونحن عندما ننظر اليها نظرة ناقصة نجدها محدودة بمرتبة من المراتب، وبعبارة أخرى، عندما تستغرق النفس في حاجات البدن وتنشغل بشؤونه بحيث تذهل عما سواه تصبح بدناً ولا غير. وإذا انصرفت الى الأمور العقلية واشتغلت بها تصبح عقلاً وبدناً. وهكذا، فبمقدار ما تكون القوى عاملة وفاعلة تظهر في النفس.

وقد كشف العرفاء المحققون عن مراتب عديدة للنفس إلا انهم يذكرون في مقام الاختصار أو التسهيل ثلاث مراتب أو نشآت أساسية هي:

إن منبع جميع الفضائل الأخلاقية هو الاعتقادات الصحيحة والمعارف الإلهية العميقة

الأولى: النشأة الملكية الدنيوية الظاهرة، ومظهرها الحواس الظاهرة.

الثانية: النشأة البرزخية المتوسطة، ومظهرها الحواس الباطنية.

الثالثة: النشأة الغيبية الباطنية، ومظهرها القلب (آداب الصلاة).

ثانياً: التأثيرات المتبادلة:

أما العلاقة التي تربط هذه القوى أو النشآت ببعضها فهي علاقة التجلي والمظهرية، بمعنى أن المرتبة الادنى تكون مظهراً للمرتبة الأعلى، إلا أن هذا لا يعني اننا نستطيع ان ندرك بسهولة كيفية هذا الظهور والتجلي، فنحن نعلم ما هو الاثر المتوقع لسقوط ابريق زجاجي على الارض، ولكن هل نعلم ماهية وحقيقة التأثيرات المتبادلة بين المراتب المختلفة للنفس؟! كل ما نعرفه هو ان هناك قوانين حاكمة ودقيقة للغاية بحيث لا يصدر اي فعل في الظاهر إلا ويكون له أثر في الباطن، كما ان الباطن يحرك الظاهر بحسب توجهاته.

«فمثلاً إذا ادركت حاسة البصر شيئاً ما يقع منه أثر في الحس البرزخي بما يتناسب مع هذه النشأة.. ولكل من الاخلاق الجميلة التي هي من حظوظ مقام برزخية النفس (النشأة البرزخية) آثار في الظاهر والباطن.. كما ان للمعارف الالهية والعقائد الحقة في النشأتين البرزخية والظاهرة آثار..» (آداب الصلاة).

العلاقة بين الاولى والثانية (مثلاً): من الأولى تترك آثاراً في الثانية. ومن الثانية تكون الأولى تجلياً وظهوراً لها. وهكذا...

مراتب النفس الانسانية

«فمثلاً الايمان بأن المتصرف في مملكة الوجود وعوالم الغيب والشهود هو الحق تعالى، وان ليس لسائر الموجودات تصرف فيها إلا التصرف الظلّي الادنى، هذا الايمان يورث كثيراً من الكمالات النفسانية والاخلاق الانسانية الفاضلة كالتوكل على الله، وقطع الطمع بالمخلوق (وهذه أم الكمالات)، كما انه يوجب كثيراً من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة وترك الكثير من القبائح» (آداب الصلاة).

من هنا نجد ان منبع جميع الفضائل الاخلاقية هو الاعتقادات الصحيحة والمعارف الالهية العميقة. وكلما قويت هذه العقائد في النفس ازداد اثرها في الاخلاق والملكات النفسانية.

أما اذا اردنا ان نتعرف إلى تأثير النشأة الثانية على النشأة الأعلى نأخذ

مثالاً خُلق الرضا. «فإنه من الاخلاق الانسانية الكمالية وله تاثيرات كثيرة في تصفية النفس وتجلياتها، ويجعل القلب مورداً للتجليات الالهية الخاصة ويوصل الايمان الى كماله الذي ينتهي بعد عبور الشهود إلى الوصول» (آداب الصلاة).

فإذا رضي العبد بكل ما يحدث عليه بتدبير الاله، وتلقى كل المصائب والمصاعب بنفس راضية، يؤسس في القلب بنياناً قوياً ليكـــون مورداً للتجليات الرحمانية.

كما ان هذا الخُلق يظهر في البدن والافعال الظاهرية بصورة عجيبة، فبعد أن يوصل الايمان الى كماله يصبح سمعه وبصره وسائر قواه البدنية إلهية، ويظهر فيه سرّ «كنت سمعه وبصره» (الحديث القدسي).

«ومن جانب آخر، فإن للهيئة الظاهرية ولجميع الحركات والسكنات ولجميع التروك والافعال تاثيرات عجيبة، بحيث ربما يحدث ان يسقط السالك من الاوج الأعلى إلى أسفل سافلين بنظرة تحقيرية واحدة إلى عبد من عباد الله، ولا يستطيع جبران هذا السقوط في السنين التالية!!» (آداب الصلاة).

لقد ذكر الكثير من الآثار والتأثيرات المتبادلة بين مراتب النفس في الروايات والأحاديث، كما أن معرفة هذه المطالب تساهم مساهمة كبرى في ايقاظنا من الغفلة، وبما أن الموضوع يدور حول اللباس سنخصص له بعض الأوراق في العدد المقبل إن شاء الله، والحمد لله.

ع.ن

إن الاخلاق الانسانية الكمالية لها تأثيرات كثيرة في تصفية النفس وتجعل القلب مورداً للتجليات الإلهية الخاصة وتوصل الايمان إلى كماله

أعراض وعلامات السرطان

السرطان مثله مثل الأمراض الأخرى غالباً ما يسبب عدة مشاكل صحية، تبدو للعيان، ويمكن ملاحظتها.

إن أكثر الأعراض شيوعاً والتي تنذر بالمرض هي:

- سعال معند أو بحة صوت.
- تقرح جلدي معند على الشفاء.
- نزف غير عادي او إفرازات غير عادية.
- تغيير في الوظائف العادية للأمعاء أو المثانة.
- عسر في الهضم أو صعوبة في البلع.
- تغييرات ملحوظة في مناطق التآكل أو الشامات.
- ازدياد في سماكة الجلد أو ظهور درنات في منطقة الثدي أو أي مكان آخر.

إن هذه العوارض ليست علامات سرطان مؤكد، إنما اذا استمر أي من هذه الأعراض لمدة اكثر من اسبوعين فعلى الشخص مراجعة الطبيب، ويجب على الانسان المدرك ألا ينتظر الى ان تسبب هذه الاعراض الألم، فالألم ليس من أعراض السرطان المبكرة.

الإكتشاف المبكر:

إن الاكتشاف المبكر ومباشرة العلاج فوراً أمر حيوي وهام لجميع الأمراض إلا أنه ذو أهمية خاصة بالنسبة للسرطان، فكلما اكتشف هذا المرض وبدأ بعلاجه أبكر، كلما كانت فرص الشفاء التام افضل.

إن الدول الكبرى والغنية، وكذلك الأطباء أينما كانوا، ينصحون الناس بالخضوع لفحوص دورية منتظمة مع الانتباه لأعراض وعلامات السرطان، وهذه السياسة قد مكنت متبعيها من توفير الأموال الطائلة التي كانت تصرف على مرضى السرطان بشكل لافت، عدا عن تقليل نسبة الوفيات الناتجة عن هذا المرض وتوفير حياة أفضل وأطول للمرضى.

والفحوص الروتينية التي تجرى هي فحوص الدم، الجلد، القولون والشرج للجميع، وكذلك فحوص البروستات والخصيتين للرجال والثدي وعنق الرحم للنساء.

تشخيص السرطان:

إذا أوحت الأعراض بأن شخصاً معيناً قد يكون مصاباً بالسرطان، فإن الطبيب المعالج يسأل عن التاريخ المرضي لهذا الشخص ثم يباشر

بإجراء الفحص الكامل له، بالاضافة الى فحص العلامات والمؤشرات العامة للصحة (الحرارة، النبض، ضغط الدم...)، وبعد ذلك يوصي الطبيب باجراء فحوصات أخرى.

إن أكثر الوسائل شيوعاً والتي تمكن الطبيب من معرفة ما يجري داخل الجسم هي الأشعة، وبالاضافة لفحص الأشعة العادي والذي يجري عادة للصدر أو لتشخيص كسور العظام، توجد فحوص شعاعية خاصة مثل التصوير الطبقي CAT Scan وMRI كما قد يستعين الاطباء بصور تسمى Angiograns وهذه تصور جريان الدم في الأوعية الدموية لتكتشف أي عائق يعترض جريان الدم. أيضاً، يمكن استخدام النظائر المشعة لاستقصاء وجود أي نمو غير طبيعي في أجهزة الجسم المختلفة، كذلك يستعمل الأطباء فحص الذبذبات الصوتية العالية Ultrasound.

هذه الفحوصات، اضافة لفحوص أخرى، مثل فحص الدم والبول يمكن أن تؤكد وجود الورم، لكن الطريق المؤكدة للاستدلال على وجود الورم هو إجراء فحص الخزعة، وهذا الفحص يتضمن استئصال الورم أو جزء منه، ثم فحصه مجهرياً لتقصي وجود الخلايا السرطانية.

طرق علاج السرطان:

وتتضمن:

أ . الجراحة.

ب . المعالجة بالأشعة.

ج . المعالجة الكيماوية.

د . المعالجة بالهرمونات

هـ . المعالجة البيولوجية.

وقد يختار الطبيب طريقة واحدة، أو يتراوح اختياره بين طريقتين أو أكثر، ويعتمد القرار على نوع السرطان، موضعه، درجته(من حيث الانتشار)، عمر المريض، حالته الصحية، وعوامل أخرى تختلف من شخص لآخر، وهذه الأمور يأخذها الطبيب عادة بعين الاعتبار وربما طلب ان يتولى مساعدته عدة اختصاصيين كل مختص بحقل معين وبنوع معين من السرطان، وبما أن السرطان قابل للانتشار فالعلاج المضاد له يجب أن يكون قوياً جداً، ومن النادر ان تقتصر آثار المعالجة على الخلايا السرطانية فقط، فتدمرها لوحدها، فقد يطال تأثير المعالجة الخلايا العادية الصحيحة فيقتلها، ولهذا السبب ينجم عن المعالجة تأثيرات جانبية غير محببة، والاطباء عادة يخططون لأن تسبب المعالجة أقل ضرر ممكن للخلايا الصحيحة واختصار التأثيرات الجانبية قدر الامكان، ولحسن الحظ فمعظم التأثيرات الجانبية مؤقتة وتزول بعد توقف المعالجة.

د.جعفر

وإلى لقاءٍ جديد

- إن غياب برنامج احتفالي معدّ سابقاً، ساهم إلى حدٍّ كبير باعطاء اللقاء الأخير لتلاميذ مرحلتي الروضات والتمهيدي بمعلماتهم وأفراد إدارتهم في مدارس المجتبى(ع) سمة العفوية المنطلقة إلى دائرة الفرح الشامل لكل الأطفال الذين كانوا فوق رمال الملعب الصيفي المفتوح لكل ألوان الضياء الضرورية لطفولةٍ سعيدة.

- إنَّ تبني إدارة المدرسة لتكاليف الاحتفال المادية لم يكن وحده أمراً مستحدثاً، لكن المستجد ان هذه التكاليف شملت انتقال «مدينة ملاهٍ كاملة» إلى الملعب، حيث بدت آلات هذه المدينة المتنوعة (حصان، طائرة، دراجة...). جزءاً من المكان، لصيقةً به، أليفةً معه. وقد فتحت إدارة المدرسة للأطفال وقتاً لامتناهياً، فلعب الصغار «مجّاناً» دون أن ترعبهم «صفّارة ضيق الوقت» الأمر المفقود في مدن الملاهي عامّةً، وقد كان اهتمام المعلمات الكريمات بسلامة أطفالنا أثناء استعمالهم هذه الآلات لافتة تستحق الشكر وتضاف الى سجلّهن الجاهز لكل أشكال الرعاية..

- تخللت ألعاب «مدينة الملاهي» هذه، ألعابٌ فكرية هادفة.. تحمس لها صغارنا واجتازوا صعوباتها بتركيز أدخلت اسم كل من تجاوزها بنجاح في قرعةٍ قدّمت في نهاية الاحتفال هدايا رمزية أرضت الكثيرين منهم بالهديةٍ أو بسحب القرعة أو بجو الحماس الذي رافق العملية ولهذا الأمر دلالة هامة على قدرات أطفالنا التي تحتاج منا رعاية لا ضغطاً وتوجهاً لا تشكيلاً على قياسنا نحن.

- تميزت الضيافة المجانية - التي شكلت جزءاً كبيراً من تكاليف الاحتفال - ببساطة الشكل حيث اعتمدت قاعدة: الخدمة الذاتية التي حرصت الادارة على جعلها في متناول الصغار والكبار بسهولة ويُسْر «تعويضاً للصغار عن

صعوبة شراء (المنقوشة) وسط تزاحمهم في فرصة الساعة العاشرة طوال العام».

- إن ترك المذياع حراً فوق المسرح المقترب بإلفة من الملعب الرملي، أوجد بين الصغار جواً حميماً. وأعطاهم جميعاً احساساً بالقدرة على التعبير. فتناوبوا على اعتلاء المسرح جماعاتٍ وأفراداً، وأدّى كل منهم ما يتوق إلى قوله منفرداً. (أناشيد اسلامية مقاومة، قصار السور القرآنية، زجلٌ وشعر..). أو ساهم في الإنشاد ضمن جوقة انتظمت بشكلٍ عفوي لتؤدي نشيداً مشتركاً دون خوفٍ أو رهبة.

ومن اللافت هنا، ان صغارنا قد انطلقوا في تعبيرهم العفوي من دون أن يخضعوا لتدريباتٍ شاقةٍ مضنية الأمر الذي أمّن لهم جواً من حرية التعبير فأعطت أداءهم جمالاً يفوق أداء الذين يتشكلون - وفق تدريباتٍ قاسية طويلة - على خبرات مدرِّبيهم. فيضيع الاداء بين ما هو مطلوب منهم وبين ما هم عليه من براءة وعفوية.. وقد ذكرتنا هذه الأجواء التعبيرية الحرة بالمسرحي الالماني «برشت» الذي أسس ما يسمى بمسرح الهواء الطلق الذي يلغي المسافة بين خشبته وجمهوره بل ويتركها متداخلةً بين المكاتبين أهو توارد خواطر بين هذا المسرحي الألماني واداريي مدارس المجتبى(ع)؟.. أشك في ذلك وأجزم: انها خصوصية خطوة جديرة بالتنويه لانتاج بحثٍ جادٍ ومسؤول عن سويعاتٍ فرحٍ مفقود تضاف الى زمن أطفالنا الضائع في متاهات القلق والخوف..

أخيراً ونحن نسجِّل شكرنا نؤكد على أمنيتنا «الصادقة» أن يفوق امتناننا لكل مبادرة كهذه في الأعوام المقبلة حجم الأقساط المدرسية «المدروسة» على بيادر الغلاء العام متجاهلةً بيدر الوضع الاقتصادي الخانق لمن تشجع وشكّل «دزينة من طلاب العلم والمعرفة» في منزله على مبدأ الطائفة «الودود - الولود» الوحيدة المتصفة بهذه الصفة بين طوائف لبنان تأميناً للذخيرة البشرية المقاومة.

ونحن إذ نضع ملاحظتنا الأخيرة برسم كل المؤسسات التربوية والتعليمية في لبنان نقول لكل أفراد الهيئة التعليمية والادارية في مدارس المجتبى(ع) في حي السلم: كل عام وأنتم بخير.. وموعدنا معاً.. عند بوابة.. الخريف القادم.

«مراقب»

الشمس

لقد عكف الإنسان، منذ عشرات الآلاف من السنين، على مراقبة سير القرص النيّر العجيب الذي يضيء الأرض ويدفئها. نظر اليه بإعجاب ومحبة وخشية. وصلّى له كإله. فهم الإنسان أن أشعّة الشمس هي مصدر كل حياة وحرارة وطاقة، وأنه لولاها لما كان هو ولا الحيوان ولا النبات. ثم دفعه حب المعرفة والروح العملية الى التساؤل عن أصل تلك الكرة المشتعلة وجوهرها وما تؤديه للكون. وهكذا تحوّلت الشمس من موضوع عبادة الى مادة للبحث العلمي.

الشمس والأبعاد الهائلة:

عندما نفكر بنبتة أو محرّك، نتصور أشياء ذات أبعاد متناسبة مع مقاييس الإنسان، لكن الأمر يختلف عندما نفكّر بالكواكب، وخاصة الشمس. فنحن لا نعلم سوى القليل عن تلك الكرة المتوهجة، أمّا المعطيات العلمية التي تحدد خصائصها فيُعبَّر عنها بأرقام هائلة تكاد لا تصدّق.

حجمها يساوي أكثر من مليون مرة حجم الأرض:

لنتكلم قليلاً عن الشمس بالأرقام ومغزاها. انها موجودة على مسافة تناهز الـ١٥٠ مليون كلم من الأرض، أي ما يوازي ٤٠٠ ضعف المسافة بين الأرض والقمر، أو على مسافة ١٧ سنة من الطيران المتواصل بواسطة أسرع طائرة ركاب. ويبلغ قطرها ما يقارب ١٣٩٢٤٠٠كلم، أي ١٠٩ أضعاف قطر الأرض (١٢٧٣٥كلم)؛

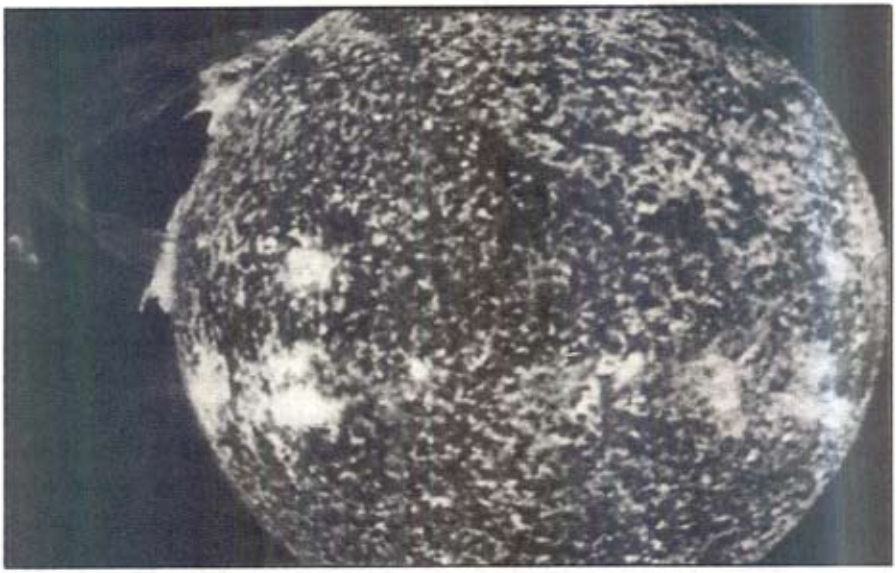

يُستخلص من ذلك ان الشمس لو كانت مجوّفة لأمكنها أن تستوعب في باطنها الأرض والقمر (قطرهما يساوي ٣٤٧٦كلم) أو بالأحرى مليون جسم بحجم الكرة الأرضية! ولو صففنا ٣٠٠ كرة أرضية جنباً إلى جنب لقاربت أن تلف دائرة الشمس. كتلتها تربو على ٣٠٠٠٠٠ ضعف كتلة الأرض. ولمثل هذه الكتلة الهائلة من المادة، قوة جاذبية نادرة الوجود: ٢٨ ضعف جاذبية الأرض. والرجل الذي يزن ٧٠كلغ على الأرض، يصبح وزنه ٢٠٠٠كلغ على سطح الشمس؛ وبالتالي

هوية الشمس

المسافة بين الأرض والشمس: ١٤٩٦٣١٠٠٠كلم.
قطرها: ١٣٩٢٤٠٠كلم.
حجمها: ١٣٠٠٠٠٠ مرة حجم الأرض.
كتلتها: ٣٣٣٠٠٠ ضعف كتلة الأرض.
كثافتها: ١٤١٠كلم/م^{٣} (بينما كثافة الأرض ٥٥٢٠كلغ/م^{٣}).
جاذبيتها: ٢٨ ضعف جاذبية الأرض.
حرارتها السطحية: ٥٨٠٠ درجة مئوية.
حرارتها الجوفية: ١٥٠٠٠٠٠٠ درجة مئوية.
عمرها: ٤ أو ٥ مليارات من السنين.

يصعب عليه المشي ويثقل عليه وزنه.

مفاعلة نووية:

لتفسير مصدر الطاقة الشمسية الذي لا ينضب، صاغ العلماء النظرية الفرضية التالية: منذ مليارات السنين، انجذبت ذرات الهيدروجين المكوِّنة لغالبية كتلة الشمس الغازية، باتجاه مركزها بسرعة فائقة، وذلك بفعل الجاذبية. وأثناء عملية الجذب هذه، تولّدت حرارة شديدة سبّبت ظاهرة طريفة تشبه ما حققه إنسان اليوم باختراع القنبلة الهيدروجينيّة: وبدأت ذرّات الهيدروجين تتحول الى ذرّات هليوم، وهذه بدورها تحرر طاقة شعاعية أقوى من احتراق هيدروجين الهواء بتسعين مليون مرّة.

هذه الطاقة حصيلة مفاعلة نووية على نطاق واسع وليس ظاهرة احتراق عادية في الفضاء.

أسرار الشمس:

بالنسبة إلينا تعتبر الشمس نجمة من نوع خاص فهي تشغل مركز نظامنا وتسيطر عليه بقوة جاذبيتها. ولقربها من الأرض وتأثيرها عليها أصبحت محوراً لدراسات علم الفلك والفيزياء الفلكية. وإن كان لا وجود لأي شبه بنيوي بينها وبين سائر النجوم، فهي تساعد على تكوين نماذج تفسيرية لطبيعة بعض الكواكب ودورانها في افلاك أبعد من الشمس.

بنية الشمس الطبيعية:

ليست الشمس كتلة مادية صلبة وملساء كما تبدو لنا. بل هي كتلة ضخمة من الغاز الملتهب، ولا يوجد على سطحها لا أرض ولا بحر ولا كائنات حية. والغازات التي تتكون منها الشمس متجمّعة حول مركزها بوضع التناظر الكروي، وهي في غليان دائم وتكوّن سطحاً مُسَفَّعاً حَرَرِيًّا.

وهذه الغازات التي تكوّن الكرة الشمسية لا تتوقف عند حدّ معين. شأنها بذلك شأن سائر الغازات؛ تنتشر ما وراء منطقة تركيزها الأقصى الذي يتناقص تدريجياً. وحول نواة الشمس ومصدر طاقتها يبدو سطحها النيّر لنا وكأنه دائرة تامّة، فتبلغ سماكة هذا الطوق ٥٠٠٠كلم وهو الذي يرسل لنا الطاقة الشمسيَّة بشكل أشعة ضوئية وحرارية واشعاعات غير منظورة (أشعة فوق البنفسجية ودون الحمراء والأشعة المجهولة ڤ وأشعة غاما وموجات هرتزية). وقد اتضح من المراقبة ان بعد السطح أو الطوق النيّر يوجد جوّ الشمس الشبيه بمرعى مشتعل، تندفع منه فوّارات من الغاز المحترق تقذف لمسافة آلاف الكيلومترات ارتفاعاً وبصورة دائمة.

وبعد الطبقة السابقة، يمتد «التاجُ الشمسي» إلى ملايين الكيلومترات في

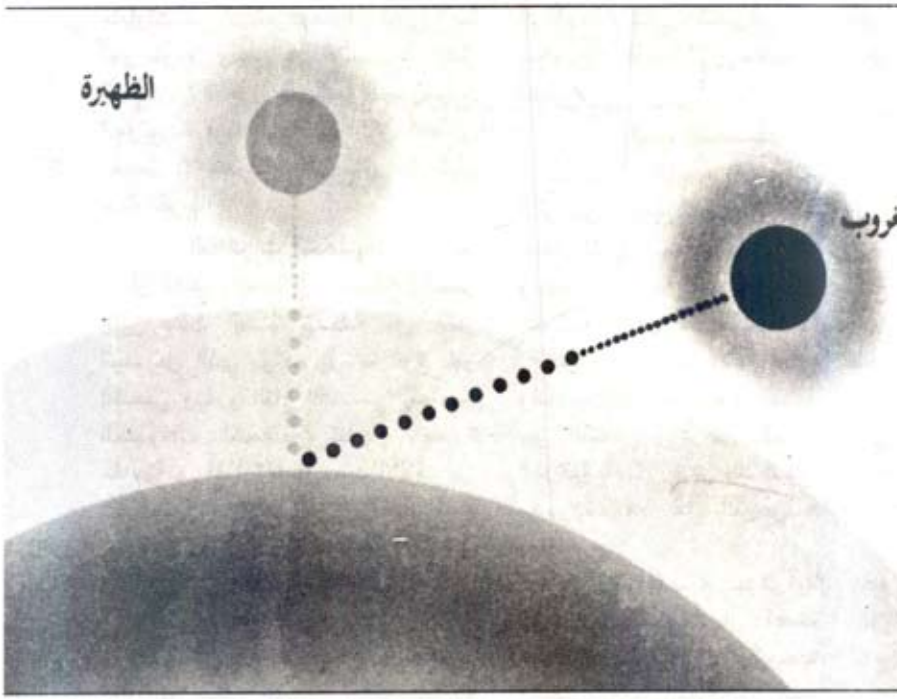

الفضاء، وهو هالة برّاقة تحيط بالشمس. لا نستطيع مراقبتها إلا في حالات الكسوف التام، لأن السطح النيّر يعطّل لمعانها في الحالات العادية.

لو انطفأت الشمس..

تستغرق رحلة النور من الشمس الى الأرض ٨ دقائق ونصف تقريباً. فلو فرضنا انها انطفأت، فإن آخر خيوطها الضوئية تصل الى الأرض بعد ذلك بـ٨ دقائق، وتبدأ الأرض مرحلة الاحتضار: فسرعان ما يختفي كل أثر للحياة على وجه الأرض، إذ يتوقف تبخّر المياه وتنقطع الأمطار وتهدأ الريح.

ولكن هل يحتمل أن تنطفىء الشمس يوماً؟ أجل، ويمكننا أن نؤكد ذلك؛ لكنه لن يحصل إلا في أجل بعيد جداً. فقد أشارت أرقام الإختصاصيين إلى أن الشمس موجودة منذ ما يزيد عن ٤

مليارات من السنين وسوف تبقى زمناً آخر طويلاً. وليس على الإنسان أن يقلق إلا بعد أن تتحول كل كمية الهيدروجين الموجودة فيها إلى هليوم؛ لكن ذلك لن يحصل إلا بعد انقضاء حوالي ٤٠ مليار سنة تقريباً!

الظاهرات الشمسية:

إن الغليان المستمر في سطح الشمس النيّر ينفث السنة ضخمة من الغاز المشتعل الذي يرتفع إلى ما فوق جو الشمس ويغزو التاج الشمسي: إنها من المقذوفات الشمسيّة؛ تنفجر بصورة مفاجئة ويبلغ ارتفاعها مئات الآلاف من الكيلومترات، ثم تتلاشى وتتبدّد أثناء تحليقها أو ترجع إلى سطح الشمس راسمة ما يشبه قنطرة الجسر.

باستعمال آلات خاصة، نستطيع أن نميّز على سطح الشمس مناطق شديدة التألّق وغير مستقرة زمناً طويلاً على حال واحدة: إنها فيض من الجو الشمسي ينبلج بصورة مفاجئة، ومميض من النور الشديد اللمعان والسريع. ولقد دلّت التجارب في السنوات الأخيرة ان بعض المقذوفات تبث اشعاعات يمكن أن تقتل الإنسان لو وصلت الى الأرض؛ لكن فلك الأرض لا تخرقه تلك الاشعاعات لحسن الحظ!

أما خارج الفلك الأرضي فإن هذه المقذوفات تكون خطيرة، ولقد هددت حياة روّاد الفضاء في رحلتهم الثانية إلى القمر.

البقع الشمسية:

لما ابتدأ غاليليه يراقب الشمس، منذ أكثر من أربعة قرون، مستعملاً أول منظار فلكي صُمم ونُفّذ باشرافه، لاحظ وجود مساحات مظلمة على سطح الكوكب النيّر، عُرفت بالسُفع الشمسية.

ظنّ أولاً ان لا علاقة لها بالشمس وانها جزيئات منتشرة في الفضاء صدفة بين الشمس والأرض. ثم تبين من المراقبة المتكررة ان تلك البقع العجيبة موجودة فعلاً على القرص الشمسي عينه.

أمّا اليوم فأصبح جوهر تلك البقع الشمسية معروفاً: ان أعمدة الغاز الضخمة التي تؤلّف رؤوسها سطح الشمس النيّر ليست متراصة بتباعد منتظم وليست كلها بارتفاع واحد؛ بل يختلف طولها، ما يؤدي إلى وجود فراغ وظلال على سطح الشمس؛ وهذه الظلال ليست إذاً سوى نتيجة لتفاوت الاشعاع الضوئي، لذلك تبدو لنا وكأنها بقع تلطّخ وجه الشمس.

قد أصبح في حوزة العلماء اليوم مجموعة كبيرة من المعطيات العلمية الدقيقة حول السُفَع الشمسية، فهم يعلمون حجمها ومدةَ بقائها والأشكال

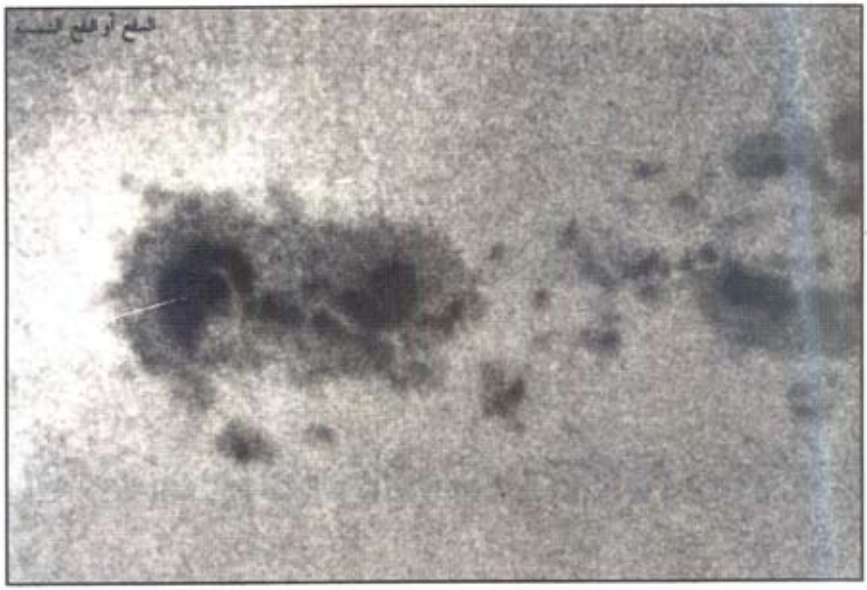

التي تتخذها.

ومن دراسة تنقلات السُّفَعِ الشمسية اليومية، تبين ان الشمس تدور هي أيضاً على ذاتها. فالفارق الزمني في دوران تلك السُّفَعِ المتباعدة بصورة غير منتظمة جعل المراقبين الفلكيين يستنتجون ان المساحات غير المتراصة من سطح الشمس تدور بسرعة متفاوتة: تتزايد هذه السرعة عند خط الاستواء (تستغرق الدورة الكاملة ٢٥ يوماً) وتتناقص عند القطبين (حيث تستغرق الدورة ٣٤ يوماً). واكتشفت كذلك دورة تلك السُّفَعِ بين سرعتها القصوى وسرعتها الدنيا: مدة هذه الدورة احدى عشرة سنة.

رغم توافر كل تلك المعطيات اليقينية، ما زالت بعض الأسرار تكتنف السفع أو البقع الشمسية. فلقد أدرك العلماء ان دورة الاحدى عشرة سنة تتوافق مع دورات أخرى لظاهرات أرضية تدوم لفترة مماثلة: منها النمو النباتي وذوبان الجبال الجليدية والأمطار الغزيرة وحتى الوقت الطبيعي لحصول تغييرات نوعيّة في فكر الإنسان وتصرفه. إلاّ أن أسباب هذا التوافق لم يزل يكتنفها الغموض.

أدب الأنبياء

نبي الله يعقوب

عليه السلام

قال تعالى: ﴿قال بل سوّلت لكم أنفسُكم أمراً فصبرٌ جميلٌ والله المستعانُ على ما تصفون﴾ (يوسف/ ١٨).

﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الرّاحمين﴾ (يوسف/ ٦٤).

﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾ (يوسف/ ٦٦).

﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ (يوسف/ ٨٦).

﴿.. ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون﴾ (يوسف/ ٨٧).

المحنا سابقاً إلى نبيّ الله الصّابر والمتوكّل يعقوب عليه السلام عند الكلام عن أبويه إسحاق وإبراهيم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

ونذكر الآن ما اختصّ به من صفات عند خطابه وتوجّهه إلى الله تعالى إذ

تظهر عظمة هذا النبيّ الذي جعله الله، إضافة إلى كونه نبياً، إماماً أيضاً، إذن هو بمنزلة عُليا عند الله تبارك وتعالى.

وقد ورد ذكره مع آبائه وابراهيم واسحاق... ولكن في سورة يوسف كان له حديث وحكم على لسانه إلى أولاده توجّه بذلك إلى ربّه عند بلائه ومصيبته، فوقف موقف الأبوة والنبوة والإمامة الرعائية ما يشكل لنا أهدافاً وقواعد تربوية غنيّة بالكثير من الدروس والعبر لمن ألقى السمع وهو شهيد.

فصفة الصبر الجميل التي مدح بها الله تعالى نبيه وبلسانه هي من أكبر الصفات وأصعبها، والصبر الجميل على ما جاء في الحديث هو الصبر بلا شكوى. فالنبي يعقوب عليه السلام قد فقد أعز أولاده على قلبه وأحبهم إليه، وسبب فقده أولاده الباقون، مع علمه بأن يوسف عليه السلام لم يمت ولم يأكله الذئب إلاّ أنه لا سبيل لمعرفة ما جرى له ولا التحسّس بما آل إليه، فأبناؤه عصبة أولو قوة وهم سبب هذه النائبة فلا سبيل له إلا الصبر، فليصبر الصبر الجميل. ولكن هل يترك الأمر دون القيام بتكليفه؟!

إنما الصبر ليحفظ الإنسان توازنه عند وقوع النائبة والبلاء ومن ثمّ يبقى محافظاً على ما في داخله من توجه وعبودية لله تعالى فلا يشعر بالضعف، ولا تنهار قواه أمام المصاب مهما كان كبيراً. هكذا توجه النبي يعقوب عليه السلام إلى ربّه بدعاء ظاهره حكمة وعلم بما يمكر أولاده، ومضمونه توكل وتوحيد خالص لله العلي القدير **﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾**. لا أركن في كشف كذبكم على الأسباب الظاهرية. ولكني أجمّل نفسي بالصبر وأُوْكِل ربي أن يُظهر لي حقيقة ما تصفونه فهو المستعان وحده ولا مستعان غيره.

وبيّن في موضع آخر **﴿إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون﴾**. من هنا يظهر لنا مدى استغراق هذا النبي الصابر بذكر الله حتى نسي نفسه، وتظهر قمة التوجه في أجلى صورها بحيث لم يقل سأصبر (بلغة المتكلم والمعبّر عن نفسه) ولم يقل والله أستعين على ما تصفون بل أغفل كل أثر له وذكر اسم ربه وقال بأن ذلك منوط بحكم الله تعالى الحق، وهذا هو كمال توحيده فيما لم يستغرق في وجده وأسفه وحزنه على عزيزه وهو ما كان يحب يوسف ولا يتولّه فيه ولا يجد لفقده إلا لله وفي الله فاستعان به على الصبر.

ومرة تلو الأخرى يظهر توكل يعقوب (ع) على ربه مع اعتماده الأسباب الخارجية التي لا بدّ منها للإنسان الرّشيد، فهو يتعقّل الأحداث

والأسباب ويجري مجراها على أن لا ينسى أو يغفل عن أن الله هو مسبب الأسباب، ولا يمكن له أن يرى لنفسه استقلالاً في تدبير الأمور، لذا نرى يعقوب عليه السلام قد كلّم أولاده أكثر من مرّة بذلك **﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقاً من الله﴾** ثم **﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾**. وعندما طلب منهم عدم الدخول من باب واحد لخوفه الحسد لهم فهم أحد عشر ولداً عصبة مجتمعة أردف طلبه بقوله: **﴿وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت..﴾**.

وعندما طلب منهم التحسس من يوسف أي البحث عنه برغم السنين الطويلة التي فرقت بينهم قال: **﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾**. وقد أطلق الله تعالى قوله هذا حِكمة وقاعدة في الحياة على لسان نبيّه يعقوب بأنه مهما اشتدت الأزمات وكبُرَتْ الابتلاءات، على الإنسان المؤمن أن لا يفقد الأمل والرجاء بالرّوح الذي هو الرّاحة بعد الشدة. لأن انقطاع الأسباب وانسداد طرق النجاة تتصور اختناقاً وكظماً للانسان الذي يحدّ الله تعالى بحدود منها عدم إحاطته سبحانه بالأمور أو عدم سعة رحمته لعباده، لذا فالروح من الله تعالى هي فسحة الفرج والظفر بالعافية الذي يفرج الهم وينفس الكرب عند حاجة الانسان الحقيقية لذلك.

ومن ثم فإن شكوى يعقوب عليه السلام لم تتوجه إلا إلى السميع البصير والحكيم الخبير. إذ أن علم النبوة ويقين النبي يجعلانه على ثقة بأن الله تعالى لا يملّه ولا يبرمه سؤال السائلين أو الحاح الملحين.

وتتلخص صفات هذا النبي المخلص والتي يمكن أن يتجمل بها كل مؤمن بالله حق الإيمان بـ:

- الصبر الجميل على البلاء العظيم.
- التوكل المطلق على الله تعالى.
- الثقة المطلقة بإجابة الله وعدم اليأس من روح الله.
- العلم والعمل بمقتضى هذا العلم مع اعتماد الأسباب لذلك.

نسأله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه حميد مجيد مجيب الدعوات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

آداب المزاح

ممّا لا شك فيه أخي القارىء أنّ إدخال السّرور على قلب المؤمن أمر مستحب في الإسلام فليس أجمل من أن نعيش أجواء المحبة والمودّة والوئام التي تجعلنا نشعر بالرّاحة التامة والبعد عن خضم الحياة وهمومها التي نسبح فيها جميعاً.. فلا بدّ لنا إذاً من أن نكسر أجواء الملل والكآبة أو ما يُسمّى «بالرّوتين» اليوميّ.. وذلك بإطلاق الكلمة العذبة الرقيقة والكلمة المفرحة التي تزرعُ في النفوس الرّاحة التامة وربما تكون تلك الكلمة فكاهة طيبة أو نكتة أدبية مُريحة أو مزْحة مُفرحة يقصد منها التسلية دون الإساءة إلى الآخرين والنّيل منهم.. أجل أخي القارىء هناك مزاح ثقيل جداً وينال من الشخص وكرامته بل ويؤذيه بدل أن يفرحه أو يسرّه، وهذا النوع من المزاح هو ما نهى عنه الإسلام ورفضه. وفي ذلك يقول أمير المؤمنين(ع): «المزاح يورث الضغائن» لذلك يحسُن بنا جميعاً أن ندقّق في كلامنا ليكون موزوناً وأن نعرف وقْعَ كل كلمة وما تتركه من أثر فإذا ما أردنا أن نمزح فلا ينبغي أن نترك لأنفسنا العنان فنغتاب الناس في أفعالهم ومنطقهم ونقلّدهم لنُضحك الآخرين ممّا يجعلنا نسترسل في الأجواء المحرمة التي تؤدي بنا إلى السخرية من الآخرين ظنّاً منا اننا بذلك نُدخل السرور على مجلسنا ونفرح من هو معنا وهذا طبعاً لم يسمح به الإسلام، بل سمح لنا بالمزاح المؤدّب الذي يسلّي ويفرح ويخفّف عن النفس دون الإساءة إلى الآخرين كما ذكرنا أو النّيل منهم وهذا النوع من المزاح لا بأس به أبداً فقد جاء في سيرة الرسول(ص) أنه جمع نوى التمر الذي أكله أمير المؤمنين(ع) وقال: أكلتَ التمر كلّه فقال الإمام(ع) بما معناه إنّ الذي أكل التمر كلّه هو الذي أكله مع النوى...

لذلك، لا بُدّ لنا ونحن نمزح مع الآخرين من أن نتحلّى بآداب المزاح معهم فنبعد عن المزاح الذي يتضمن إيذاءً أو حراماً كمحاكاة الناس وغيبتهم وبهتانهم وغيره ممّا يستعمله البطالون الذين ينسون اللّه لمجرد أن يدخلوا في أجواء المزاح فيكذبون ويغتابون ويقلّدون الآخرين للسخرية وإضحاك الحاضرين بحجة أنهم يسلونهم ويفرحونهم وهذا ما نصّ عنه سبحانه في قوله تعالى: **﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾** [الحجرات/ ١١].

فاطمة الحسيني

الحكي ما عليه جمرك

ما أكثر ما نسمع بهذا المثل يردّده من هوايته التحدث وكثرة الكلام.. فلو تساءلنا عن مدى صحته ماذا نرى؟ هل فعلاً أن «الحكي ما عليه جمرك» أم أن أفضل الكلام ما كان قليله يُغني عن كثيره؟

بالطبع، أخي القارىء لكل مقام مقال ولكل شيء أصول وقد منح الله الإنسان نعمة النطق وكرّمه بها عن سائر المخلوقات ولذلك من واجب كلّ إنسان أن يحافظ على هذه النعمة الإلهية التي خصّه بها الله سبحانه وتعالى..

فللكلام أخي القارىء معايير وضوابط لا ينبغي تجاوزها بل من الأصول احترامها والتقيد بها. وما يؤسف له حقاً أن نرى في مجتمعنا العديد من الناس يتباهون بكثرة كلامهم معتبرين أنها شطارة وفنّ ودليل على قوّة الشخصية مع أنها في الحقيقة ثرثرة ولغو أو مجرد كلام يطلق في الهواء.

فالكلام أخي القارىء لا يقاس بكميته بل بنوعه ومضمونه إذ ان ما نتكلم به يحدّد هوية شخصيتنا وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوءٌ تحت لسانه.

ومن كلام أمير المؤمنين نفهم أن الإنسان عندما يتكلم إمّا أن يزيد أو أن ينقص ولذلك عندما نقول فلان موزون وذو شخصية قوية فلأنه يعرف كيف يتحدّث وفي أي مقام بحيث يكون كلامه دالاً على المُراد لا أكثر ولا أقلّ..

من هنا، نقول إن الكلمة مسؤولية ينبغي تحمّلها جيداً فربّ كلمة تزرع المحبة وربّ أخرى تبذر الكراهية والحقد وغيره.. وكم من كلمة تهدم عروش الجبارين وتشعل الحروب والفتن ولذلك ينبغي أن نكون حريصين كل الحرص عنده نتكلّم وليسمح لنا أنصار هذا المثل بالقول إنه ليس مقبولاً أن نقول بأن «الحكي ما عليه جمرك» فهذا منافٍ للمنطق لأن الكلمة أخي القارىء تفعل في الناس ما تفعله الخميرة في العجين، وكما يقول لقمان الحكيم: «من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنفذ من وخز الإبر وأمرّ من الصبر وأحرّ من الجمر».

وعليه نقول إن هذا المثل «الحكي ما عليه جمرك» يتسلّح به هواة الثرثرة واللّغو بينما الإنسان الواعي المثقف هو من يردّد على الدوام «خير الكلام ما قلّ ودلّ». وختاماً أن الكلمة مسؤولية نحاسب عليها وعلينا أن نعرف كيف نختار كلماتنا لتعبر عن مرادنا بالتي هي أحسن وبالطريقة التي ترضي الله سبحانه لتكون مصداق الآية الشريفة: **﴿كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾**..

ف.ح.

اللقـــاء

دخل فواز الى منزله والشرر يتطاير من عينيه ونبرات الغضب جلية في صوته:

. ألم أطلب منكِ أن تمنعيه من الخروج؟!

أجابت الأم المسكينة بهدوء وصبر:

. امنعه؟! إنه شاب ولا يمكن ان اسجنه في المنزل طوال النهار!؟

وعلا صراخ الأب من جديد:

. لكنك تعرفين إلى أين يذهب؟

. انا اعرف شيئاً واحداً فقط: إننا ربيناه افضل تربية بحيث يبقى قلبي مطمئناً حيثما يذهب.

. حتى ولو ذهب الى الموت؟

. لا أحد يذهب الى الموت يا فواز، بل الموت يأتي الينا ولو كنا في بروج مشيّدة!!

. هذا ما تريدينه؟ ولكن لتعلمي وليعلم ابنك انني لست راضياً عن هذا التصرف.

صفق الباب وراءه وخرج غاضباً وترك ليلى حائرة لا تدري ماذا تفعل وآلاف الأفكار تتضارب في رأسها: «ربي... ساعدني على اقناعه بأن هذا الدرب هو الدرب الصحيح.. ساعدني يا رب».

عاد هادي من جهاده متعباً فأخذ حماماً سريعاً ودخل غرفته ليستريح وإذ بباب الغرفة يفتح ليدخل منه والده متجهم الوجه، مقطب الجبين لينهره قائلاً:

. عدت إذاً؟

الاخيـــــر

. بإذن الله عدت.

. هادي.. لقد ربيتك يوماً ببوم لتخرج الآن عن طاعتي؟

. انا لا أخرج عن طاعتك يا والدي ولكن طاعة الله أولى.. انا لا امشي في درب السوء لا سامح الله، وانما الدرب الذي اخترته هو اشرف درب يمكن ان يختاره انسان..

. ليمشي به غيرك إناً.. أما انت فلا.

. ارجوك يا والدي ان تفهمني، هكذا احب حياتي ان تكون ولن أرضى عن هذا الدرب بديلاً.

. لا رجاء عندي، ولست براضٍ عنك!

خرج من عند ولده غاضباً ليصب جام غضبه على زوجته من جديد:

. كفي يا ليلى عن التأثير في ولدنا، فانت التي تحضينه على اتباع هذا الطريق؟!

. لا يا فواز.. انا لم اطلب منه اي شيء وإن كنت احبذ ذلك، ولكنني لا استطيع ان امنعه عن الخير.

وصرخ بأعلى صوته: اي خير هذا؟ اي خير! اكاد أجنّ معكما!

. استهدِ بالله يا فواز وعمّق صلتك به علّه يهديك.

تركها تكمل كلامها وحدها وخرج..

انتبه فواز من نومه منذعراً وهو يردد «لا حول ولا قوة إلاّ بالله.. لا حول ولا قوة إلاّ بالله..».

وسألته ليلى مندهشة:

. مابك يا فواز؟

. الحمد لله انه حلم.. لا بل كابوس!..

. خيراً ان شاء الله؟! ماذا رأيت؟

. تصدّقي اولاً.. إنّ قلبي لواجف مما رأيت!

. حسناً سأفعل لكن اخبرني..

. رأيت ارضاً خضراء، شبت فيها النيران، والناس حولها يحاولون اخمادها، وفجأة رأيت هادي من بين الجموع يركض باتجاه النيران وهو يرش عليها الماء ليطفئها فزلّت قدمه ووقع فيها وانا لا زلت اصرخ وانادیه..

. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم!

اسمع يا فواز، اريد ان اقول لك شيئاً واحداً فقط!

. قولي.

. إن لكل انسان عمراً محتوماً لا يتجاوزه ابداً وهو بمشيئة الله، وإذا كان عمر ولدي لا بد أن ينتهي وهو في ريعان شبابه فمن الاشرف لنا ألف مرة أن ينتهي بالشهادة وليس باي شيء آخر.

. ليلى!.. قال ذلك بنبرة حادة.

اجابته بهدوء اعصاب:

. نعم يا فواز، انها الحقيقة، هل تستطيع ان تمده بعمر جديد؟ هل تستطيع ان تنتشله من النار أو من أي شيء يصيبه؟

. كلاً! قال ذلك بحسرة.

. إذاً دع ولدك يعمل بما يرتاح.. سلمه لله.

. لقد سلمته لله يا ليلى ولكن!

. من دون لكن! ارضَ عنه ودعه ينطلق اكثر وشجعه بدلاً من أن تحاسبه؛ فبذلك

يرتاح:

. حسناً يا ليلى! لكم ما تريدون.

خرجت ليلى الى غرفة الجلوس لتجد هادي واقفاً ينظر من النافذة الى البعيد نظرات تائهة والحزن بادٍ في عينيه.. اقتربت منه امه وربتت على كتفه وهي تسأله بصوتها الحاني:

. أراك حزيناً يا هادي، ومضطرباً..

. نعم يا أمي.

. هلا أخبرتني ما بك؟

. أشعر في اعماقي بأنني أصبحت اقرب الى الآخرة مني الى الدنيا وان رحيلي عن هذه الدنيا ليس ببعيد.

. وهل هذا يزعجك يا هادي؟

. طبعاً لا، لأن هذا ما أريده.. تابع وقد غصت عيناه بالدموع: لا اريد ان ارحل عن هذه الدنيا وأبي غير راضٍ عني؛ ذلك يؤلمني ويحز في نفسي، بل يكسر اجنحتي التي سارتفع بها..

. لا تحزن يا هادي لأن اباك قد اقتنع بعملك ووافق عليه.

تفاجأ هادي بالخبر وبدت الدهشة في عينيه وصرخ بأعلى صوته:

. أمي! أحقاً ما تقولين؟!

. نعم يا حبيبي فلتذهب مطمئناً، ولتعمل بما يريحك وليهدأ بالك من ناحية ابيك.

. الحمد لله.. الحمد لله.. سأذهب اليه، أين هو؟!

. ما زال في غرفته.

ركض هادي فرحاً وما إن وصل الى ابيه حتى اعتنقا وبكيا وكأنه موكب وداع وأخذ كل منهما ينظر الى الآخر وعيناه تفيضان بالدموع وكأنه اللقاء الأخير.

ماجدة ريا

لغتنا

السبيل الوحيد أخي القارىء لجعل لغتنا خالية من الشوائب التي تُفقدها بريقها هو تقويم الخطأ، واليك الآن بعض النماذج التي توضح الصواب من العثرات.. يقال مثلاً للمكان الذي نزرع فيه البذور لتنبت شتلاً: مساكب مع أن هذه الكلمة معناها مختلف تماماً، فالمساكب أخي القارىء هي المكان الذي ينصبّ فيه الماء وما إليه ممّا يسيل فلذلك ينبغي استبدال كلمة مساكب بكلمة مشاتل فنقول مشاتل الورد لأن المشتلة هي المكان الذي نزرع فيه البذور فتنبت شتلاً يقتلع ليغرس في مكان آخر يختار لها.

أيضاً أخي القارىء، هناك فرق بين نضيف ونظيف فالنظيف هو ما كان خالياً من الوسخ والدّنس، أما النضيف فهو ما كان دنساً نجساً..

ومن الخطأ القول المُنْتَزَه لمكان التنزّه والصواب هو المُتَنَزَّه، ذلك ان المتنزّه يعني مكان التنزّه وهو مشتق من فعل تنزّه على صيغة اسم المفعول..

وأخيراً، أخي القارىء،

لا تقل جُوعان بل الصواب جَوْعان ولا تقل خِلْسَة بكسر الخاء فالصواب هو خُلسَة بضمها.

ومن الخـــطأ القول مصرَف بدل مصرِف أو معرَض بدل معرِض..

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

الاسم: ..... :Name

تاريخ الولادة: ..... :Date of Birth

العنوان: ..... :Adress

.....

تاريخ بدء الاشتراك: ..... :Date of Subscription

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد ٦٩

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

* الاول: الأخت بيسان حسن نور الدين
* الثاني: الأخ محمد كامل ترمس
* الثالث: الأخ جهاد حسن غدار
* الرابع: ابراهيم اسماعيل مصطفى
* الخامس: الأخ عادل فضل الله شعيتو

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٧١

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد الواحد والسبعين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد السبعين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر ايلول ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الواحد والسبعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثالث السبعين من المجلة الصادر في الأول من تشرين الاول من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد الثامن والستين

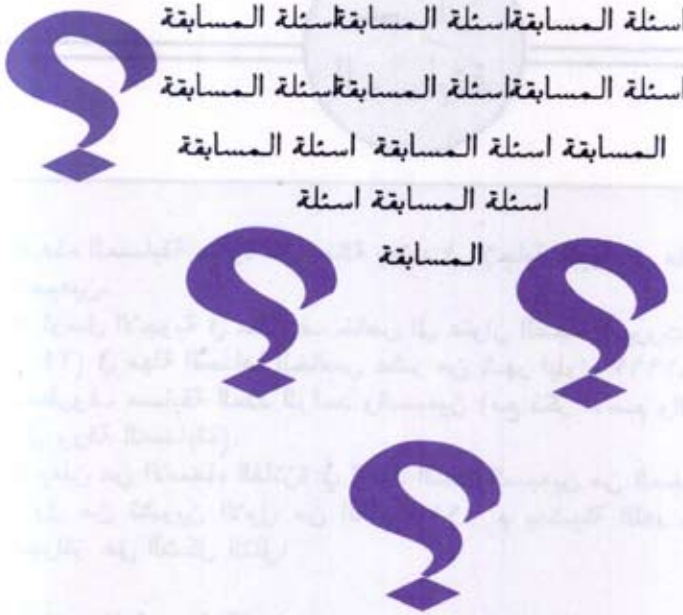

(١) ، الغش في الامتحان:

أ ـ جائز مطلقاً
ب ـ جائز في حال كون الطالب كثير النسيان
ج ـ جائز في حال تحطم مستقبل الطالب فيما لو رسب
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٢

(٢) ،يمكن للامام الحسين بن علي(ع) أن يحرر العالم شريطة أن لا يطال التحريف قضيته، من كلام:

أ ـ للامام الخميني(رض)
ب ـ للامام الخامنئي (حفظه الله)
ج ـ للشهيد الصدر(رض)
د ـ للشهيد بهشتي(رض)

٣

(٣) إن الخوف على النفس من النار:

أ ـ منافٍ للاخلاص عند أهل الله
ب ـ لا علاقة له بالاخلاص
ج ـ موافق للاخلاص التام
د ـ موافق للاخلاص ولكنه غير تام

٤

(٤) من العناصر الرئيسية التي يتألف من النظام الاجتماعي: (اختر أكثر من اجابة)

أ ـ الحاكم
ب ـ القانون
ج ـ الناس
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٥

(٥) **إن الواعظ غير المتعظ:**

أ ـ عاقل
ب ـ عالم
ج ـ قد يكون عاقلاً ولكنه ليس عالماً
د ـ قد يكون عالماً ولكنه ليس عاقلاً

٦

(٦) **المعالجة الأولى لنشوز الزوجة:**

أ ـ الهجران
ب ـ الضرب
ج ـ الوعظ
د ـ مخير بين الأمور المذكورة أعلاه

٧

(٧) **«الجار ثم الدار» هذا الحديث الشريف لـ:**

أ ـ أمير المؤمنين(ع) لابنه الحسن(ع)
ب ـ رسول الله(ص) لأمير المؤمنين(ع)
ج ـ أمير المؤمنين(ع) لابنه الحسين(ع)
د ـ السيدة الزهراء(ع) لولدها الحسن(ع)

٨

(٨) **يقول الكميت الأسدي: ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء ورعية الأنعام، المقصود من الساسة:**

أ ـ الامويين
ب ـ العباسيين
ج ـ أئمة العدل
د ـ أئمة الجور مطلقاً

٩

(٩) **ـ الجنة هي: (اختر أكثر من اجابة):**

أ ـ الشر والوقاية
ب ـ الجنون
ج ـ دار النعيم الأخروي
د ـ مخلوقات أصلها من النار

١٠

(١٠) **أيٌ من هذه الأمور ليس من علامات حد الاخلاص:**

أ ـ بذل العبد طاقته
ب ـ لا يجعل لعمله عند الله قدراً وقيمة
ج ـ استحقاق المكافأة مقابل العمل
د ـ كل ما ذكر من علامات حد الاخلاص

ما كنت أعلم أن لك عيناً
وقبراً يشهد أنك هنا بين الأحياء
ترزق ساكناً عند الأنصاب...
ما كنت أعرف لعينيك لغزاً،
وأيّ أشرع كانت تبحر في ذاك العباب...
وكنت أجهل أن أسرارك تغلغلت،
بين أزهار الدفلى، فأورقت أفنان الغياب...
الآن علمت أن لك مضجعاً، دَسَسْت فيه
أحلامك، وتفرح أمك، عريساً، ويغصّ الخطاب...
فجئت الآن أروي مدمعي، أرسم،
لجفنيك كحلاً من ذاك السّحاب...
أتيتك زائرة، أخطو وفي قلبي حكايا
تخفق وترسل قصائد وكتاب...
أي قدس يغمر حنايا هذا الضريح
فتسيل عبرتي ويعميني الضباب...
وجئت أجثو على الضريح كأنني،
أقلّب الدمع مجامر، هنا لنا أحباب...
دعني، أودع لك زهرة حمراء بلون
النجيع تردّد، ضريحي، يعلو القباب...
فإني شهيد مع الأكبر، أواسي الحسين،
أكفكف للزهراء دمعاً بهذا المصاب...
حباك الله رحمة، تمت عزيزاً،
تسبح بآفاق السماء وجسمك يغرق في التراب

أمل خير حمية

عند قبرك...
يغصّ الخطاب!
(الشهداء محرّم)

سر الحياة

* ماذا أفعل؟ بماذا أنوي القيام؟ لا أدري!!

فأنا جالسة تماماً جامدة أو بالأحرى محطمة كلياً، لا حس ولا حركة، لا طمأنينة حتى لا ثقة بالنفس.

ما هذا العالم التعيس الذي ولدنا فيه؟ ما طينة هؤلاء البشر، ما دورهم في الحياة لست أدري. ما بتُّ أعرف معنى هذا كله.

فكما ترون كل شيء روتيني. كل يوم نستيقظ باكراً نذهب الى أعمالنا ثم نعود لنستيقظ باكراً من جديد.

ألم ندرك، أن الله خلقنا ووضعنا في مرحلة تجربة وفرض علينا إمتحان هذه الحياة وهذه المسابقة الدنيوية.

وخلق لنا الحياة بأفراحها وأتراحها وملذّاتها ومضرّاتها لكنه سبحانه وتعالى فرض علينا القوانين ونصَّ علينا الشرائع ونحن نعلم اننا لسنا خالدين فيها. وما من أحدٍ مات وأخذ معه شيئاً. فلِمَ هذا العداء بيننا وهذا الطمع والكراهية لا أحد يحب أحداً، لا أحد يريد الخير لأحد. سلمنا كل الخير ومحونا كل اثر للاخوة والكرامة وحس الإيمان.

فلا نذكر الموت إلا عندما يموت أحد. فلِمَ لا نعي سر الحياة العظيم؟ ولِمَ لا نتصالح ونتصادق ونمحو كل أثر للطمع ونقضي على وسوسات الشياطين ونتكاتف ونعتصم بحبل الله جميعاً ولا نتفرق الى يوم الدين.

ألا ندرك أن الاتحاد قوة وأن الموت لقريب!..

احسان جعفر

مهداة الى الشهيد حسين بشير

أمل اللقاء

قبل زفافك إلى حور عين
دعني انظر الى حضرة شخصك الكريم لآخذ من عينيك دمعة للنجاة ومن ثغرك الابتسام والرضى ومن كلامك مواعظ ومن عبق شهادتك افتخاراً.
يا طيراً هاجر في شباط ولم يعد، يا عطراً أفاح مسكه في كل ايامي فها أنا اصبح اسيرة ذكراك العطرة والطيبة...
وكأني معك لا أغادر أظلل عنك نور الشمس...
أداوي جراحك... امسح الم المسير عن وجنتيك
اكلل رأسك بورود حمراء وازرع عند قدميك حدائق من الفل والياسمين...
وإن أتوا بك جسداً هامداً أمامي لن أصرخ.. لن أبكي.. لن أتألم سأنظر إلى روحك العالية بأنها في قمة الكمال وبجوار الرحمان
ولكني من آهاتي احفر لك مرقداً...
ومن دموع عيوني اغسل بلاط القبر...
ومن نبضات قلبي اصنع باقة الزفاف..
ومن نسيج يدي اخيط ثياب العرس وابتسم...
كيف لا؟ وعرسك يقام في الجنة إلى يوم اللقاء بك...
فصبراً فإن الوعد من الله اللقاء...

خطيبة الشهيد

«هرولة» عربية للزواج من اسرائيليات!

تزوج شاب مصري يدعى حسن نجيب فتاة يهودية اسرائيلية من اصل مغربي تدعى «أستير» وانجبا طفلة اطلقا عليها اسم «ملكة». ولكن الزوجة اليهودية ما لبثت ان ماتت تاركة طفلتها مع والدها المصري المسلم، وبما ان القانون الاسرائيلي يعتبر كل طفل يولد من أم يهودية، يهودياً حتماً، فقد رفعت عائلة «أستير» دعوى أمام المحكمة في القدس للمطالبة بحضانة الطفلة «ملكة» باعتبارها يهودية، وقضت المحكمة بتسليم الطفلة الى عائلة أمها، وحرمان والدها من حقه في حضانة طفلته!

هذه الحالة تصلح نموذجاً لاكثر من خمسة آلاف حالة زواج تمت بين رجال عرب ونساء يهوديات في فلسطين المحتلة خلال السنوات الخمس الماضية، مما يعني أن جيلاً كاملاً من الاطفال يولدون الآن من آباء عرب مسلمين وأمهات يهوديات. وهؤلاء الاطفال هم عرب مسلمون بالنسبة الى آبائهم، ولكنهم يهود اسرائيليون بالنسبة الى امهاتهم، وكذلك في نظر القانون الاسرائيلي الذي ينسب الاطفال إلى أمهاتهم فقط!

وهناك نوع آخر من «الزواج التجاري» الذي يتفق فيه الشاب العربي مع فتاة اسرائيلية على الزواج مقابل حصولها على نسبة معينة من دخله الشهري تصل احياناً الى ربع هذا الدخل لمدة خمسة اعوام أو أكثر. ويتم تسجيل هذا الزواج في مكاتب محامين متخصصين في كتابة مثل هذه العقود التي تلزم الزوج العربي بدفع المبلغ المتفق عليه شهرياً للزوجة الماجورة. وغالباً ما تكون هذه الزوجة قبيحة الشكل، أو فقيرة، أو متقدمة في السن وفاتها قطار الزواج!

وقد بدأت ظاهرة الهرولة العربية للزواج من يهوديات اسرائيليات تنتج اطفالاً نصفهم عرب ونصفهم الآخر يهود، وسيعاني هؤلاء الأطفال مشاكل كثيرة تتعلق بهويتهم الحقيقية وانتماءاتهم الفكرية والدينية والاجتماعية.

الشيخ الشعراوي: شيخ الأزهر والمفتي خرجا على نهج الله!

مفاجأة الشيخ متولي الشعراوي الجديدة هي وصفه لشيخ الازهر ومفتي الديار المصرية بأنهما «خرجا على منهج الله» وقال: «لا علاقة لي بهما». وأضاف: «أنا أتكلم عن التصريح في كتاب الله وهما يجتهدان في أمر ليس فيه اجتهاد وأنا لا أجتهد».

ورفض الشيخ الشعراوي في حديث مع مجلة «المصور» الجلوس مع المفتي وشيخ الأزهر لأسباب تخصه هو، وأكد انه لن يحضر معهما في اي مكان، وعندما طلبا زيارته شكرهما وقال لهما «كثر خيركم».

ولم يكشف الشيخ الشعراوي عن سر هجومه الشديد على شيخ الأزهر والمفتي لكنه قال: «هما يقولان بالرأي وأنا أقول بالنص ولو سألت أحداً عن الرأي لقال لك بأنه ضده حتى ولو لم يكن متديناً».

رسوم مسيئة للاسلام والمسيحية

امعاناً منها في التطاول على المعتقدات والشخصيات المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين استمرت المحاولات الاسرائيلية لاثارة الفتنة وشحن النفوس عبر تحقير الرموز الدينية في الاراضي العربية المحتلة وتحت ستار التذرع بالمواضيع العلمية، نشرت مجلة «جاليليو» الصادرة في القدس، وضمن اطار مقالات عن الاستنساخ البشري، صورة للسيدة العذراء حاملة الطفل يسوع بعد أن استبدلت وجهها برأس بقرة.

ووصف الاب الياس عودة راعي الطائفة اللاتينية في قضاء الناصرة نشر الصورة «بانه ينم عن عقلية ترى في اليهود شعب الله المختار وفي الآخرين غرباء لا ينبغي احترام مشاعرهم واحاسيسهم».

وقال ستيفان سفتسكي رئيس تحرير المجلة الاسرائيلية التي تصدر مرة كل شهرين أن هدف نشر المقالات «شرح التكتيك التي تستند اليه نظرية الاستنساخ والعواقب التي قد تنجم عنها».

وحول استخدام الصورة المذكورة تحديداً دون غيرها قال «ان قسم التصميم والتصوير اختارها، مقراً في الوقت ذاته «بانه لم يتم اظهار مراعاة كافية لمشاعر فئات دينية أخرى».

وعبّر في هذا السياق عن «عميق اعتذاره لتجاهل مشاعر الآخرين وجرح احاسيسهم»، واعتبر الاب عودة ان «الاعتذار لا يكفي» وطالب باثارة المسألة في الكنيست الاسرائيلي وبتقديم المسؤولين عن «الرسم المهين بحق العذراء الى المحاكمة».

وقال: «لو كان الامر متعلقاً بالاساءة الى اليهود لضج العالم وبدأ الصراخ والحديث عن معاداة السامية وكان مطلوباً الركوع للتكفير عن ذلك.. ان هذا الامر يكشف ان مثقفيهم لا يتصرفون بعقلانية فما بالك بمجانينهم». وبعد ان اشار الى حادثة توزيع متطرفين يهود لصور مسيئة للنبي محمد قال: «ما يحصل يستفز المشاعر الدينية للمسلمين والمسيحيين ويزيد النقمة.. ويكفي عندها شعلة صغيرة حتى ينفجر كل الكبت السياسي والديني الموجود في النفوس». في غضون ذلك، قال احد مسؤولي دائرة التخطيط الدولي والتعاون فيما يسمى بسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ان الدائرة تلقت بواسطة البريد الالكتروني رسماً مهيناً للاسلام والفلسطينيين إضافة الى شتائم بذيئة.

وقد أصبح يوري بارنيس منذ وصوله نجم فريق كيريات غات وهي اسم مدينة جنوبي «اسرائيل».

وقال «لا أعتقد ان زملائي في الفريق سيفهمون (اعتناقي للاسلام) بسبب ماضيهم وما اقتنوا من أفكار»..

وأضاف ان الرسم تضمن ايضاً شتائم بذيئة للفلسطينيين.

وأفاد ان التقني المتخصص في اجهزة الكومبيوتر تتبع الجهة التي ارسلت الرسالة الالكترونية وتبين انها صدرت من عنوان على «الانترنت» في مدينة نيويورك ووجهت الى جهة في «اسرائيل» قامت بدورها بارسالها الى الدائرة.

واعتبر ان ارسال هذه الرسائل عبر البريد الالكتروني الى جهة فلسطينية رسمية وبعد توزيع ملصقات مشابهة من قبل مستوطنين يهود متطرفين في مدينة الخليل يدل على وجود جهات يهودية عنصرية تريد افتعال فتنة دينية.

من هنا وهناك

من ينقذ أطفال العراق؟!

ولمَ لا تتحرك الحكومات العربية لانهاء هذه المأساة التي تتفاقم يوماً بعد يوم؟

وإذا كانت هذه الحكومات لا تزال أسيرة خلافات الحكام وحساباتهم فلم لا تتحرك الأحزاب والنقابات والهيئات والمؤسسات غير الحكومية؟ لمَ لا تتشكل الوفود الشعبية، لمَ لا تجمع التبرعات، لمَ لا تجمع الأدوية والأغذية، وتذهب مخترقة هذا الحصار؟!

سيدة امريكية عجوز، قررت الذهاب الى هناك، مخترقة الحظر الذي تفرضه امريكا، لأهداف عدوانية خبيثة، وهناك شاهدت المأساة التي لا يصفها القلم ولا الكاميرا، عادت لتقرر فضح امريكا.. وفي يوم تنصيب أولبرايت، وزيرة لخارجية أمريكا، وقفت السيدة رافعة صور اطفال العراق وهي تسأل: من المسؤول؟ فما كان من الحكومة الامريكية الديمقراطية إلا أن سجنت السيدة!!

لكن الوفود العربية لا تذهب!

يوسي اكاشي، الذي ارتكبت في ظل وساطته باسم الأمم المتحدة كل الجرائم في البوسنة، زار العراق، ودخل أحد المستشفيات في الموصل ولم يحتمل أن يرى الحال الذي عليه أطفال العراق!

لكن الوفود العربية لا تذهب!

فمن ينقذ أطفال العراق؟!

البصل يطهّر ٢٨ مرضاً

لا تزال الابحاث العلمية تكشف عن جدوى وقيمة البصل الطبية، والتي تزداد وضوحاً يوماً بعد آخر. واكدت نتائج الابحاث التي اجراها بحّاثة في المركز القومي المصري للابحاث أن البصل يعد من اقوى المطهرات ويعالج ٢٨ مرضاً.

واختار العلماء ١٥٠ نوعاً من النباتات، من بينها البصل لمعرفة مدى تأثيرها في البكتريا والجراثيم، فاكتشفوا ان البصل اقواها جميعاً، كونه يقتل ميكروب التيفوئيد وكثيراً من الجراثيم، ويهدىء الأعصاب ويفيد في حالات الاكتئاب والصداع والانفلونزا.

وأوضحت أبحاث العلماء أن بخار البصل يفيد في حالات الزكام، ويساعد في الشفاء من القرح

مخطط يهودي سري لتقسيم المسجد الأقصى

كشف تقرير ديبلوماسي غربي النقاب عن مخطط اعدته «اسرائيل» لتقسيم المسجد الأقصى بحيث يشيد اليهود هيكلهم المزعوم في الجانب الشمالي من الأقصى الشريف، على ان يبقى الجانب الجنوبي بيد المسلمين.

وقال التقرير ان وزارة الأديان اليهودية اعدت ساحة واسعة أمام الجدار الشمالي للمسجد الأقصى. حيث من المقرر أن يباشر المئات من المتطرفين اليهود أداء طقوسهم الدينية

اعتنق الاسلام ليتخلص من زوجته!

قالت مصادر قضائية ان محكمة بالقاهرة رفضت أمس طلب مسيحي قبطي اعتنق الاسلام لتطليق زوجته.

ونسبت المصادر الى القاضي عماد خالد ان الزوج الذي لم يذكر اسمه حاول الالتفاف على القانون عن طريق تغيير ديانته اثناء نظر القضية، ولا تسمح الكنيسة القبطية مثل الكنيسة الكاثوليكية بالطلاق إلا في حالات نادرة.

وذكرت المصادر ان الرجل طلب تطليق زوجته لأنها لا تقوم «بواجباتها الزوجية» ثم توجه إلى الأزهر وحصل على شهادة تفيد إسلامه..

ورفضت المحكمة طلب الطلاق بعد أن استمعت الى شهادة الزوجة المسيحية وشهودها

ممنوع دخول الكلاب.. واليهود

قدمت «اسرائيل» شكوى الى السفارة الأردنية في تل ابيب احتجاجاً على قيام صاحب سوبرماركت في عمان بوضع لافتة على باب مؤسسته تمنع دخول الكلاب واليهود اليها. وأوضحت وزارة الخارجية الاسرائيلية أن صاحب السوبرماركت موجود في حي جبل عمان ورفض صاحبه نزع اللافتة المكتوبة بالانكليزية رغم تدخل العديد من الديبلوماسيين المعتمدين في العاصمة الأردنية.

الدفاع عن السنة المحمدية

كتاب صادر عن دار الأمير لمؤلفه محمد بن علي الهاشمي يستعرض في مقدمته وفصوله الخمسة بعض التحريفات التي تعرضت لها الأحاديث النبوية حيث يجيب عليها الكاتب بطريقة علمية ويستشهد بأقوال علماء الجمهور في اجاباته. يقع الكتاب في ١١١ صفحة

حياة الإمام الصادق(ع) دراسة وتحليل

صدر هذا الكتاب عن دار الأضواء وهو للمؤلف الشيخ باقر شريف القرشي حيث يتناول الكاتب فيه حياة الإمام جعفر الصادق عليه السلام منذ الولادة مروراً بمراحل حياته الشريفة والروايات المختلفة في الكثير من الأبواب السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها، وأسماء طلابه في مختلف العلوم والفنون، الجدير ذكره أن الكتاب يقع ضمن موسوعة تحمل اسم الإمام الصادق(ع)، صدر منه حتى الآن ٦ أجزاء.

مفاهيم القرآن

مفاهيم القرآن للشيخ جعفر سبحاني، سلسلة صادرة عن دار الأضواء تتضمن الكثير الكثير من المفاهيم القرآنية ابتداء من معالم التوحيد في القرآن الكريم ومعالم النبوة والحكومة الاسلامية والرسالة المحمدية وحياة الرسول الأعظم ومعاجزه في القرآن الكريم إلى غيرها من المفاهيم القرآنية المهمة.

على ضفاف الغاضرية:

بعد كتابه «ورد وسنابل» صدر للمؤلف علي عباس كتابه الجديد «على ضفاف الغاضرية، بدايات من وحي كربلاء يتناول بعض المحطات من كربلاء الامام الحسين بطريقة ادبية رائعة حيث الاحاسيس المرهفة والكلمات تنساب انسياب الدم الحار المسفوك ظلماً. الكتاب اصدار دار الثقافة الاسلامية ويقع في ٧٢ صفحة.

الكلمات المتقاطعة

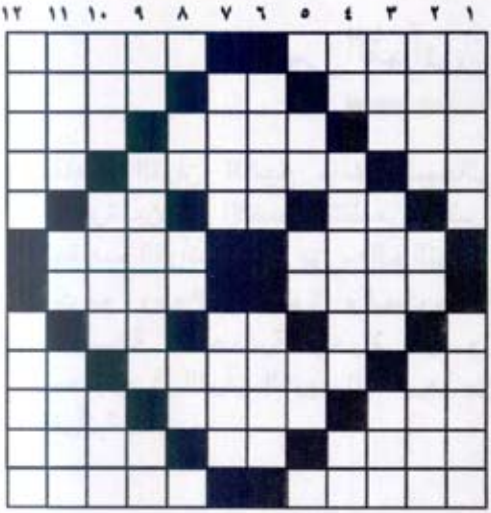

أفقياً:

١ ـ ظلمة أول الليل، منطقة في البقاع.
٢ ـ صوت الحمام، أداة نصب، لمعان.
٣ ـ طريق، يستخرج منه اللؤلؤ، تقال للعددين.
٤ ـ من الأقارب، المعلم، ضمير متصل.
٥ ـ ضجر، من الجواهر، من أعضاء الجسد.
٦ ـ يمتطي، من ألوان البشرة.
٧ ـ من أنواع البهارات، باشر بالعمل.
٨ ـ عتيق، حرف جر معكوس، ضمير منفصل للغائب.
٩ ـ قيد، ما يحتذر منها ويتوقف بالجمع معكوسة، من أسماء الرسول(ص).
١٠ ـ فاكهة صيفية، ضد ميسر، ابن (معكوسة).
١١ ـ رسوب مبعثرة، عبد معكوسة، من أخوات كان.
١٢ ـ اعلام السفر، أحد الأحزاب الصهيونية.

عمودي:

١ ـ رموش العين، مهاجر.
٢ ـ من أنواع الزيوت معكوسة، أداة نصب معكوسة، قرية في البقاع الغربي.
٣ ـ علم خاص بالله، من الأحجار الكريمة، رفضت بشدة معكوسة.
٤ ـ مرض خبيث، سورة من القرآن الكريم، ثلثي كلمة ورد.
٥ ـ أداة جزم معكوسة، قهوة، بحر.
٦ ـ اسم الرسول الثاني(ص) يرضخ للأمر.
٧ ـ قليل الوجود، مجاهر بالمعاصي.
٨ ـ متشابهان، من الأهل، ضد عبد.
٩ ـ إله، سيشارك، للتعريف.
١٠ ـ مرادف أسرَّة، رصاص مطاطي، يخرج من العين.
١١ ـ تأكد، متشابهان، ما يكتبه الساحر لدفع السحر.
١٢ ـ ورد اسمه في القرآن موصوف بالحكمة، جمع هول.

فائدة علمية:

كيف يعمل اللسان؟

اللسان هو واحد من العضلات والأعضاء العجيبة جداً في الجسم. انه العضلة الوحيدة التي لدينا وهي مشدودة من طرف واحد وحسب لذا، فهي تتحرك بطريقة لا تتحرك بها أي عضلة أخرى، وهذا ضروري وهام بالنسبة إلى العمل الذي يتوجب عليه القيام به.

عندما نتكلم، ونُحدث أصواتاً متنوعة ومختلفة بكثرة، يتخذ اللسان أشكالاً وأوضاعاً كثيرة متنوعة، لكي يتيح لنا إحداث الأصوات. ردجد الأبجدية ببطء، ولاحظ مختلف الأوضاع التي يتخذها اللسان لكل حرف من الحروف.

إن الغشاوة المخاطية التي تكسو اللسان تمثل دوراً في التقاط الطعام. والإمساك به، وسحنه. والواقع أن سطح اللسان هو مثل مجموعة من أدوات البشر، والشوبك، والفراشي، والمدمّات (الأدوات ذات الأسنان لجمع العشب أو لتقليب الترب أو تسويتها)، ورؤوس حادة تفعل فعلها في جزيئات الطعام الذي نتناوله.

واللسان هو أيضاً أحد أكثر الأعضاء التي تتصل بحاسة اللمس من حيث الرهافة، إنه يطلعنا باستمرار على ما يدور من تغيّرات في الفم، ويرسل رسائل إلى الجهاز العصبي المركزي حول ما نأكله أو نشربه.

وأخيراً، بالطبع، تقع براعم الذوق والطعم على اللسان، ذلك بأن سطح اللسان معطل بنشوءات صغيرة تشبه الثآليل الصغيرة، تسمّى الحُليمات، وفي جدران هذه الحليمات تقع براعم الذوق والطعم.

لدى الإنسان حوالى ٣ آلاف برعم ذوق. وللبقرة نحو ٣٥ ألفاً، وللحوت قليل منها أو لا شيء. إن العدد يتوقف على حاجات الذوق والطعم لدى الحيوان. وبوسع براعم الذوق لدى الإنسان أن تسجّل ثلاثة أحاسيس مختلفة: الحلو، والمالح، والمر. وربما سجلت الطعم الحامض، سوى أن هذا ليس إلا تركيبة من الطعوم الثلاثة الأخرى.

إن أجزاء مختلفة من اللسان حسّاسة لأنواع مختلفة من الطعم. فمؤخره أكثر حساسية بالنسبة إلى المرّ، والجانبان أكثر حساسية بالنسبة إلى الحامض والمالح، ورأس اللسان يلتقط الطعم الحلو.

حكمة:

إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله.

رسول الله(ص)

طرفة

أماني طفيلي

قصد قوم من الطفيليين إلى وليمة فقال رئيسهم: اللهم لا تجعل البواب لكّازاً في الصدور، دفاعاً في الظهور، طراحاً للقلانس. اللهم هب لنا رأفته ورحمته ويسره، وسهّل علينا أنسه. فلما دخل الطفيليون البيت تلقّاهم البواب ـ فقال أحدهم: غرة مباركة ـ موصول بها الخصب، معدوم معها الجدب.

فلما جلسوا على الخوان قال آخر: جعلك الله كعصا موسى وخوان ابراهيم، ومائدة عيسى في البركة.

ثم قال رئيسهم لأصحابه: افتحوا أفواهكم وأقيموا أعناقكم، وأجيدوا اللف، وأترعوا الأكف، ولا تمضغوا مضغ المتعلّلين الشباع المتخمين، واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب، كلوا على اسم الله تعالى.

أحجية:

في أي زمن ظهرت الطرق المعبدة؟

هل تعلم؟

. أن الاهتزازات أو الموجات الزلزالية تنتقل بسرعة خمسة أميال في الثانية الواحدة.

. وان النسر «كاسر العظام»كان يحمل العظام بقدميه الى ارتفاع ٢٠٠٠ قدم ويلقي بها فوق الصخور لتتحطم فيصبح بإمكانه التهام النخاع الموجود في داخلها.

. وان الشعر الموجود داخل الأنف ينقّي الهواء الذي نتنشقه من ذرات الغبار الذي تكون فيه.

. وان اول دولة خليجية اكتشف فيها النفط هي البحرين.

أجوبة مسابقة العدد (٦٩)

١. أ، ب، ج.
٢. أ (✗) ب (ك) ج (ك) د (ك).
٣. ج.
٤. ج.
٥. د.
٦. أ.
٧. د
٨. ب.
٩. أ، ج، د.
١٠. ج.

حل الاحجية

في بلاد ما بين النهرين زمن البابليين والغرض تسهيل وصول الناس الى المعابد

ثقافة جديدة

ما لهذه الهموم والأكدار مستوطنةً في صدري، حارثةً، رافضةً النزول تنغّص عيشي وترسم على تقاسيم وجهي خيوط الحزن وتسدل أشرعة اليأس والقنوط، فلا يطيب لها عيش إلا بصحبتي ولا يصفو لها بال إلا بملازمتي إذا ما جنحتُ للنوم شاركتني الوسادة، وإذا ما خلوت بصديق كرّت على لساني «كجلمود صخر حطّه السيل من عل» واذا ما حانت مني التفاتة للغد لفتة بنقابٍ كثيف من السواد حيّرتني نفسي كثيراً وما وجدت لورطتها انفكاكاً إلا باعادة النظر في منطق الأمور والأشياء الذي يحكمها.. وفعلاً شرعت أعرّي مفاهيمي وأغربلها فإذا هي زؤوان بزؤوان..

سافرت على أشرعة الكتب والمتون باحثاً منقباً عن ثقافة جديدة تروي ظمأ نفسي للحقيقة وبالصدفة المحضة وقعت على مجموعة من الكتب، اذكر منها كتاب اسمه (جهاد النفس) للأستاذ «مظاهري» نزلت هذه الكتب على عقلي وقلبي نزول الغيث إذ يهمي على الحصباء العطشى وانثلجت صدري أيما انثلاج، فطفقت أقلب صفحاتها وأمضي الساعات الطوال، أتنقل بين سطورها فلا تزيدني، كثرة القراءة إلا قناعة بجهلي ورسوخاً في ايماني.

وما هي إلا أيام من البحث والمناقشة مع الذات حتى تكشفت سحائب العمى عن عيوني وفهمت ما استعصى عليّ وألفيتُ بين جانحتي نفساً ترفرف كأجنحة عصفور الثلج الشادي فوق قمم صنين.. نفساً غير التي عهدتها قلقة طائعة.

فشكراً لله الهادي اولاً واخيراً وشكراً للحوزات الدينية التي ترفل بنوابغ وعباقرة في بناء وهداية الإنسان.

حسن الطشم

واخير